

العمل مفتاح النجاح : اتجهت الانظار بعد نجاح مؤتمر باندونج الى المؤتمر الاسلامي الذى تعتزم جمهورية مصر دعوة الشعوب الاسلامية اليه فى « مكة » لأنها قبلة الاسلام وسرة العالم الاسلامى . وقد زار الامين العام لهذا المؤتمر القائمقام أنور السادات بعض الأمم الاسلامية فى الشرق تمهيدا لعقد هذا المؤتمر .. ولا ريب ان عهد الثورة له الفضل فى احياء هذه الفكرة التى تهدف الى جمع الكلمة ووحدة الجهود والتعاون بين هذه الشعوب . ولقد سبق أن كتب المرحوم الشيخ محمد عبده منذ ستين سنة مقالا فى العدد التاسع من مجلة العروة الوثقى دعا فيه الى تضامن الامم الشرقية والتعاون بين المسلمين والعرب وتحقيق الوحدة ، والوقوف صفا واحدا أمام تيار الاستعمار الجارف ، وابان ان نبى الاسلام نبى عربى ، وان الاسلام دين عام يجمع العرب وغير العرب ، وان العرب هم اول من نشروا الاسلام فى العالم ، فأصبح للمسلمين « السلطان الذى لا يغالب . وكان لاساطيلهم سلطة لا تبارى فى البحر الابيض والاحمر والمحيط الهندى » . وأشار الى ان تنازع الملوك والامراء وفسادهم وتهاونهم فى الماضى هو الذى هدم الوحدة واضاع الاندلس ، واطاح بالحضارة الاسلامية . وقال :

« أيا بقية الرجال ، ويا خلف الابطال ، ويا نسل الاقيال ، هل ولى بكم الزمان ، وهل مضى وقت التدارك ، وهل آن أوان اليأس ؟ . لا .. لا .. معاذ الله .. ان الزمان يواتيكم بالفرص وهى لكم غنائم فلا تفرطوا .. ان البكاء لا يحيى الميت ، وان الأسف لا يرد الغائب ، وان الحزن لا يدفع المصيبة ، وان العمل مفتاح النجاح ، والاخلاص سلم الفلاح .. »

وكان على اثر هذه الصيحة أن تنبه بعض الاقطاب الى فكرة المؤتمر الاسلامى ، ودعا فى ذلك الحين الشيخ عبد الرحمن الكواكبى الى عقده فى « مكة » . ثم وفد على مصر العالم الروسى المسلم اسماعيل بك غصرنسكى سنة ١٩٠٨ ودعا الى عقد مؤتمر اسلامى عام تدعو اليه مصر . وقد كتب وقتئذ السيد مصطفى لطفى المنفلوطى يقول عن هذا العالم الروسى :

« سرني منظر ذلك الرجل العظيم ، والراعي الكريم ، وهو قادم الى مصر يجتاز التخوم ، ويتخطى البلدان ، ويطوى الغبراء طي الكواكب الخضراء : ويدعو الى الله تعالى دعوة النبوة الاولى . الا ان تلك عربية تدعو الاعجمية وهذه أعجميه تدعو العربية الفصحى ! »

لغتنا العربية فى المؤتمرات الدولية :

اري لرجال الغرب عزا ومنعــــة
وكم عز اقوام بعز لغــــــــات

رحم الله حافظ ابراهيم الذى قال هذا البيت ،

فلا ريب أن اللغة هى أهم مظهر للعزة والكرامة ، وهى احدى مقومات الشخصية ، واقوى دعامة من دعائم القومية . ولذلك عنيت الدول الكبرى بالمحافظة على لغتها والعمل لنشرها بمختلف الوسائل. وقد اتخذتها منذ القدم سلاحا قويا لاستعمار الشعوب الضعيفة والسيادة عليها . وقد عانت اللغة العربية حربا شعواء من المستعمرين واذنابهم للقضاء عليها ، وكنا نرى أرقاء النفوس والعقول يتشدقون بالالفاظ الاجنبية ، ويتباهون بجهلهم بلغتهم العربية ، حتى رأوا البلاد الاجنبية نفسها كانجلترا وامريكا والمانيا وغيرها تعنى بدراسة اللغة العربية ودراسة فلسفتها وعلومهـــا وفنونها . وقد ضاعفت أمريكا بعد الحرب الاخيرة عنايتها بهذه الدراسات، وأخذت تنشر المؤلفات المختلفة عن اللغة العربية وحضارة العرب والاسلام

وليس اهتمام انجلترا بدراسة اللغة العربية فى جامعاتهـا ومعاهدها الكبرى حديث العهد ، بل انه يرجع الى القرن السابع عشر حين أنشـأ الاستاذ لود سنة ١٦٣٦ الكرسى اللودى لدراسة اللغة العربية وعلومهـا بجامعة اكسفورد . وكان هذا الاستاذ رئيسا لهذه الجامعة . وكان اول من اسند اليه هذا الكرسى الجديد العلامة ادوارد بوكك Edward Pocock وقد كان من أكبر المستشرقين فى عصره وأكثرهم فضلا فى تدريس اللغة العربية واذاعتها فى المعاهد البريطانية . وقد اهتمت جامعـة كامبردج بدراسة العربية منذ القرن السابع عشر أيضا . وانشأت سنة ١٦٦٦ كرسيا لهذه اللغة عين فيه الاستاذ هويلك ، ثم الاستاذ ادمون كاستل وقد وضع هذا الاستاذ معجما فى سبع لغات ، وهى العربيـة والعبرية والكلدانية والسريانية والفارسية والسامرية والحبشية . وقد انفق كل أمواله فى هذه السبيل .. فليسمع أعضاء مجمع اللغة العربية

ولقد كان هذا المعجم فاتحة عصر جديد فى الدراسات الاسلامية والعربية والشرقية . وقد القى محاضرة عن مزايا اللغة العربية على سائر اللغات .. ولا نستطيع هنا أن نذكر كل ما صادفته اللغة العربية وآدابها وعلومها من عناية فى الامم الاجنبية والاعتراف بفضلها ومزاياها . وحسبنا ان نذكر

راى المستشرق السويسرى « ويدملر » المنشورة صورته هنا ، والذى صرح فى حديث له مع الاستاذ محمود تيمور ، فقال :

« اننى أحببت اللغة العربية ، ووجدت فى دراستها جمالا لم اجده فى اية لغة اخرى . ولكم ان تفخروا وتزهوا يا أبناء العرب بهذه اللغة المجيدة ، فانها فى نظرى أحسن اللغات ، وانى لافضلها بلا استثناء على جميع اللغات »

هذه هى شهادة مستشرق سويسرى ، وهذه هى عناية الغرب باللغة العربية التى يتكلم بها خمسون مليون عربى عدا غيرهم من الاقطار الاخرى . أفلا يحق لهذه اللغة الكريمة ان تكون فى المؤتمرات الدولية احدى اللغات الرسمية . لقد قرأنا ان هيئة اليونسكو قررت اللغة العربية كلغة رسمية بين اللغات التى تستخدمها . وهذه خطوة حميدة فى سبيل العمل لما يجب أن يكون للعربية من شخصية دولية وعزة وكرامة !

امنا .. الشمس : نحن فى فصل الصيف ، موسم الحر ومهرجان الشمس التى تتجلى فيه على الأرض بأقوى مظهرها لقربها منا فى هذا الفصل ، فنصطلى حرارتها وقد نهرب من اشعتها الحارة الى المصايف الجبلية او شواطىء البحار أو الريف الرطب .. ومع ذلك فالشمس أمنا الحنون .. ام الحياة والأحياء على الارض ، وام الكواكب السيارة التى تدور حولها وتتبعها كما يتبع الاطفال الامهات .. ولا يعلم الا الله متى ولدت الشمس هذه الأبناء والبنات من الكواكب المختلفة الحجوم والاشكال ، والسرعة والبطء والبعد والقرب ، وأى قدرة عظيمة جذبتها اليها وسيرتها معها فى نظام دقيق لا يختل ولا يضطرب فى هذا الفلك البديع الذى رفعه الله ونظمه واخفى عن المخلوقات اسراره ، وحير الحكماء فى خلقه وابداعه ، حتى قال ابو العلاء المعرى :

يا ليت شعرى ، وهل ليت بنافعة ماذا وراءك او ما انت يا فلك
كم خاض فى امرك الاقوام واختلفوا قدما فما أوضحوا حقا ولا تركوا
شمس تغيب ويقفو اثرها قمر ونور صبح يوافى بعده حلك
راموا سرائر للرحمن حجبها ما نالهن نبى لا ولا ملك

وقد سميت الشمس فى العربية بهذا الاسم لشموسها وقوتها ، او لانها تبدو فى وسط السماء ، والعرب تسمى واسطة التلاوة « شمسة » . وقد سماها شوقى « أخت يوشع » فى قوله :

قفى يا اخت يوشع خبرينا أحاديث القرون الغابرينا

ولو انها وقفت كما قال شوقى او ابطأت قليلا ، لكانت الطامة الكبرى .. ولكن يوشع احد الانبياء القدماء استطاع — كما يروى — أن يوقفها .. فقد قيل أنه كان يحارب الجبابرة يوم الجمعة حتى أقبل وقت الغروب ، ولم ينته من حربهم ، وخشى ان هو دخل فى المساء لا يستطيع مواصلة الحرب لان دينه يحرم القيام بأى عمل يوم السبت ، فدعا الله ان يؤخر

غروب الشمس حتى ينتهى من حرب الجبابرة ، فاستجاب الله دعاءه ، وابطأت الشمس فى الغروب او وقفت حتى اتم حربه ! .. والفرق بين يوشع الذى وقفت الشمس له ، وشوقى الذى لم تقف له الشمس حتى تحدثه ـ ان الاول نبى عليه السلام ، والثانى شاعر لا يجاب له كلام ! ..

هكذا خلقت : هذا عنوان القصة الطويلة الثانية التى الفها الدكتور محمد حسين هيكل ، وقد اصدر قصته الاولى « زينب » سنة ١٩١٤ فكانت فتحا جديدا فى القصة المصرية . واول رائد فى فن القصص العربى الحديث . لان القصة بمعناها الجديد لم تصبح مجرد اسطورة للتسلية ، او رواية لحوادث التاريخ كما هى ، او مجموعة للطرائف والنوادر الادبية ، بل صارت فنا مستقلا يعتمد على فكرة ، ويهدف الى مثل اعلى ، ويعالج حياة الناس واخلاقهم وعاداتهم .
ولهذا كان لفن القصة الحديثة مكانته فى الاصلاح السياسى والاجتماعى

ورواية « هكذا خلقت » ترسم صورة من تطورنا الاجتماعى الذى تشهده مصر . وهى قصة امراة تروى حياتها وتصور مشاعرها وعواطفها، وكيف تطورت هذه الحياة وسط غمرة من العيش والوان من التقاليد القديمة والعادات الحديثة . وقد اختار المؤلف الكبير ان يجعل رواية القصة على لسان بطلتها المجهولة الاسم . وهى طريقة يعمد اليها الروائيون لتكون القصة اكثر واقعية ، واقرب الى نفس القارىء حين يستمع الى بطل الرواية او بطلتها تقص عليه احوالها وحوادثها . وقد كان لهذه البطلة احوال غريبة ، واحداث شاذة ، وكان لحبها طابع خاص ، ولحياتها الزوجية ظروف دقيقة ، ولقد ختمت حياتها بالحج الى بيت الله الحرام لتستغفر الله ، وتتوب اليه ، لانها كانت فى نظرها مذنبة .

وقصة هذه السيدة تحوى الوانا شتى من جوانب المجتمع المضيئة ، وزواياه المظلمة ، وتثير فى النفوس كثيرا من المشاعر المتباينة كلما راينا صور الهناء والشقاء ، والسعادة والبؤس ، والامل واليأس التى تقلبت فيها هذه السيدة التى قالت فى نهاية قصتها : « وانى لتهزنى الغبطة كلما عدت الى هذه الصور التى رسمتها من حياتى ، ورايت هذه الحياة كاملة امامى . لا يحجبها عنى تعاقب الازمنة ، ولا تغير الامكنة التى مررت بها ، فانا ارى فيها الطفلة التى كنتها ، والصبية التى ترعرعت ، والشابة والزوجة والام ، وارى انسياب الايام يندس فى هذا الشباب رويدا رويدا فيجعله كهولة تتخطى فى هون الى مابعدها . وانى لابتسم لهذه الاطوار جميعا ، وابتسم لآلام حزت يوما فى نفسى ، ثم مر الزمن بيده المحسنة على هذه الآلام ، فاصبحت اليوم موضع عطفى ومدعاة تقديرى وغبطتى »



المسلمون والمؤتمر الإسلامي

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

أمام الاسلام اليوم مطلبان ضروريان لا يحتملان التسويف والتهاون . وهما « حماية الذات » امام المطامع الاجنبية ؛ والتعاون على تحصيل وسائل التقدم والارتقاء

وربما كان المطلب الثاني فرعا من المطلب الأول ، لان الامة التي تهمل وسائل التقدم والارتقاء في العصر الحاضر تحتاج الى حماية ذاتهـــا ولا تجد وسيلة الحماية

اما المطامع الاجنبيه التي تواجه الشعوب الاسلامية فهي درجات في القوة وفي الخطر

فمنها ماهو مقصور على السيادة السياسية ومايتصل بها من السيطرة على موارد البلاد ومرافقها الزراعية والصناعية والتجارية ، وسائر هذه المرافق الاقتصادية على الاجمال

ومنها مايتجاوز السيادة السياسية وتوابعها الى السيطرة على العقائد والاخلاق والعادات والنظم الاجتماعية وهو شر ضروب الاستعمار كافة

ومنها ما يصيب جالية او جاليات منتقلة الى بلاد أخرى ، ولا تتعرض له الامة برمتها في داخل بلادها

وكل هذه الاخطار تحتاج الى التعاون بين الامم الاسلامية ، وقد يكون التعاون فيها لازما مع شعوب غير اسلامية ولكنها معرضة لمطامع الدول واقعة في طريق المستعمرين السياسيين وغير السياسيين

والامم الاسلامية فيها « شبه حصانة » أمام السيطرة الاجنبية بانواعها ، سواء منها ماكان مقصورا

على السيادة السياسية أو ما كان عاما شاملاللعقائد والاخلاق والعادات والنظم الاجتماعية

كتب جون جنتر John Gunther كتابا عن « داخل افريقية » على مثال كتبه عن داخل أوربة وداخل آسيا وداخل امريكااللاتينية وداخل الولايات المتحدة ، وتكلم عن افريقية الاستوائية التابعة لفرنسا فقال ان شعوبها لا تطلب الآن على الاقل أن تنفصل من فرنسا بل لعلها تتطلب زيادة الاتصال بها لانها معدودة من الفرنسيين ولها حقوق انتخابية تخولها ان ترسل المندوبين عنها الى برلمان باريس ، ثم قال : ان هذه الشعوب تخالف الشعوب الافريقية في الشمال لان هذه تطلب الانفصال ولا ترضى بالاندماج في بنية الشعب الفرنسي ، ولا بالسياسة التى سماها تدريب الافريقيين على ان « يصبحوا فرنسيين ! »

ما الفارق بين الشعوب الاستوائية والشعوب الافريقية التى تقيم على شواطىء البحر الابيض المتوسط او على مقربة منها ؟

الفارق هو الحضارة الاسلامية العريقة ... فهذه الحضارة قد حفظت لكل امة تحضرت بها « كيانا » قويا لا يسهل هضمه وادماجه فى كيان آخر اجنبى عنه ، وهذا الكيان القوى هو الذى وقف فى وجه الاستعمار حيث كان واستفاد منه المسلمون وغير المسلمين ، لان الاستعمار خطر على الامم الشرقية جميعا من كل نحلة وبغير فارق بين الاديان والاجناس

وهذه المقاومة القوية هى التى يسميها المستعمرون جمودا من المسلمين فى وجه التقدم والارتقاء ، وليست هى فى الواقع جمودا من هذا القبيل ، ولكنها محافظة على « الكيان القومى » بحميه ان يقع فريسة سهلة بين براثن المستعمرين ، ويستفيد منه ضحايا الاستعمار فى مختلف الاقوام والاديان

ولكن الاستعمار السياسي على خطره لا يصيب الامم فى مقاتلها كما يصيبها الاستعمار الذى يشمل العقائد والاخلاق والعادات والنظم الاجتماعية ، فان هذا الاستعمار يصيب الامة فى كيانها الصميم ولا يبقى لها بعد ذلك « شخصية » تذود بها خطرا من الاخطار يهددها فى حاضرها او مستقبلها

□

والامم الاسلامية اشد الامم تعرضا لعداوة هذا الاستعمار الذى يعادى جميع الاديان فى الواقع ولكنه يعادى الدين الاسلامى بصفة خاصة لانه نظام اجتماعى وآداب معيشية فى وقت واحد ، وله مبادىء فكرية كالمبادىء التى يسمونها فى العصر الحاضر بالايديولوجى Ideology تقوم عليها الآداب والعلاقات كما تقوم عليها عقائد الدين ووجهات النظر الى اصول الحياة

لهذا كانت كراهة الاستعمار الشيوعى للامم الاسلامية كراهة مضاعفة ، لانه يجد فيها عقبات فى وجه السيادة الأجنبية وعقبات اخرى فى وجه العقائد والآداب التى يفرضها عليها بمخالفة للدين ، ويحاول أن يلغى مبادئها الفكرية والخلقية بمبادىء اخرى تناقضها وتهدمها ولا تبقى بقية منها صالحة لمقاومة أو متشبثة بكيان

وهناك ضروب من الاضطهاد يلقاها المسلمون جاليات متفرقة فى البلاد الاخرى ، كالجالية الاسيوية الاسلامية التى يزيد عددها على سبعين الفا فى افريقية الجنوبية ، وتحرم حقوق الانتخاب باسم الفوارق العنصرية التى لا تلاحظ فى معاملة اليهود ، وهم اصل الفوارق العنصرية التى ابتدعت من اجلها كلمة Anti-Semitism « عداوة الساميين »

▭

وصف روبرت جون هذه الجالية فى كتابه « خلال افريقية مالان » يعنى «مالان» رئيس الوزراء السابق ، فقال انهم على فقرهم غاية فى الامانة وانه زار مسجدا من مساجدهم فسقطت منه ورقة وهو يلبس حذاءه ، ومضى فى طريقه مسافة غير قصيرة ، واذا ببنت صغيرة تعدو وراءه لتعيد اليه الورقة التى لم يلتفت اليها

وعلى هذا الفارق فى الاخلاق تحسب على القوم فوارق اللون او العقيدة ولا يسمح لهم بحق واحد من الحقوق السياسية التى يشاركون بها بعض المشاركة فى حكومة البلاد ، وربما كان آباؤهم فيها قبل ان يعرفها احد من البوير اجداد « مالان »

فالعالم الاسلامى فى العصر الحاضر أمام اخطار مشتركة تتطلب منه ان يشترك فى مقاومتها واتخاذ الحيطة منها ، وهذه الاخطار هى :

« اولا » خطر الاستعمار الذى يهدد كيان الامة فى سيادتها وعقيدتها واخلاقها وآدابها

و « ثانيا » خطر الاستعمار الذى يهدد سيادة الامة السياسية ويسيطر من ثم على مواردها ومرافقها

و « ثالثا » خطر الاستعمار الذى ليس له سيادة فعلية على البلاد ولكنه يرمى الى توجيه سياستها بالوسائل الاقتصادية او وسائل النفوذ الدولى على اختلافها

و «رابعا» خطر التفرقة العنصرية بين الجاليات الاسلامية وغيرها من الجاليات فى البلاد الاخرى

واشتراك الامم الاسلامية فى هذه الاخطار يوجب عليها الاشتراك والتعاون فى دراستها والاتفاق على الوسائل المستطاعة لاجتنابها والتغلب عليها

▭

ولهذا يجىء المؤتمر الاسلامى فى

اوانه ، وربما صح أن يقال ان المؤتمر الاسلامي يتجدد الآن في الوقت الملائم . لان الاسلام قد فرض على المسلمين في موسم الحج مؤتمرا عاما تشترك فيه جميع الامم ، وقد أفاد هذا المؤتمر فوائده التي لا تنكر . ولكنه لم يات بجميع فوائده في بعض العصور لان السيطرة « المستبدة » كانت تصيب الامم الاسلامية أحيانا من سادتها المسلمين ، وكان الامام الاسلامي « عبد الرحمن الكواكبي » يتخيل هذا المؤتمر تخيلا في موسم الحج لان تحقيقه في الواقع لم يكن من المستطاع . وليس كتابه « أم القرى » الا مؤتمرا من هذا القبيل

ثم سعى المسلم الروسي الكبير « اسماعيل غصرنسكي » في عقد المؤتمر الاسلامي العام عند أوائل هذا القرن . وساعده السادة العثمانيون لانه يحارب الدولة الروسية ، ولم يتنكر له المستعمرون الانجليز لان محاربة النفوذ الروسي في آسيا توافق سياستهم ، ولبثت الفكرة منسية او مهملة حتى جددتها قضية فلسطين فاجتمع المؤتمر الاسلامي للدفاع عن فلسطين عدة مرات . .

اما المؤتمر الاسلامي القادم فشانه غير شئون المؤتمرات السابقة ، اذ هو المؤتمر العام الاول الذي تشترك فيه الامم الاسلامية بمحض اختيارها بعد استقلال الكثير منها وثبوت المكانة السياسية لها في محيط السياسة العالمية على اتساعها ، ومهمته في مكافحة الاستعمار بأنواعه لاتقل عن مهمته في مكافحة الضعف والجمود والاخذ بوسائل التقدم والارتقاء ، فليس في العصر الحاضر من يحمى نفسه وهو متخلف في ميدان المعرفة والقوة

*

انما بعثت معلما . . .

يذكر لأمير الشعراء « شوقي » بيته المشهور في تكريم المعلمين :

قم للمعلم وفه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا

لم يكن « شوقي » في تلمسه العلاقة بين المعلم والرسول شاعرا يتخيل ويحلم ، وانما كان ينظر الى قول خاتم الرسل صلوات الله عليه

اخرج الترمذي أن رسول الله مر بمجلس قوم يدعون الله ، ويرغبون اليه ، ومر بقوم آخرين يتعلمون الفقه ، فقال : « كلا المجلسين على خير ، وأحدهما أفضل من صاحبه . اما هؤلاء فيدعون الله عز وجل ، ان شاء أعطاهم ، وان شاء منعهم . وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل ، فهم أفضل . وانما بعثت معلما »

واتخذ الرسول مجلسه بين المعلمين ، دون المتعبدين

رجال للبيع أو الايجار !

بقلم الدكتور أحمد زكى

جلست الام الى ابنها الصبى ، وهى تكفكف الدمع ..

قالت الام : « رحم الله اباك يابنى ورحمنى . رحم الله اباك ميتا ، ورحمنى حية . قضى ابوك حياة انفقها فى البذل للناس ، بذل مال وبذل جهد . وصب فى جهده لهم عرقا كثيرا . فلما انقلبت الايام ، وآن للباذل أن يسترد بعد ما بذل لم يرده عليه أحد . ولم يبال ابوك رحمة الله عليه ، ان لم يرده عليه أحد . كان غاية فى السماحة وانكار النفس .. وهو بانكار نفسه ، أنكرنا لاننا بعضه . والاجيال يابنى لابد ان تتوزع عليها الفضائل بالسوية . وابوك بالغ فى السماح حتى أفتقر وافقر . فهذا جيل سبق ، وأنت جيل يلحق . فيجب أن تبالغ فى نقيض ما بالغ فيه أبوك ، حتى يعود المختل الى صلاحه ، وتتعادل كفتا الميزان بين الجيلين ، فتشيل الكفة التى كانت هبطت ، وتهبط التى كانت شالت »

قال الصبى : « ماذا تريدين ان اكون يا أماه ؟ »

قالت الام الحنون : « اريدك ان تنظر الى الحياة غير نظرة ابيك . اريدك أن تنظر الى الحياة على انها بيع وشراء ، تبيع للناس ، وتشترى من الناس . وتبيع وتشترى فى سوق حاضرة ، ذات دفع حاضر . فان كان لابد من أجل ، فللاجل القصير . لاتحتسب شيئا عند أحد لاجل طويل ، فالناس تتنكر للآجال الطويلة »

وشب الصبى تلاحقه نصيحة امه هذه الغالية ، رنت فى اذنه صبيا ، ورنت فى اذنه شابا ، فرجلا كهلا وما كان اصدق امه عنده ، وما كان اصدقه لامه

نشأ يخطط لحياته ، فى صغائر الاشياء وغير صغائرها ، تخطيط تاجر فى السوق . وكانت سوقه سوق اعمال . واخذ يتدرج فيها من درج الى درج حتى بلغ فيها علوا كبيرا

وتسأل : « أى اعمال ؟ »

وأقول : « اى عمل مادر عليه ربحا »

المال عنده كان كالماء ، لابد ان يجرى ، والا يأسن كما يأسن الماء الراكد

وتتغير رائحته . لهذا لم يكن يهمه اين يجرى ، ماجرى . وهو يفضل المجرى النظيف على غير النظيف ، فان لم يسعفه المجرى النظيف جرى فى غير النظيف . ان المال لابد ان يجرى . كان يقول ان المال شىء حى ، لابد ان يتحرك ، وكان يقول ان الحيوانات منها النظيف ، كالقطط والطير ، ومنها القذر ، كالخنزير . والخنزير لم يمنعه قذر من ان يحيا ومن ان ينمو ويربو . وكذلك المال لابد ان يحيا ، وأن يربو ، كالقط ان امكن ، فاذا امتنع هذا فكالخنزير وكان يعتذر عن ذلك ، عند من يلوم بأنه فيما هو فيه انما يتبع سنة الطبيعة ، التى هى من سنة الله

والمال عنده لم يكن يحتاج الى حركة ، فحياة ، فحسب ، ولكنه بحاجة كذلك الى القوة ، ليعيش ولينمو ويربو . ويعود الى تشبيهه بالحيوان ، فيقول انه لابد للحياة من مخلب ، ولابد لها من ناب ، والحيوان عنده انيس ضعيف ذليل يطلب اللقمة استجداء ، او وحشى قوى عزيز ، له سطوة ، ويقلوب الناس منه خشية . وكذلك المال عنده ، لايرضى له الذلة ، بل يطلب له الجاه قدرة واغتصابا

والمال عنده متحرر من كل شىء متحرر من دين ومن وطن ، فهو ينتظم الامم جميعا ، على اختلاف نحل واختلاف الوان . وهو لايأنس الى القيد ابدا ، ولو كان من ذهب . والقوانين تقيده ، فيرضى . ولكنه يتحين الفرص ان تلين بالقيد ، فيحطمه تحطيما . ومابه كره للقوانين فهو يعلم ان بدونها لا تستقيم للمال ولا للاعمال ، حال . ولكن به كراهة للمال ، والاعمال ، ان يقيدهما شىء

والمال حق لكاسبه ، وهو جزاء وفاق للذى عند كاسبه وصاحبه من ذكاء وحذق وحيلة . والله قسم بين خلقه الذكاء والغباء ، ولو شاء الله لجعل خلقه أمة واحدة . ولكنه ما هكذا شاء . فليرض الخلق بقسمة الله . ولكنه ، مع هذا ، لا يأبى ان يفيض بالقليل من فيضه ، لا شكرا لله على ما اختصه به من ذكاء ، ولكن خشية ان تثور الكثرة الفقيرة البائسة على القلة الثرية الناعمة ، فيضيع المال ، وهو يسمى ما يجود به فى ذلك ضريبة الامن والسلام

□

ونشأ صاحبنا يصادق الناس بالقدر الذى يكونون له عونا على ماهو فيه . والرجال عنده ، كالبضائع ، تروج وتكسد . فهو يشترى النافقين فى الاسواق من الرجال . ما ظلت سوقهم نافقة . فان هى كسدت ، فما اسرع ما يبيع . وهو يرى أن الرابطة ، من صداقة ، او من حب تقيد الرجل وصاحبه . من اجل هذا هو دائما قائم يقطع من صلاته بالناس بمقدار ما يربط منها ، فما رابطة عنده بدائمة ، وما يجب أن تكون

وهو سخى ، والحق يقال ، فى شراء الناس ، وشراء الصداقات . وكذلك هو سخى ايضا عندما يبيع وتقول له : « ولكن هذا يكسبك سوء السمعة ، وسوء السمعة يضر بالمال » فيأتيك جوابه سريعا : « ولكن الناس تنسى ، ونسيان الناس ثروة يجب

ان تستغل . وما ضر الرجل . وما ضر حتى الصديق ، ان يشتري بثمن طيب . وما ضره من بعد ذلك ان يباع بثمن بخس دراهم معدودة ، لا يتكلف هو فى دفعها شيئا . وما ضرنى انا ، وما ضر الناس ، ما اصنع وما ضر مالى ، وما ضر اعمالى ، مادام توجد فى الناس دائما رجال واصدقاء ، على استعداد دائما ليكونوا هذه البضاعة النافقة التى ادفع فى شرائها ذلك الثمن العالى »

وتمر السنون ، والعشرات من السنين ، فاذا صاحبنا اثرى رجل فى المجتمع ، والمع رجل

وكان حقيقا ، بما خطط لنفسه فى الحياة ، ان يكون اثرى رجل . وكان حقيقا ، بالذى جمع من المال ، ان يكون المع رجل . وهل فى المعادن المع من ذهب ، وهل فى الاحجار الكريمة وغير الكريمة ، اكثر اشراقا من ماس

ويموت هذا الصبى الذى صار من بعد ذلك رجلا ، هذا حاله ، وهذا ماله . ولكل أجل كتاب . وتجلس المرأة التى مات زوجها ، على هذا الغنى والثراء ، تجلس الى جانب ابنها الصبى ، وهى تكفكف الدمع ، كما كفكفت دمعها أم مثلها سبقت

قالت الام : « رحم الله أباك يابنى ورحمنى . رحم الله اباك ميتا ، ورحمنى حية . قضى ابوك حياة انفقها فى جمع المال . وطلب لماله حرية لم تكن لاحد فى الوجود ، ولا لشىء فى الوجود . وعشنا على ماله الكثير حياة رخية راغدة ناعمة طويلة ، فما كان أبوك علينا ببخيل . ولكنها حياة كانت كالطعام الذى لا ملح فيه ومن اجل هذا ضاقت معدتى به هضما . وقد خلف لنا الكثير من بعده ولكنه كثير لا بركة فيه ، لانه اكتسب فى غير رحمة ، وطلق كاسبه فى كسبه كل عاطفة ، فاحس كأن به لعنة ومن اكبر لعناته انى أخشى ان لا تحرك كثرته الى عمل . ان جدك بالغ فى السماح للناس حتى افقر اهله . وابوك بالغ فى القسوة على الناس فأغنى اهله . وابوك جيل مضى ، وانت جيل يأتى . فيجب أن تبالغ فى نقيض ما بالغ فيه ابوك ، حتى يعود المختل الى صلاحه ، وتتعادل كفتا الميزان بين الجيلين »

قال الصبى : « ماذا تريدين ان اكون يا اماه ؟ »

قالت الام الحنون : « ننزل ، من بعد موت أبيك ، رحمه الله ، عما كان وجب أن ينزل عنه فى حياته »

قال الصبى : « ويبقى من بعد ذلك فضل ؟ »

قالت الام الحنون : « يبقى فضل من بعد ذلك كثير ، يزيد فيه أن بركة الله سوف تحل فيه »

فقام الصبى لتوه يقبل امه وضمته أمه . وبضمه احست أنها انما تضم جيلا خيرا من جيل مضى

وما جيل يمضى بشر من جيل يجىء . وما جيل يمضى بخير من جيل يجىء . فالخير والشر موزعان بالسوية على الازمان ، وانما هى فرص للحياة ، تتأتى ثم تمتنع ، وتمتنع ثم تتأتى . ذلك بأن الله يولج الليل فى النهار ، ويولج النهار فى الليل ، وان الله سميع بصير



ماساة ريفية ، من صميم الحياة

عمياء !

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

لا ادرى لماذا تذكرتها وحدها ــ دون رفيقات الصبا جميعا ــ وانا احث خطاى عبر الحقول فى طريقى الى دارنا !

وتمثلتها تنطلق فى هذه الربوع ، صـــبية حسناء ، مزهوة بلونهـا الاشقر الذى انفردت به عن كل بنات القـــرية ، كأن لم تلفحهـا شمس الوادى ، ولا شربت من نيله الخمرى ولا اكلت من قمحه الذهبى

وكان بياض بشرتها كافيا وحده لان يتوجها ملكة للجمال فى المنطقة وطالما وقفنا نحدق فيها مبهورات ، ونعجب لماذا آثرتها السماء دوننـا بهذه البشرة البيضاء كاللبن ، وان حاولنا فى الوقت نفسه ان نتطاول عليها ونغض من حسنها بما اضفنا اليه من غباء وثقل دم ! لكن شيئا من هذا لم يحد من غرورها وزهوها بل ظلت تسرف فى عرض حسنها اللافت ، فتسبل قصة من شعرها الناعم على جبينها الوضاء ، وتتأنق فى صقل بشرتها بصابون عطرى ، على نحو لم تألفه بنات الريف : ولا كن بحيث يجرؤن على مثله او اقل منه ، والقرية كلها عيون راصـدة

اما لماذا تركت القرية « حسنة » على هواها ، فلانها يتيمة قامت على تربيتها ام تشتغل « مولدة » وهى حرفة تأذن لها ان تدخل فى كل دار وان تخرج فى اى ساعة من ساعات الليل او النهار ، دون ان تسأل : لم ؟ والى اين ؟ ومن ثم اضـطرت القرية الى التسليم بحق للفتاة فى قدر من التحرر والانطلاق ، تأباه على غيرها من عذارى الريف

واعتادت امها ان تصحبها معها الى اكثر الدور التى تدعى اليهـا فى الاطراف البعيدة من المنطقة ، على حدود المدينة ، فتعود الصبية فى كل مرة ، وملء جعبتها احاديث شائقة عن النساء ، وملء يديهـا هدايا جذابة ، تبهر عيوننا التى لم تشهد مثلها من قبل . وكان من

بين ما جاءت به : مشط مرصع بفصوص الماس على هيئة تاج ؛ واصناف من الصابون المعطر ، والوان من المخرمات وقطع الزينة لحلية الثياب

وطالما ضاق « الشيخ مرسى : فقيه الكتاب » بمظهرها البراق وتأنقها المسرف ، والح عليها بعصاه كي تكف عما سماه «تزينا فاضحا» حتى انتهى الامر بطردها من الكتاب ، وحرمانها من التعليم ، وهو حرمان لم يبد على « حسنة » انها اكترثت به ، بل لعلها رات فيه راحة من اجهاد الدرس ، ونجاة من الزجر والتأنيب ، وتوفيرالوقتها الذى كانت تضيعه فيما يشق عليها من حفظ القرآن وتسميعه ،وهكذا تحررت من القيد الوحيد الذى كان يغلها ، وانصرفت الى العناية بحسنها وزينتها ، غير ملقية بالا الى لعنة « الشيخ الفقيه » ولا خائفة مما انذرها به من خسران وضياع ، بعد ان ضيعت الفرصة الذهبية لحفظ كتاب الله جل فى علاه

ومن تلك اللحظة تجنبناها ، اذ كان يخيل الينا ان اللعنة سوف تحيق كذلك بمن يقترب منها ، وان النور الذى يملأ صدورنا الحافظة لآيات القرآن ، سوف ينطفيء اذا دنونا من تلك التى نبذت الكتاب الكريم ظهريا ، واستبدلت به بضاعة دنيوية خاسرة !

وحاولت الفتاة اول الامر ان تواجه موقفنا منها فى شيء من التحدى والعناد ، وان تسخر بمخاوفنا التى القاها فى روعنا شيخ مخرف فى السبعين من عمره ، قروى ساذج ، امضى حياته بين الكتاب والمسجد سجين الاوهام

لكن شجاعتها خانتها بعد اذ رات اصرارنا على تجنبها ،فتسللت ذات مساء من القرية ثم لم تعد ..

وقال بعض الذين لمحوها عندئذ : انها كانت دامعة العينين مرتجفة الاوصال

▭

تلك هى الفتاة التى ذكرتها وحدها فى ذاك المساء الساجى ، وانا ادلف الى بيتنا القائم فى اقصى الشمال

والتفت الى اختى التى تقيم فى القرية فسألتها :

ــ ما فعلت الايام بحسنة ؟

فعجبت لسؤالى ، وقالت :

ــ ما الذى ذكرك بها الآن ؟

اجبت بعد تأمل قليل :

ــ فى الحق لا ادرى ! لعل الذى ذكرنى بها انى اجتاز الآن الطريق الذى مرت به فى مثل هذه الساعة هاربة منا ، او لعلنى ذكرتها حين لمحت مئذنة المسجد من بعيد ، فتمثلت « الشيخ مرسى » وهو يلح فى اضطهادها ويلاحقها باللعنة ، او لعلى ذكرتها بهذا الغدير الذى كانت تضحك علينا ونحن نغسل بمائه العكر وجوهنا وايدينا وارجلنا حين كانت هى لا ترضى بغير الماء

الصاق والصابون الغالي ، او لعل ، ولعل ... فهلا حدثتنى عما فعلت بها الايام ؟

فصمتت اختى برهة ، ثم قالت وعيناها الى السماء :

ــ مسكينة ! لقــــد وهمت ان ابتعادها عن القرية ينجيها من اللعنة التى حاقت بها ، ولم تدر ان القدر يتربص بها فى كل خطــــوة ، وان السماء تترصدها انى توجهت ، وان اللعنة تتبعها حيثما اقامت : فى القرية او المدينة ، فى السهل او الجبل ، فى الكهف او الغاب

فعقبت قائلة :

ــ حق ما تذكرين ، لــكنك لم تجيبى بعد عن سؤالى

فكان ردها :

ــ ذاك حديث يطول ، واوثر ان تسمعيه منها حين تريها بعينيك ، فهى مقيمة هنا منذ عامين لا تبرح مكانها !

فأجفلت على الرغم منى

اراها ؟ واسمع حديثها ؟

لقد خيل الى اننى ارجع خمسة وعشرين عاما الى وراء ، فاذا بى الفتاة الريفية الساذجة التى كنتها ، تشــفق من مجرد الاقتراب من « حسنة » وتخشى ان ينطفىء نور القرآن فى صدرها ، اذا ما جرؤت على ان تتحدث اليها

وادركت اختى ما يساورنى فبادرتنى بقولها :

ــ لا باس عليك من رؤيتها . فقد كفرت عن خطئهـــا ، وارتدت الى حظيرة الرحمن !

□

واصررت على ان اراها فى امسيتنا تلك ، فانحــرفت بى شقيقتى عن الطريق الموصلة الى دارنا ، واتجهت شرقا تسلك دروبا ضيقة ملتوية ، حتى بلغت ضريح «سيدى الاربعين» من اقصر الطرق

ودخلنا ، فاستقبلتنا هناك امراة زرية المظهر ، خشنة الثياب ، لم البث ان ادركت انها عمياء !

وهمست اختى :

ــ هذه هى !

قلت على الفور :

ــ كلا ، فما فيها من « حسنة » اى ملمح ، ولا بينهما اى شبه !

وعدت احدق فى المسكينة : أهذه الممسوخة الشوهاء ، كانت يوما ما ملكة الجمال فى ريفنا ؟! اين شعرها الذهبى الذى طالما ضمخته بالعطر وسبسبته على جبينها الزاهى ؟ واين بشرتها الناصــــعة التى طالما ازدهت بها وباهت ؟ بل اين اناقتها المسرفة ، ودلالها المفرط ، وحسنها اللافت ؟

لا اثر ، اى اثر !

ولم املك ان صحت :

ــ كلا ! ليست هذه « حسنة » بحال ..

وبلغ صوتى مسمعها ، ولشد ما دهشت حين رأيت وجهها المعبر يشرق بابتسامة راضية ، ثم اذا بها تمد يدها الخشنة تتلمس يدى ، فى حركة ضريرة عمياء

وقالت فى صوت هادىء النبرات:

ـ الحمد لله ! الآن اطمأن قلبى اذ انكرتنى رفيقة الصبا ولم تلمح فى كيانى اثرا من تلك التى كنتها ! ذلك هو ما كنت ابغى ، بل ذلك هو ما سعيت اليه جهدى منذ الهمنى الله انه لن يغفر لى ذنبى حتى امسخ مخلوقة اخرى ينكرها اهلها واصحابها ، ويعييهم ان يجدوا فيها بعد طول التأمل ، اثرا من تلك الحسناء المفتونة التى جنى عليها حسنها

وفجأة الفيتها تخر لله ساجدة ، حتى اذا اتمت صلاتها عادت الى تقول :

ـ عبثا حاولت ان أفر من اللعنة ! كان صوت الشيخ مرسى يلاحقنى فى عناد واصرار ، وكلما جاهدت فى الافلات منه ازداد رهبة وعمقا ، وبخاصة حين يجن الليل واخلو الى نفسى فى الظلام

حتى خفت على نفسى الجنون فقررت أن اهرب منها ، وحرصت على الا اخلو بها مهما يكلفنى الفرار كما صممت على الا اقيم فى الظلام لحظة واحدة ، كيلا اتيح للشبح المطارد ان ينفرد بى وسط تهاويل الظلمة

وهكذا عشت فى ملاهى الليل الصاخبة ، اشتغل راقصة من مغرب الشمس الى مطلع الفجر ، ثم ارتمى على فراشى منهوكة الجسد عشواء البصر ، حيث تتسلمنى الاحلام الرهيبة والرؤى المفزعة

ولم يبق امامى الا ان افر من النوم !

ولمحنى رجل من رواد المرقص ، وانا اقف فى آخر الليل ، حائرة ضائعة ، فدعانى الى مسكنه ، وتبعته معطلة الحواس مشلولة الارادة ، لا افكر الا فى شىء هو ان افر من الوحدة ، والظلام ، والنوم !

لكنى لم اكد ادنو من بيت الرجل حتى لمحت شبح الشيخ مرسى يقف بالباب ، فأفلت مذعورة ، ورحت اجرى فى الطرقات هائمة ضالة شريدة

وساقتنى قدماى ، على غير ارادة منى ، الى المرقص ثانية ، فاذا بى افاجأ بزميلة لى ، تسألنى كيف جرؤت على ان اسرق صاحبها ، وقبل أن اجيب ، قذفت وجهى بماء النار

وهتف بى هاتف وانا ارتمى على الارض واتلوى صارخة متخبطة :

هو ذاك الظلام الابدى يا عمياء ، فأين المفر ؟

كلا ، لا مفر !

وفى المستشفى رقدت شهرين ، وحيدة ، منبوذة ، معصوبة العينين !

وكنت موقنة ان الشبح المطارد لن يكف عنى الا اذا انتحرت او جننت !

لكنى ، لشدة دهشتى ، احسست شعاعا من النور يومض خلال الظلمات المحيطة بى ، وميزت فى صوت الهاتف نبرة رفق ورحمة

هنالك القى فى روعى ان باب الله لن يوصد امامى ، اذا تخلصت من كل ملامحى الاولى ، ووقفت امام الباب الطاهر ذليلة تائبة

وخرجت من المستشفى وقد اعتزمت امرا :

نزعت عنى ثياب المدينة ، وارتديت هذا الثوب الخشن الرخيص

والتمست من قادنى الى هذا الضريح ، حافية القدمين ، مشوهة الوجه ، زرية الهيئة

وحسبت ان لن يعرفنى احد ، لكن الشيخ مرسى سعى الى هنا غداة جئت ، فتلا فى اذنى قوله تعالى :

« قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ، لا تقنطوا من رحمة الله . ان الله يغفر الذنوب جميعا ، انه هو الغفور الرحيم »

ثم دعا لى ، وخرج الى اهل القرية يأمرهم ان يترفقوا بالعمياء التائبة ، التى اعتصمت ببيت الله ، فما عاد لاحد عليها من سبيل ! »

□

وجرؤت على ان أسألها :

ــ افما يعاودك حنين الى النور ؟

فهتفت بكل جوارحها :

ــ كلا ، فما كان الا الضوء الخاسر يعمى القلوب والابصار ، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

ولما ودعتها ومضيت ، تناهى الى سمعى فى سكون الليل ، صوت من المعبد يتلو فى خشوع :

« الله نور السماوات والارض »

للكلام بقية

أسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى رجل من قريش منصبا فى الدولة فبلغه أن الرجل قال من قصيدة :

اسبقنى شربة الله لديها ... واسق بالله مثلها ابن هشام

فاعتقد عمر ان الرجل يقرب الخمر فأمر بعزله واستدعاه ، فلما مثل بين يديه قال له عمر : « ألست قائل ذلك البيت ؟ » فأجاب الرجل :

ــ نعم يا أمير المؤمنين ، وقد قلت بعده :

عسلا باردا بماء سحاب ... انني لا أحب شرب المدام

فلم يجد أمير المؤمنين وجها ثابتا لاتهام الرجل وأعاده الى عمله

الشيخ عصفور

بقلم الأستاذ توفيق الحكيم

اويت الى فراشى البارحة مبكرا، فلقد شعرت بالتهاب الحلق ، وهو مرض يزورنى الآن من حين الى حين فعصبت على رقبتى خرقة من الصوف وعمرت بقطع من الجبن العتيق مصايد الفيران الثلاث ، ونصبتها حول سريرى كما تنصب الالغام الواقية حول سفينة من سفن الصليب الاحمر ، واطفأت مصباح النفط ، واغمضت عينى وانا اسأل الله ان ينيم الغرائز البشرية فى هذا «المركز» بضع ساعات ، فلا تحدث جناية تستوجب قيامى ليلا وانا على هذه الحال . فلم اكد اضع رأسى على المخدة حتى كنت حجرا ملقى ، الى ان حركنى صوت الخفير يضرب الباب ضربا شديدا ، وينادى خادمى صائحا : « اصح يا دسوقى ! » ، فعلمت ان جناية وقعت ، وان الغرائز لم تنم لانى اردت انا ان انام . فنهضت لوقتى واشعلت المصباح ، ودخل على خادمى يفرك عينيه بيد ، ويقدم الى بالاخرى (اشارة تليفونية) ، فأدنيت الورقة من الضوء وقرأت : « الليلة ، الساعة ٨ مساء ، بينما كان المدعو قمر الدولة علوان ماشيا على الجسر بالقرب من « داير » الناحية اطلق عليه عيار نارى من زراعة قصب ، والفاعل مجهول ، وبسؤال المصاب لم يعط منطقا ، وحالته سيئة ، لزم الاخطار »

«العمدة »

فقلت فى نفسى : لا بأس ، تلك حادثة بسيطة تستغرق منى على الاكثر ساعتين ، فالضارب مجهول ، والمضروب لا يتكلم ولا يثرثر ، والشهود ولا ريب : الخفير النظامى الذى سمع صوت العيار فذهب اليه خائفا متباطئا ، فلم يجد بالطبع احدا فى انتظاره غير الجثة الطريحة ، والعمدة الذى سيزعم لى حالفا بالطلاق ان الجانى ليس من اهل الناحية ، ثم اهل المجنى عليه الذين سيكتمون عنى كل شيء ليثأروا لانفسهم بأيديهم . فسألت خادمى عن الساعة وكتبت فى ذيل الورقة : « وردت الساعة العاشرة ، وقائمون لضبط الواقعة » ، وقمت من فورى الى ثيابى فارتديتها على عجل ، كما يصنع رجال المطافىء ، وارسلت فى طلب كاتب التحقيق وسيارة النيابة واوفدت من يوقظ مساعدى الجديد

وهو شاب رقيق الحاشية ،حديث عهد بالعمل ، كان قد أوصاني ان استصحبه في الوقائع ليكتسب الخبرة والمران ولم البث ان سمعت بابي بوق سيارة المركز « البوكس فورد » ، بها المأمور ، ومعاون الادارة وبعض الجنود . فنزلت اليهم فوجدت كل شيء قد اعد ولا ينقصنا الا كاتب التحقيق ، فلم اعجب . لاني ما ابطأت يوما في القيام الى واقعة الا كان السبب كاتب التحقيق ، في اي بلد كان ، وفي اي مركز . والتفت الى الخفير وقلت : « انت متأكد انك ناديت سعيد افندي ؟ » فسمعت في الظلام صوت الحذاء الضخم يضرب الارض ، ولمحت يدا ترتفع بالتحية العسكرية فوق « اللبدة » الطويلة ذات الرقعة النحاسية ، وفما يتحرك تحت شارب اسود كبير كأنه ذنب القط : « لبس القميص قدامي يا سعادة البك ! » . ورأينا ان ننطلق بسياراتنا فنمر بمنزل الكاتب فنستصحبه . فركبت انا ومساعدي والمأمور سيارة النيابة حتى بلغنا منزلا قديما في طرف البلدة . فصاح الخفير وكان قد تعلق بسلم السيارة ليدلنا على الطريق : « انزل يا سعيد افندي » . فاطل الكاتب من نافذة قصية وهو في جلباب النوم : « حادثة ؟ » فصاح الخفير : « حادثة ضرب نار » . وما اشعر عندئذ الا بيد المأمور قد خرجت من نافذة السيارة ونزلت على قفا الخفير : « يا خفير يا ابن ... لبس القميص قدامك يا ابن ال ... » . « وحياة راس سعادة البك كان لابسه ... »

ولم ار ضرورة للتحقيق في هذه المسألة ، فالامر لا يخرج عن اثنتين : اما ان الخفير لا يعرف القميص من اللباس وهو شيء غير مستغرب ، واما ان سعيد افندي قد عاد فخلع قميصه ونام من جديد ، وهو شيء ايضا غير مستغرب . وما دمت انا وحدي المسئول رسميا عن التأخير ، فلا نفع اذن من صياحي مع سعيد افندي غير تصديع رأسي ، وانا احوج الناس الى الراحة الليلة ، والى توفير الجهد والكلام للقضية الحقيقية التي من اجلها نتجشم . ولم يلبث الفتور ان دب في اعضائي ، فأسندت راسي الى ركن السيارة وقلت لمن معي : « محل الحادث على بعد ثلاثين كيلو مترا ، فلا بأس من ان انعس مسافة الطريق » واغمضت عيني ، وتحركت سيارتنا وخلفها «البوكس فورد» وبه الكاتب والمعاون والباشجاويش والعساكر . وماكدنا نخرج الى الطريق الزراعية حتى سمعنا صوت غناء في جوف الليل ، فأخرج المأمور رأسه من النافذة في الحال وصاح : يا حضرة المعاون نسينا الشيخ عصفور . ووقفت القافلة ، واذا الصوت يخرج واضحا من دغل « بوص » على حافة غيط : « .. ورمش عين الحبيبة يفرش على فدان ... »

« عن كتاب « يوميات نائب في الارياف » للاستاذ توفيق الحكيم الذي ستصدره سلسلة « كتاب الهلال » في « يونية الحالي »

براهما.. كما يراه ٣٠٠ مليون هندوكى

رجال يبحثون عن الحقيقة

منذ آلاف السنين : كان حكماء الهند يقفون على شواطىء انهارها وينشدون تراتيل دينية . يعتقد الأهلون هناك انها بوحى من « روح الله »

ومن هذه الأناشيد وخلاصة اقوال أولئك الحكماء . نشأ الدين الذى يعرف اليوم باسم « الهندوكية » ، ويعتنقه ٣٠٠ مليون نسمه من ابناء الهند . ونحو ١٢ مليونا غيرهم فى بورما وباكستان وسيلان

ويعتقد هؤلاء ان الهندوكية أقدم دين فى العالم . ومنه نبعت جميع الأديان الاخرى . وقد تأثر الفكر الغربى - بطريق غير مباشر - منذ عهود الأغريق القدماء بتعاليم هذا الدين ، كما تأثرت به آراء لفيف من فلاسفته ، وفى مقدمتهم شوبنهاور ، وأمرسون . وظفر الهندوسى الكبير « مهاتماغاندى » فى العصر الحاضر بتقدير جميع شعوب العالم ، لنبل تفكيره وسمو الأهداف التى دعا اليها

على ان الهندوكية - برغم القرون الطويلة التى مضت عليها ، وماكان لهـا من أثر كبير - مازالت لغزا غير مفهوم تماما من الكثيرين . ذلك لأنها وان كانت - من الناحية النظرية - ابسط الاديان ، تكاد - من الناحيه العملية - ان تكون من التعقيد بحيث يصعب فهمها

ان الهندوكية فى جوهرها تعد من أكثر الأديان روحانية ، فهى تدعو الى الاندماج فى الروح الخالد الذى يطلق عليه اسم « براهما » . ولكنها من ناحية الطقوس تعد من الأديان البدائية

ولعل الهدف الأول لتعاليم الهندوكية وكتبها الدينية هو تعريف « البراهما » تعريفا يقرب من الحقيقة بقدر المستطاع ، ذلك لأنه فيما يعتقد اتباعه اكبر من أن يوصف . ومع هذا بذل الهندوس محاولات كثيرة لوصفه وتحديد صلته



الاله « براهما » كما صوره احد الفنانين الهنود ، وعن يمينه الآلهة « شيفا » ترقص وعن يساره الآلهة « سراسفاتى » تعزف على قيثارة

بالبشرية . وقد صورت السماء فى بعض هذه الكتب وبها ٣٣ مليونا من الآلهة ، بين ذكوروإناث . ومن الهندوكيين من يعتقدون انها آلهة مستقلة . ولكن الفلاسفة منهم يعتبرونها صورا متعددة للاله « براهما » . وهناك فى مختلف انحاء الهند ، يقف رجال الدين يحدثون اتباعهم عن عظمة براهما وصفاته ساعات طوالا كل يوم

وبرغم كثرة الطوائف التي ينقسم اليها اتباع هذا الدين ، واختصاص كل طائفة بعقائد وطقوس معينة ، وبرغم اختلاف المفسرين لهذه العقائد والطقوس فى كل طائفة ، فهناك جوهر واحد يربط هذه الاتجاهات الفكرية المختلفة !

وقد ادرك حكماء الهند القدماء ان جميع الأشياء فى العالم ، حتى اكثرها صلابة وجمودا ، يضمحل شيئا فشيئا ثم يختفى ، ولكن الحياة فى مجموعها خالدة لا تزول . وعلى هذا لابد ان تكون وراء هذا العالم المادي المتقلب المتغير ، روح سامية خالدة غير مرئية ، هى مصدر جميع الاشياء المرئية فيه !

وكذلك كان اولئك الحكماء يعتقدون ان النبات والحيوان ومختلف الكائنات — ومن بينها الانسان — تموت لتولد من جديد ،



الإلهة « كالى » .. الهة الاوبئة ، والزلازل ، والفيضانات،والعواصف

وقد تتطور فى خلال ولاداتها المتكررة بعد موتها ، من نبات الى حيوان ، ومن حيوان الى انسان ، ومن انسان الى انسان آخر ارقى ترشحه طهارته وصفاؤه للاندماج فى « البراهما » الذى هو اصل جميع المخلوقات

ان مثل هذه التعاليم الهندوكية الروحية هى التى جعلت الهنود اكثر شعوب العالم تدينا ، فكل هندوكى يجب أن يسعى دائما للوصول الى هدفه الاسمى ، وهو الاندماج فى براهما ، وليس السبيل الى ذلك هو اتمام الطقوس الدينية فقط ، بل لابد أيضا من اتباع المثل الهندوكية العليا ، وفى مقدمتها : العفة ، والتحكم فى النفس ، والصدق ، والعزلة ، والمسالمة ، والاحسان ، والرحمة بجميع الكائنات الحية !

وكل عمل يقوم به الهندوكى المتدين فى حياته اليومية ، من يقظته فى الصباح ، الى استحمامه، واكله ، وحتى نشاطه الجنسى ، ينظمه طقس دينى

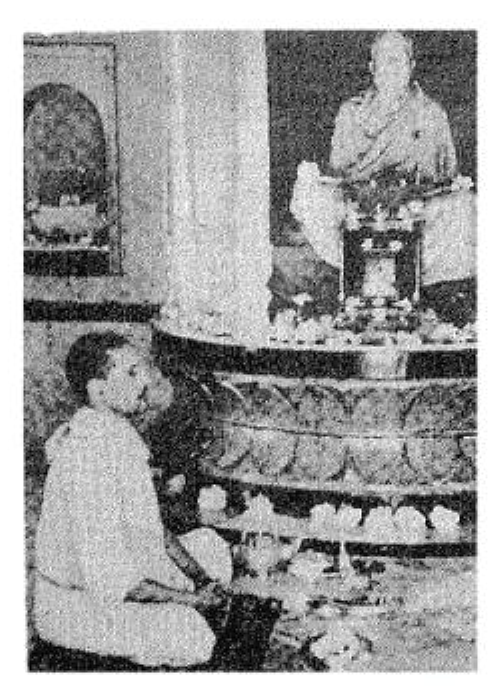
وقد يبدو من الفلسفة الهندوكية انها تنظر الى العالم نظرة كلها تشاؤم ، ولكن الواقع غير ذلك ، فالهندوكية بأعيادها الكثيرة ، ورقصاتها ، وطقوس الزواج فيها، تفيض بالحيوية ، والعاطفة ، والمرح . وهذا العالم المادي وان كان زائلا فى نظر الهندوكى ، لا ضير من الاستمتاع به ، بوصفه من مخلوقات الله الجميلة . على أن يذكر الانسان دائما أن « البراهما » هو غايته الكبرى ، وهو مصدر جميع الأشياء ، واليه مرجعها

▭

وكما أن الكائنات طبقات ومراتب ، كذلك يعتقد الهندوكى ان المجتمع ينقسم الى طبقات : اعلاها طبقة رجال الدين والمتصوفون ، ويليهم المحاربون فالتجار فالعمال ، ولكل طبقة فروع عدة ، فالحدادون والبدالون والحواة ـ مثلا ـ يعدون من طبقة العمال . ولكن كل طائفة منهم

لها فرعها الخاص . ويأتي « المنبوذين » في آخر القائمة . أما الفوارق بين هذه الطبقات فهي نتيجة لاعمال الانسان خلال الفترات التي يعيشها على سطح الارض . فالمرء يولد منتميا الى طبقة راقية و منحطة ؛ بل قد يولد في صورة كائن غير بشري ؛ تبعا لسلوكه في حياته الماضية . ولكنه سوف يولد في المستقبل ؛ انسانا راقيا أو منحطا تبعا لسلوكه في حياته الحاضرة

ويعتقد ابناء الطبقه العليا ان ليس بينهم وبين الآلهة سوى خطوة واحدة ؛ ولذلك يحرص كل منهم على أن يتجنب افراد الطبقة الاقل منها حتى لايدنس نفسه فيباعد مابينه وبين الآلهة . وبناء على هذا الاعتقاد ، لاياكل احد من الهندوكيين الا مع ابناء طبقته ولا يتزوج الا منها . ولا يعني هذا ان ابناء كل طبقة يحتقرون الطبقة الاقل منها ، فهم يعلمون أن هذا التقسيم مؤقت ، وان التابع للطبقة الدنيا اذا لزم التقوى وحرص على اتباع تعاليم دينه فقد يقفز في حياته المستقبله الى اعلى طبقة . وهذا الى انهم يعتقدون أن جميع الكائنات جزء من الخالق الاكبر ، واننا بسبب الجهل والخداع نرى الحياة متعددة الصور ، في حين انها كلها شيء واحد . ومن هنا كان السبيل الى الخلاص هو نبذ الانانية والنظر الى مجموع الناس على انهم اعضاء



راهب يصلي امام تمثال لاحد المتصوفين بدير « راماكريشنا »

في جسد واحد ، روافد وانهار تصب في محيط واحد.

□

والهندوكيون يبحثون عن « الحقيقة » في الاساطير والقصص الدينية اكثر مما يبحثون عنها في التاريخ أو العلم ؛ ولذلك لايعرفون عن تاريخهم الا القليل الذي سجله بعض المؤرخين وعلماء الآثار الغربيين ، في حين ان بين الاميين منهم من يحفظون عن ظهر قلب جميع الاساطير التي تدور حول الآلهة . وبعضهم يعني بصور الآلهة وتماثيلها عناية كبيرة فيقدمون لها الطعام واللباس والازهار

ويضعونها على أسرة فى اثناء الليل ، ويحرصون على تدفئتها بعد الاستحمام خشية ان تصاب بنوبة برد !

ومع ان المثقفين منهم لايؤمنون بهذه الطقوس . غيرانهم لايعترضون عليها ، فهم يؤمنون بأن اى لون من العبادة الخالصة ، الصادرة من قلب مؤمن صاف ــ مهما يكن بدائيا ــ هو خطوة لدرجات عليا من الروحانية . ويقولون فى ذلك : « ان الفتيات الصغيرات والفتيان يلعبون بالدمى وهم صغار ، وينظرون اليها كما لو كانت كائنات تنبض بالحياة . فاذا كبروا ادركوا خطأهم وتركوها

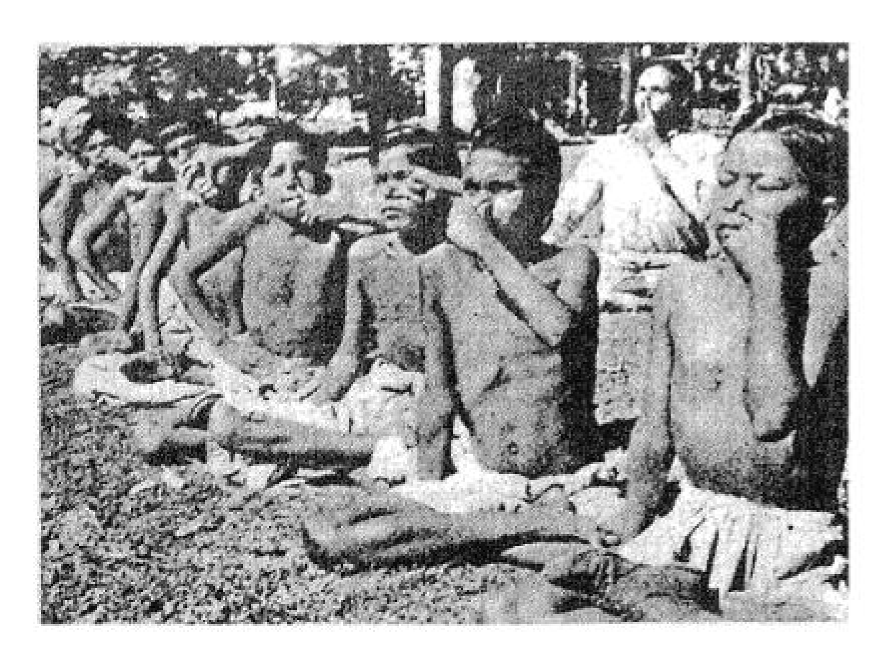


« المتبوذون » يتعبدون فى الخلاء ، وقد وقف أحدهم يحمل رمز الاله « شيفا »

الى غير رجعة . وهكذا يلجأ « الصغار » فى التفكير الدينى الى الصور والتماثيل حتى ينضج وعيهم الدينى ويتمثل لهم الخالق فى صورة اسمى وأنبل ! »

ولما كان الهندوسى يعتقد بأن الخالق حال فى كل شيء ، فان جميع الأشياء عنده تستحق التقديس لهذا السبب . لا فرق فى ذلك بين الناس والحيوانات والنباتات والجبال والأنهار والطير والحشرات . ومن مظاهر هذا التقديس الشفقة بالحيوانات ، واستنكار ذبحها لاكل لحومها . وللبقر مكانة خاصة عندهم ، وبعضهم يحنون رؤوسهم امامها كلما مروا بها . وبعض الأغنياء منهم يبنون حظائر جميلة للعناية بالابقار المريضة والمتقدمة فى السن الى أن تموت . وقد جاء فى أحد كتبهم : « ان من يقتل او يذبح بقرة ، يقضى فى الجحيم سنوات بعدد الشعر النامى على جسم البقرة المذبوحة ! »

ومن المتصوفين الهندوكيين من يرى أنه من الضرورى اعتزال العالم للتفكير فى « براهما » وحده . وقد بلغ من تغلغل هذه العقيدة فى نفوسهم أن بعض صغارهم يفرون من بيوتهم الى حيث ينتظمون فى سلك الرهبان أو القديسين ويعرف هذا النظام عندهم باسم «اليوجا» ، وهو يقضى باطراح جميع رغبات الجسد ، وترويض النفس على التحكم فيه ، بحيث يستطيع الواحد منهم أن يوقف ضربات قلبه نحو



درس فى التحكم فى التنفس يشرف عليه احد الرهبان
فى مدرسة دينية بمدينة « هاردوار » المقدسة

دقيقة : وان يوقف تنفسه بضع ساعات . وهو اذ يبلغ الذروة فى السمو بنفسه : تنقطع صلته بأسرته وبلده ، وبالخير والشر ، وكل ما يتصل بالزمن او المسافة ، بل يكون بعيدا عن نفسه ، لانه يكون والخالق شيئا واحدا

□

وعندما يتقدم الهندوسى فى السن يسافر الى المدينة المقدسة « بنارس » حيث يستطيع بالاستحمام فى نهر « جانجز » المقدس أن يتخلص من خطاياه وآثامه استعدادا للموت حتى تتقمص روحه عند ولادتها الثانية إنسانا راقيا ، أو تتحد بالخالق ان كانت قد أدت رسالتها على الوجه الاكمل . وعلى ذلك لا تعود الى الارض مرة أخرى !

ومن عادة الهندوس أن تحرق جثث الافراد العاديين . اما طبقة « القديسين » الذين اتحدوا ببراهما وهم على قيد الحياة : فينبغى الا تحرق جثثهم ، وانما تثقل بالأحجار ثم تلقى فى أحد الانهار باحتفال كبير تتخله أناشيد البهجة : لان روحا جديدة قد اندمجت بالخالق بعد أن ادت رسالتها كاملة على وجه الأرض !..

[عن مجلة « لايف »]



ما هي العوامل النفسية التي « تفتح شهية »القارىء للاطلاع على بعض الانباء وتنفره من البعض الاخر ؟

مالايقرأ ومايقرأ في الصحف!

بقلم الدكتور امير بقطر

يحار قارىء الصحف اليومية فى تعليل الاسباب التي تنشر لاجلها بعض الاخبار . وكاتب هذه السطور أحد الناس الذين يضيقون ذرعا بكثير من الانباء ، لاسيما تلك التى تحمل الينا على اجنحة البرق والاثير من اركان المعمورة ، وتنطوى على موضوعا ت غثة هزيلة

ولعل اكثرها مدعاة للاستنكار ، ما يرد ذكرها مرارا وتكرارا ، يوما بعد يوم ، كل أسبوع من اسابيع الشهر ، وكل شهر من شهور السنة ، ان لم تكن السنوات ، بالرغم من تفاهتها ، أو كونها محلية لا تهم الا نفرا من الناس فى بقعة مجهولة من الكرة الارضية . او انها فقدت جدتها بمرور الزمن ، فملتها الاسماع ومجتها الأذواق وعافتها النفوس

ولسنا ندرى مثلا ، ما الذى يحدو بوكالات الانباء ، ان تنقل الينا بالبرق منذ أوائل الصيف الماضى ، وعلى التوالى ، انباء ذلك المجرم الفرنسى العجوز المخبول ، الذى أرغم القدر على وجوده ، وفرض علينا قراءة اسمه البغيض «دومينتشى» . فمنذ أن قتل عالم التغذية الشهير سير دراموند وليدى دراموند وابنتهما ، وحكم عليه بالاعدام ، لايكاد يفوت يوم الا وتتصدع آذاننا بحركاته وسكناته . فدومنيتشى اعتزم أن يبوح بأسرار هامة ، سيعاد لاجلها التحقيق . ودومنيشى استدعى محاميه لأمر هام ، ودومنيتشى نقل من سجنه الى المستشفى لمرضه ، وقد اوشك على الثمانين من عمره ، ودومنيتشى يأكل طعامه بشهية ، ولم يكن يوما ما أصح مما هو الآن فهل يستطيع حكيم أن ينبئنا عن سر هذا التكرار ؟ اما آن الاوان ان يدرج هذا السفاك فى اكفانه ، مكتفيا بما حازه من طويل الذكر فى زمانه ، وهو نكرة لا يعرفه الا حفنة من الفلاحين فى قرية حقيرة على مقربة من مدينة نيس ؟

وقد يكون صاحب الخبر عظيما او شهيرا ، يهم طائفة من الناس

تتبع انبائه : بيد ان التكرار المتواصل شهورا وسنوات . يرغم هؤلاء على انزال اللعنات عليه .. فما بالك بالملايين الذين لا يعنيهم امره أيعرف قراء الصحف « مكارثي » عضو الكونجرس الاميركي عن ولاية وسكونسن وما شغله من الاعمدة في خلال السنوات الماضية . ويعرفون قبله الجنرال ماك أرثر ، وما مللنا سماعه من الاخذ والرد بين أنصاره واعدائه ، ويعرفون منذ اكثر من عشرين عاما تقريبا الطيار الشهير لندنبرج ، وقصة ابنه الصغير الذى اختطفه اللصوص واودوا بحياته . وكيف تناولتها الصحف في جميع انحاء العالم سنوات . ومما يذكر في ذلك الحين ان مدير جريدة انجليزية سأل موسوليني عن رأيه في السياسة الاميركية ، فأجاب قائلا : « وهل في اميركا سياسة سوى تحريم الخمر ولندنبرج وابنه ؟ »

□

ويعترف كاتب هذا المقال انه كف عن قراءة اخبار المفاوضات بين الانجليز والمصريين منذ اكثر من عشرين عاما ، ولم يعد الى تتبعها الا في العهد الاخير حينما اخذت طلائع الجلاء تنجلي فعلا ، وقد اتبع هذا المبدأ في اخبار كوريا ، والماو ماو ومطالبة جوان دوان بعرشه ، وقلب انظمة الحكم في الكثير من بلدان الامريكتين الوسطى والجنوبية ، وكهربة خط حلوان ، والى عهد قريب كهربة خزان اسوان

ومما يضحك ويبكي بهذه المناسبة ان الصحف المصرية قبل الثورة الحالية بسنتين أو ثلاث ، ظلت ستة اشهر تنشر يوميا تقريبا خبر وزير لا يقدم ولا يؤخر ... لقد عزم على الاستقالة ، كذب الخبر ، الح على الاستقالة ، رفضت الاستقالة ، استقال فعلا ، نفى الخبر ... الى ان كان اكثر القراء يقابل هذا الهذيان اما بالعجب ، أو بسب الصحيفة والوزير ووزارته . ولعل اسخف من هذا ، ما شغل أعمدة صحفنا منذ عام مضى او ما يقرب من ذلك عن احد نزلاء مصر ... لقد قرر العودة الى بلاده ، عدل ، تقرر سفره ، كذب النبأ ، سيغادرها بالطائرة ، لا أساس له من الصحة . فأي عاقل هذا الذى يقتل وقته في مطالعة خبر غث عن وزير او نزيل ، لا يختلف كثيرا عن طفل يلهو بأرجوحة

ولاشك ان هناك اخبارا كثيرة تنشرها الصحف ، وقد لا تروق في نظر البعض ، ولكن الواقع ان من طبيعة الناس انهم يندفعون لقراءتها وليس من الانصاف في شيء أن تلام الصحف على نشرها . فمن ذلك الجرائم الكبرى وكيفية ارتكابها ، لاسيما جرائم القتل والسرقة ، والحرائق ، والحروب ، وحوادث السيارات والطيارات ، وغيرها من وسائل النقل ، والسبب في اقبال القراء على مطالعتها انها أولا وثيقة الاتصال بغريزة المحافظة على النفس او المتاع ، وثانيا لانها بمثابة قصة بوليسية من صميم الواقع ، اى انها

متصلة بغريزة حب الاستطلاع . ويزيد العلماء في تفسير هذه الظاهرة ان الدافع الذي يثير في القارىء رغبة المطالعة في هذه الحالة ، والشغف بتفاصيلها . انه في عقله الباطن يجفل ويحمد الله أنه ليس الفريسة في تلك الحوادث

ومن هذه الاخبار التي « يسيل لها لعاب » القارىء ، كل مايتصل من بعيد أو قريب بالمسائل الجنسية ، لانه وثيق الصلة بغريزة حفظ النسل ومن النفاق أن نحاول انكار هذه الحقيقة ·

▭

ومن هذه ايضا اخبار المجتمعات ولا سيما مايتصل منها بالقيل والقال التي تغذي غريزة حب الاستطلاع ، والوقوف على اسرار البارزين في المجتمع ، وما يجري في انديتهم وملاهيهم وصالوناتهم ، وما يتسرب من وراء الستار من اخبارهم الخاصة وما ينتزعه منهم مخبرو الصحف خلسة مما لا يقال ، وما يلقون عليه من الانوار الكشافة ، مما كان مخفيا او نسيا منسيا ، فهذا دبلوماسي كبير صفعته زوجة أحد زملائه في حفلة راقصة . وهذا زيد تتهمه زوجته بالقسوة وتطالب بالطلاق منه . وهذه أميرة من اسرة مالكة كبيرة تقرر الزواج من ممثل سينمائي ، غير عابئة بغضب ذويها وما وجهه اليها الرأي العام من نقد وتشنيع ، وتلك كونتيسه تجاوزت الخمسين من عمرها ، تشاهد في الحفلات العامة متصابية متبرجة ، في رفقة ضابط بحري في الرابعة والعشرين من سنه

ومن طبيعة الناس ان يتضاعف شغفهم في هذه الاحوال ، اذا مااجتمع في النبأ الواحد اكثر من عنصر واحد من العناصر السيكولوجية سالفة الذكر . مثال ذلك الجرائم الجنسية التي تجمع مثلا بين القتل والاغتصاب او هتك العرض ، أيا كان الجاني والمجني عليه ، أو تلك التي يكون فيها الجاني أو المجني عليه أو كلاهما من سراة القوم ، أو أحد افراد الطبقات الراقية في المجتمع

ومما يضجر منه القارىء من اخبار الصحف اليومية ويبرم به ، ان يرى نبأ عن عالم او فنان او عبقري قلما يجود الزمان بمثله ، في ركن مجهول من أركان الصحيفة ، محشورا بين الاعلانات الرخيصة ، وبحروف لا تقرأ الا بالمجهر ، ويرى في مكان آخر من عدد تلك الصحيفة نبأ آخر غاية في التفاهة ، وفي مكان بارز ، وحروف كبيرة جليه

▭

ومن الاخبار التافهة التي ترفع الضغط الدموي عدة درجات ، والذنب فيها على القانون والتشريع لا على الصحافة ، تلك التي تشنف آذاننا (أو تصدعها) بالرقم القياسي الذي ضربه متشرد ، مزمن ، عائد في ميدان الاجرام ، مثال ذلك النشال الذي يحكم عليه في عشرين قضية سابقة من قضايا النشل ، أليس

الاجدر ان يهرق دمه فيريح الجيوب من شره ، والقراء من خبره ، بدلا من ان يهرق مداد الصحف في تخليد ذكره ؟

بيد ان هناك أنباء تافهة تتنافس الصحف على نشرها ، وتتنافس وكالات الانباء على اذاعتها بالبرق لانها تشمل عنصر الغرابة ، والناس بطبيعتهم ميالون اليها . مثال ذلك خبر الطفلة الامريكية المعجزة التى تعلمت المشى من تلقاء ذاتها ، لا فى الشهر الثامن او الاسبوع الثامن ، بل فى اليوم الثامن من عمرها . ومثلها الاخبار الصبيانية التى يرتد فيها العقل البشرى الى مرحلة الطفولة ، كمسابقات العزف على البيانو او الرقص بغير توقف عشرين ساعة او اكثر ، ومسابقة التارجح على الكراسى وقضاء احدهم اياما كاملة جلوسا على قمة شجرة اوسارية ، واصطحاب سيدة ثعبانا : تقوده وراءها كالكلب بسلسلة فى متنزهات نيويورك ، واعتياد أخرى أن تنام وجراؤها الستة فى فراش واحد رغم احتجاج زوجها وتهديدها بالطلاق

ومن الانباء التى يشغف الناس بقراءتها بطبيعتهم ، ما تحتوى على عنصر المفارقات ، وما تغذى به القارىء من فكاهة ودعابة ، ومن قبيل ذلك ماجاء فى صحيفة يوما من ان احد عساكر البوليس عهد اليه حراسة لوحة كبيرة ، علقت عليها صور النشالين فى المدينة ، حتى يتعرف على اصحابها الجمهور ، فيحذروهم وفى وسط الذين ازدحموا لمشاهدة هذه اللوحة ، اندس احد هؤلاء النشالين المهرة وسلب العسكرى ساعته ، ومثله خبر عربة الاسعاف التى داست احد المارة فى طريقها الى استجابة نداء الانسانية ، وخبر الحريق الذى شب فى وابور المطافىء فى طريقه الى تلبية اشارة تليفونية للقيام بواجبه

ومهما يكن من شىء فان بين قراء الصحف اليومية ، من يلتهم كل كلمة فيها من البداية النهاية ، ايا كان الموضوع او النبأ ، كمدمن المخدرات لا يأتى على الذرة الاخيرة من قطعة الافيون وحسب ، وانما يلعق الوريقة المدسوسة فيها حتى تكاد تبرى .

ولو علم امثاله ان موضوعات الصحف تكتب بسرعة البرق وتطبع وتوزع بسرعة الصوت ، لآثر الاعتدال والاختيار ، على التخمة وابتلاع الغث والسمين معا

منشورات رمزية

اعتقل رجال البوليس فى احدى مناطق الاحتلال السوفييتى شابا كان يوزع اوراقا على الناس ، وفتشت الحقيبة التى كان يحملها ، فلم يوجد فيها سوى اوراق عادية بيضاء .

ولما سئل عما يعنى بتوزيعها اجاب قائلا :

ــ ان الناس يعلمون ماذا اعنى !

نبى مليونير

يقتنى ٤٠٠ بدلة وعشرات السيارات

فى منتصف ليلة « الاثنين » من كل اسبوع ، تذيع احدى محطات الاذاعة الامريكية حديثا « دينيا » يستغرق نحو ساعة ، يلقيه شخص يعرف باسم « النبي جونس » ويضفى هو على نفسه لقب« صاحب القداسة رئيس ملكوت السموات على الارض القس الدكتورجيمس جونس » . ويبلغ عدد اتباعه نحو ستة ملايين حتى الآن ، اسس لهم معابد خاصة بهم يسميها « مراكز الشكر » وهى كلها فروع تابعةللمركز الرئيسى الذى يمارس فيه تدبير شئون دينه الجديد . وقد اعلن اخيرا انه قد اوحى اليه ان يفتتح مراكز جديدة فى كندا !

ويلقى « جونس » اذاعاته وهو جالس على « عرش » احمر مذهب، وعليه عباءة حريرية طويلة ، والى جواره تليفون ، يقطع احيانا اذاعته كى يتكلم فيه وقتا غير قصير بصوت مسموع . وفى معصم يده اليسرى ساعة ذهبية ثمنها نحو مائتى جنيه ، واسورة ماسية تقدر ثمنها بنحو خمسة آلاف جنيه . هذا عدا الخواتم النفيسة التىتزين اصابع هذه اليد ، وعدا القرط النفيس الذىيتدلى من اذنهاليسرى وقد ذكر فى احدى اذاعاته ان الوحى هبط عليه بألا يزين يمنى يديه واذنيه

ويحتفظ « النبى جونس » فى قصره الخاص بأكثر من اربعمائة بدلة ، كما انه يرتدى فىالايام الشديدة البرد معطفا من « الفراء » النادر ، يقال انه تكلف نحو اربعة آلاف جنيه ولديه عدة سيارات من احدث طراز، يقودها بنفسه فى تنقلاته ، كما ان لديه من المال المدخر ما يمكنه من العيش كأحد المهراجات !

والمعروف ان ايراد النبى جونس فى زيادة مستمرة ، برغم كثرةنفقاته ، وذلك لازدياد الاقبال من اتباعه على التماس الالقاب التى يمنحها لكل من شاء منهم بثمن معلوم ، و فى مقدمتها لقب الامارة ، فضلا عما يتقاضاه من

اجور ومكافآت لقاء « المعجزات » التى يقوم بها لمن يقصدونه طلبا للعلاج من الامراض المزمنة المستعصية او لحل ما يعترضهم من مشكلات

وقد يبلغ اجره او مكافآته فى الحالة الواحدة بضعة الوف من الجنيهات . وقد تلقى ذلك المعطف الثمين الذى يقدر ثمنه بأربعة آلاف جنيه ، ومعه سيارة كبيرة ثمينة ، هدية خالصة مقرونة بالشكر والاجلال ، من اسرة ثرية ، قصدته احدى سيداتها لعلاج ورم مزمن فى ساقيها اعجزها عن المشى ، فوصف لها علاجا قال ان الوحى هبط به عليه ، وهو ان تتوجه الى احدى محطات السكك الحديدية وتشرب من النافورة التى فى فنائها ، وتكرر ذلك ثلاث مرات ، وقد تم شفاؤها بهذا الايحاء . وصارت هى وجميع افراد اسرتها فى مقدمة المؤمنين والمؤمنات بالنبى الامريكى الجديد ، ومن الامراء والاميرات !

وكانت تلك السيدة قد عرضت حالتها قبل ذلك على كثير من الاطباء فشخصوها بانها نتيجة اضطراب فى الغدة الدرقية !

ويؤكد النبى جونس فى اذاعاته انه لا يتقاضى اجرا عن خدماته لاتباعه ولكنه لا يحب ان يؤذى شعورهم برفض الهدايا التى يقدمونها اليه رمزا للاعتراف بالجميل ! وسئل مرة عن سر قدرته على الاتيان بتلك المعجزات ، فاجاب بقوله : « اننى لا امتلك قوة خارقة للطبيعة، ولكننى احيا حياة طاهرة نقية حسب ارادة الخالق ، وقد وعدنى الله ان يحقق لى كل ما اطلب ! »

ومن عادة النبى « جونس » ان يقوم بزيارات خاصة لكل مركز من «مراكز الشكر» التابعة له ، بعد ان يعلن موعد هذه الزيارة ، وهناك يستقبل عشرات من اصحاب الحاجات بين مرضى راغبين فى الشفاء ، وملتمسين حلولا لمشكلاتهم ، او الانعام عليهم بلقب امير او اميرة ، وفى آخر هذه الزيارة يعقد فى ذلك المركز اجتماعا عاما ، يسمح بحضوره لكل من شاء ، وبعد ان يلقى على الحاضرين حديثا من احاديثه الدينية يوزع عليهم علبا صغيرة مملوءة ملحا ويطلب الى كل منهم ان يكتب بعد عودته لمنزله الامنيــــة التى يريد تحقيقها ، وذلك بالحبر الاخضر ، على ورقة جديدة ، ثم يضع فوقها ذلك الملح ، فتتحقق امنيته فورا ، ما دام صادق الايمان !.. ويجب عليه فى هذه الحالة ان يعلن تحقق امنيته بفضل هذا الايمان ، كما يجب ان يرسل الى المقر الرئيسي لمراكز الشكر هدية تتناسب مع قيمة الامنية التى تحققت

ويقول جونس : ان كل اجتماع من هذا النوع يحضره عادة نحو الفين ، ولا تقل الهدايا التى يتلقاها بعد كل اجتمـــاع ، ممن تحققت امانيهم ، عن خمسين هدية !

وكثيرا ما يصرح « جونس » بانه

يخشى القوى العديدة الممنوحة له ، ولذلك يحذر البقاء وحـــده فى اى مكان ! كمـــا انه كثيرا ما يعلن فى اجتماعاته انه يرى حوله اشـــياء عديدة لا يراها غيره . وقد حدث فى اثناء اجتماع عقده قبيل انتهـاء الحرب العالمية الاخـيرة ان سكت فجأة ليعلن انه رأى امامه فى قاعة الاجتماع نسرا كبيرا مالبث أن تحول الى حمامة . ثم علق على هـــذه « الرؤيا » الخاصة بأنها اشارة آلهية تدل على ان الحرب ستنتهى بعـد قليل ويسود السلام !

▭

وقد بدا جونس يتلقى الوحي ـ كما يزعم ـ قبل ان يجاوز السـنة الثانية من عمـــره ، وكانت اول نبوءة له حينذاك انه قال لامه : « ان والدى سيأتى بعد قليل مصابا بعدة جروح» ولم يمض الا قليل حتى عاد والده الى المنزل والدم يسيل من وجهه وجسمه نتيجة اشتباكه فى معـركة بالطريق ! واعتاد الصبى بعد ذلك أن يخبر امه بالوقت الذى ينبغى فيه أن تبعد الملابس عن « حبـــل الغسيل » لان المطر يوشك ان يسقط وكان الجيران اول الامر يسخرون من الام وابنها ، ولكنهم مالبثوا قليلا حتى أيقنوا أن تكهناته تصح دائما !

اما كيف يهبط الوحى عليه ، فقد شرح ذلك بأنه يشعر قبيل نزول الوحى بنسمة خفيفة بالقرب من اذنه اليمنى ، وكأن شخصا يحرك مروحة امامها . ثم يتلقى رسالة من السماء بلغة لا يسمعها ولا يفهمها احد غيره ممن يكونون معه فى ذلك الحين

وقد صممت « مراكز الشكر » المنتشرة فى الولايات المتحـــدة على نسق المسارح بحيث تتسع لاكثر من الفى شخص . وعندما يخطب جونس فيها يجلس على المنصة بلباســـه الرسمى ، ثم تسلط عليه الاضواء حتى يلفت انظار الجميع اليه

▭

ويســـاعد « جونس » عدد من السكرتيرات ومديرون للشئون العامة والدعاية وتنظيم الاجتماعات وما الى ذلك . وقد زرته يوما فى قصـــره الفخم ، فاستقبلنى ستة من الخدم الزنوج ، وبعد أن صعدت الى الطابق الثانى الذى يقيم به ، ادخلت غرفة الانتظار ، بها جهاز تليفزيون . وبعد بضع دقائق دخــل الغرفة مرتديا «بيجامة» من الحرير الاحمر ، فوقها « روب » مزين بزهور حمـــراء . وبعد أن حييته ، اخذنى الى غرفة مكتبه ، وبها جهاز تليفزيونى آخر ، ومقعد كبير مريح ، وآخر مستطيل يتسع لجلوس ثلاثة او اربعـــة ، وخزانات فخمة للكتب ليس بهـــا كتاب واحد !

وهو رجل قوى البنية ، طويل القامة ، له عينان معبرتان ، ويكون غاية فى الهدوء عندما يتحدث حديثا عاديا ، فاذا انتقل الى الحديث عن عقيدته

الدينية ارتفع صوته وبدا كأنه يخطب فى جمع حاشد !

ويرى النبى الامريكى الجديد ، ان الناس بعد عام ٢٠٠٠ لن يموتوا ذلك لان الايام الستة التى ذكر فى الكتب المقدسة ان الله خلق خليقته خلالها تنتهى ببلوغ هذا التاريخ ـ فكل يوم عند الله بألف سنة ـ وسوف يبدأ عندئذ يوم الراحة ، وينتهى فى سنة ٣٠٠٠ وفى خلال هذه الفترة سوف يصعد الاتقياء الى السماء ، اذ يختفون فجأة عن الابصار . اما الاشرار فيبقون على وجـــه الارض ليذوقوا العذاب !

وكذلك يعتقد « جونس » ان من اهم اسباب الشـــقاء فى العالم ان الانسان ـ على عكس الاســـماك والحيوانات ـ لم يروض نفسه على قصر نشاطه الجنسى على ثلاثة اشهر فقط من السنة . وعندما يكتشف انسب شهور السنة للاتصـــال الجنسى ، فانه لن يكون ثمة مرض او حزن او موت !

وفى اليوم الرابع والعشرين من نوفمبر ، يبدأ اسبوع الاحتفال بعيد ميلاد جونس ، وتقام الولائم طيلة الاسبوع فى الدور الرابع من القصر وقد بلغ ما التهمه الضيوف فى ولائم العيد الماضى ٢١٠٠ رطل من الديكة الرومية ، و٢٥٠٠ رطلا من لحم الضأن و٣٠٠٠ رطل من الدجاج ، و٧٥٠ رطلا من الجبن ، و١٢ جالونا من المخلل واكثر من ١٢٥ تورتة عدا كميات اخرى كبيرة من الطعام . اما الخمور والمشروبات المحتوية على الكافايين فانها ممنوعة

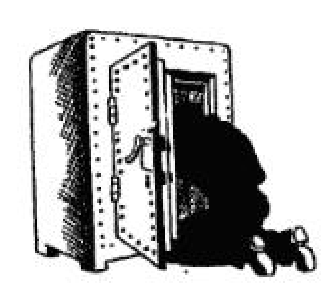
ويشترط دائما حضور هـــذه الحفلات بالملابس الرسمية . وهى تبدأ عادة من الساعة الثانية بعـد منتصف الليل حتى الســـادسة صباحا !

[عن مجلة « ويك اند »]

٢٥٠٠ قاتل للميكروب !

منذ اكتشف البنسلين سنة ١٩٢٩ ، ظهر اكثر من ٢٥٠٠ قاتل للميكروبات ، ولكن المستعمل منها الآن لا يزيد على ١٥ نوعا ، هى التى ثبت بالتجربة انها قوية الأثر وغير سامة . ويعالج بها الآن بنجاح ٤٣ مرضا . كما ان نسبة الوفيات فى الحالات المرضية الخطيرة التى تعالج بها نقصت الى حد كبير . ويأمل كثير من العلماء ان يتمكنوا قريبا من كشف أنواع جديدة من قاتلات الميكروب تقاوم جميع الأمراض ، وفى مقدمتها السرطان. ومما يذكر ان قاتلات الميكروب تستعمل الآن لعلاج أمراض الحيوانات وتعجيل نموها ، كما ثبت ان بعضها يفيد فى مقاومة امراض اشجار الفاكهة والخضر !

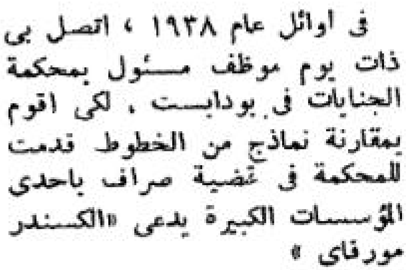
أقصوصة واقعية



اليد الخفية

بقلم هانا سولتز

الخبيرة فى الخطوط



فى اوائل عام ١٩٣٨ ، اتصل بى ذات يوم موظف مسئول بمحكمة الجنايات فى بودابست ، لكى اقوم بمقارنة نماذج من الخطوط قدمت للمحكمة فى قضية صراف باحدى المؤسسات الكبيرة يدعى «الكسندر مورفاى »

وكان هـذا الصراف قد عرف بالنشاط والامانة والاخلاص طول السنين العديدة التى عمل فيهـا بالمؤسسة حتى بلغ مرتبه نحو مائة جنيه فى الشهر . وحدث خـلال عطلة الاسبوع السابقة لعيد الميلاد فى ذلك العام ، ان اختفت من خزانة المؤسسة تسعة آلاف من الجنيهات واعترف « مورفاى » بانه كان آخر موظف ترك المؤسسة فى اليوم السابق لاكتشاف السرقة . كما ثبت أن آثار البصمات الوحيدة التى وجدت على جدران الخزانة هى بصمات اصابعه ، وهذا الى انه بحكم عمله كان يحتفظ معه بأحد مفتاحى الخزانة ، أما المفتاح الآخر فيحتفظ به صاحب المؤسسة

على أن « مورفاى » لم يعتقل ويقدم للمحاكمة الا بعد ثلاثة اسابيع من اكتشاف السرقة ؛ وذلك بعد أن تبين لرجال البوليس السرى انه فى يوم السرقة نفسه اودع فى احد مصارف بودابست مبلغ ٨٥٠ جنيه باسم « آناناجى » وهو اسم زوجته كما ثبت انه وزوجته اشتريا فى ليلة عيد الميلاد اثاثا للمنزل وعربة للاطفال بنحو سبعمائة جنيه !

وكان طبيعيا ان يسأل البوليس عن صراف البنك الذى تسلم المبلغ من السيدة التى اودعته : وقد اتضح ان هذا الصراف مات فى ليلة اول السنة الجديدة متأثرا بنوبة قلبية .

ولما كانت العادة فى مصارف هنغاريا الا يطلب من مودع الاموال فيها أن يذكر عنوانه ، فان الاثر الوحيد الدال على شخصية السيدة التى اودعت المبلغ كان توقيعهـا على استمارة الايداع ، وعلى البطاقة الخاصة بمراجعة التوقيعات التى تحفظ بالمصرف وقد طلبت منى المحكمة أن أقارن بين هذين التوقيعين وبين نماذج من خط زوجة «مورفاى»

وكان واضحا جدا ان ليس هناك ادنى تشابه بين خط زوجة الصراف المتهم والخط الموقع به فى المصرف بل كل من الخطين على نقيض الآخر تماما . فالخط الاول يمتاز بالثبات والوضوح بينما الآخر واضح الاهتزاز والاضطراب . وقد علل رجال البوليس والصحافة ذلك الاختلاف الشديد بين الخطين بان زوجة الصراف تعمدت تغيير خطها عند التوقيع فى المصرف . او انها كانت مضطربة الاعصاب ساعة ابداع المال المسروق . وكانت حجتهم فى ذلك ان الصحف كلها افاضت فى نشر تفصيلات الحادث ، وان محامى الصراف المتهم اتصل بكثيرات ممن يحملن اسم « آنا ناجى » الشائع فى هنغاريا ، ولكن لم تتقدم سيدة اخرى تحمل ذلك الاسم لتقول انها صاحبة المبلغ المودع والتوقيعين !

على انى بعد ان تمت بتكبير التوقيعين اللذين وجدا بالمصرف ، ونماذج خط الزوجة ، وبعد الدراسة الدقيقة والمقارنة ، تحققت بما لا يدع مجالا للشك ان ليس هناك اى تعمد للخداع والتضليل . وان اضطراب الخط فى التوقيعين واهتزازه يرجع انهما نتيجة علة بدنية أو عصبية . هذا الى ان صاحبة التوقيعين لابد ان تكون اكبر سنا من زوجة الصراف !

وقد ضمنت ذلك كله تقريرى للمحكمة : ولكن الادلة الاخرى الكثيرة ضد المتهم جعلت المحكمة تدينه ويحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة . وكان ممكنا ان ينتهى الامر عند هذا الحد ولكنى شغلت بأمر هذا الرجل وزوجته لسبب لا ادريه واحسست ان من واجبى ان ابحث عن صاحبة التوقيع لعلى اهتدى اليها قبل عرض القضية على محكمة الاستئناف !

وزرت المتهم فى السجن . كما زرت زوجته فى منزلها لهذا الغرض وقد خرجت من حديثى معهما وانا اكثر ايمانا ببراءتهما . وقال لى الصراف المسكين والدموع تتساقط من عينيه :

ـ لا سبيل الى اثبات براءتى !.. ان كل الدلائل ضدى ، ولم يتهم فى القضية سواى . وصحيح اننى فتحت الخزانة فى اليوم السابق للسرقة لآخذ منها اجور العمال والموظفين وكنت آخر من ترك المؤسسة لأننى رأيت ان اتم الحسابات قبل العطلة ، وكنت وزوجتى قد ادخرنا المبلغ الكبير الذى اشترينا به الاثاث فى اليوم التالى كما اشترينا عربة لطفلنا الجديد المنتظر فى الشهر القادم . ولكن من لنا بأن نثبت الحقيقة ؟!

ولما سألته عن المبلغ الذى اودع باسم زوجته بالمصرف ، قال انه لا يعرف عنه شيئا كما انه يثق فى زوجته وفى صدق ما ذكرته امام المحلفين من انها ليست صاحبة ذلك المبلغ ولا التوقيعين وانها لم تذهب الى مصرف من قبل !

اما الزوجة ، فكانت حالتها حينما زرتها تستحق الرثاء ، فقد اصيبت بعد الوضع بانهيار عصبى ؛ ولم أستطع ان اظفر منها بشيء سوى صرخات هستيرية خلاصتها انها وزوجها بريئان . وحاولت ان اهدئها فقلت لها : انني واثقة من ان التوقيع ليس توقيعها . فقالت وهي تبكى : « ولكن من يصدق ذلك ؟ »

وبعدان غادرتها . اتصلت بالمحامي الذى قام بالدفاع عنهما وقلت له : « ينبغى ان نبذل محاولات جديدة لانقاذ هذه الاسرة . ان التوقيعين اللذين مهرت بهما أوراق المصرف يدلان على ان صاحبتهما مصابة بمرض . ومن الجائز أن تكون الآن نزيلة احد المستشفيات القريبة ! »

فقال : « انني استبعد ذلك كثيرا . فكيف تظل مثل هذه السيدة طوال هذا الوقت ـ وقد افاضت الصحف فى وصف الحادث ـ دون ان تعلن عن نفسها ! »

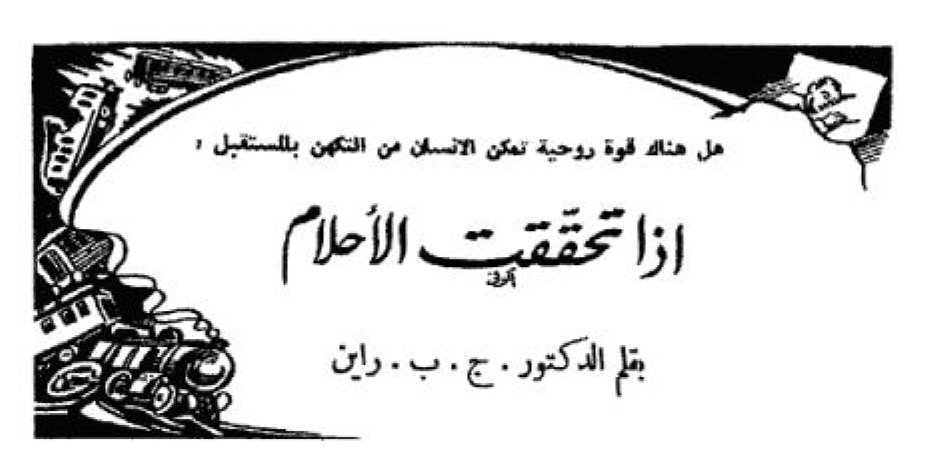
وقمت انا بالاتصال بالمستشفيات المعروفة اسأل عن مريضة بها تحمل اسم « آنا ناجى » . وكانت مفاجأة سارة لى ان علمت من ادارة احد المستشفيات ان بين نزيلاته مريضة بهذا الاسم فى دور النقاهة من جراحة خطيرة اجريت لها . وهى سيدة اجنبية من قرية بالقرب من حدود رومانيا دخلت المستشفى ليلة عيد الميلاد !

واسرعت الى المستشفى لاقابل هذه السيدة : فوجدتها ـ كما توقعت من تحليل خطها ـ متقدمه فى العمر . وقالت لى انها حضرت من بلدتها لكى تجرى جراحة خطيرة ؛ وكان معها يوم حضورها مبلغ كبير من المال اودعته بأحد المصارف قبل دخولها المستشفى . وفهمت انها لم تقرأ صحفا خلال وجودها بالمستشفى ، وان احدا لم يذكر امامها شيئا عن قضية « مورفاى » وطلبت منها ان توقع على ورقة اعطيتها لها بعد ان اوضحت لها السبب ، فجاء توقيعها مشابها تمام المشابهة للتوقيعين الموجودين بالمصرف

وقدم المحامى استئنافا فى القضية بعد أن انهار احد اركانها بما لا يدع مجالا للشك . فتحولت انظار رجال البوليس الى الرجل الآخر الوحيد الذى كان يحمل مفتاحا للخزانة ولكن احدا لم يجرؤ على اتهامه من قبل ، وهو صاحب المؤسسة !

وقد اعترف بعد التضييق عليه بانه توجه خفية الى المؤسسة خلال يوم العطلة الذى وقعت فيه السرقة وهناك وضع فى يديه قفازا حتى لا تظهر آثار بصماته على الخزانة ، ثم فتحها واخذ كل ما بها من مال وهو واثق من ان الصراف سيدان ، وان الشك لا يمكن ان يتطرق اليه وبذلك تضطر شركة التأمين المؤمن فيها على المؤسسة ضد السرقة ، أن تدفع له المبلغ « المسروق » . وقدم صاحب المؤسسة الى المحاكمة فنال الجزاء الذى يستحقه . واعيد الصراف الى زوجته ووليده !

عن مجلة « عازى دايجست » . .



هل هناك قوة روحية تمكن الانسان من التكهن بالمستقبل ؟

اذا تحققت الأحلام

بقلم الدكتور . ج . ب . راين

هل للعقل البشرى قدرة على تجاوز حدود الزمن ، والتكهن بما سيكون قبل ان يكون ؟.. ان مثل هذا لو انه صح علميا ، لكان حريا بأن يحدث انقلابا خطيرا فى النظريات العلمية المعروفة عن الانسان وعن الكون عامة !

ولكن هل يمكن أن تكون للعقل هذه القدرة ؟..

هناك عوامل كثيرة ترجح احتمال وجود مثل هذه القدرة ، وفى مقدمة هذه العوامل الآلاف من الأحلام تراءت فيها لاصحابها ، احداث المستقبل فتنبأوا بها قبل وقوعها !

وقد سجل الكثير من هذه الأحلام فى العصور الماضية . ومن ذلك أن «ابراهام لنكولن» ـ الرئيس الامريكى المعروف ـ رأى فيمايرى النائم فى ذات ليلة من ليالى ابريل سنة ١٨٦٥ ، كأنه يتنقل فى البيت الأبيض ـ مقر الرياسة ـ من غرفة لاخرى . وفيما هو كذلك سمع صوت بكاء . فلما توجه الى مصدره ، رأى جمعا كبيرا من الناس يحيطون بصندوق من صناديق الموتى ، وسألهم عمن يكون الميت الذى فى الصندوق ، فقيل له : « انه الرئيس لنكولن ، وقد صرعه رصاص غادر اثيم ! » وقد أثار هذا الحلم دهشة لنكولن ، وقصه على أخصائه عقب استيقاظه صباح تلك الليلة . ثم لم تمض الا بضعة ايام حتى تحقق ما رآه فى حلمه فلقى مصرعه بالطريقة نفسها !

ويروى التاريخ أن احد ملوك اليونان رأى وهو يحلم فى ذات ليلة ان ابنه سيقتل ، فلما أصبح عهد الى احد خلصائه فى حراسة ابنه ذاك ، ولم تمض أيام حتى قتل الابن بيد ذلك الحارس نفسه !

وروى المؤرخ « بلوتارك » ان زوجة يوليوس قيصر شهدت مصرعه فى الحلم قبل وقوعه بأيام !

فهل هذه الروايات وأمثالها ، تكفى للتدليل على امكان التكهن

باحداث المستقبل المجهول ؟..
لقد حفزني هذا السؤال الى القيام بدراسة واسعة للاحلام المعاصرة التى من هذا القبيل ، وقد تبين لى ان كثيرا منها لايقل غرابة فى صدق دلالته عن تلك الروايات !

ان الزميل العالم « والترفرنكلين » قص على حلما عجيبا له من هذا النوع ، فقد شاهد فيه حادثا مروعا لتصادم قطارين ، وافزعه منظر القتلى والجرحى الكثيرين من ضحايا الحادث ، فأخذ يصرخ وهو مازال نائما ، الى ان ايقظته زوجته ، فروى لها ماشاهده فى حلمه المفزع . وشد ما كانت دهشتهما حين علما بعد ساعات معدودات بوقوع تصادم بين قطارين على بعد سبعين ميلا من بيتهما . وكان وصف الصحف للحادث مطابقا لما رآه فى ذلك الحلم !

وذكر لى مدرس شاب انه كان على موعد فى ضاحية قريبة ، واعتزم الذهاب اليها بالقطار . ولكنه عدل عن السفر فى اليوم المحدد ، لانه فى الليلة السابقة رأى فى الحلم انه راكب فى ذلك القطار ، وان قاطرته انفجرت فى اثناء سيره فأصاب رأسه جزء من الموقد وهشمه !. وبعد ساعات من عدوله عن ذلك السفر ، جاءت الانباء بوقوع الحادث الذى رآه فى حلمه لذلك القطار ، وبتهشم رأس احد الركاب نتيجة لاصابته بشظايا القاطرة اثر انفجارها !

وقد تنطوى الاحلام الخاصة بالمستقبل على حوادث أخرى غير التى ستقع فيه ، ولكنها شبيهة بها ، ومن ذلك ان احد القضاة رأى فى الحلم انه يشهد جنازا فى احدى الكنائس . وفى اثناء الاحتفال ، اشار اليه احد الكهنة وهو يقول : « ٣١ يوما » . ثم تطلع القاضى وهو يحلم الى الصندوق الذى وضع الميت فيه ، فادرك انه الرئيس فرانكلين روزفلت . وقد سخر القاضى من ذلك الحلم حينما استيقظ ، وما لبث ان نسيه ، ولا سيما ان روزفلت كان حينذاك فى تمام صحته . على انه مالبث ان تذكره حينما دعى بعد ٣١ يوما الى احد المستشفيات حيث كانت امه قد نقلت اليه بعد نوبة قلبية وما كاد يصل الى المستشفى حتى ماتت امه هناك ، ونقل جثمانها الى الكنيسة الملحقة بالمستشفى ، حيث قام باجراء المراسيم الدينية كاهن ، هو الذى رآه فى حلمه

وهكذا استبدل عقل القاضى صورة روزفلت بصورة الام ليجنبه اثر الصدمة . ولكنه فيما عدا ذلك نقل له وقائع الحادث كاملة كما شاهدها فيما بعد ؛ مما يوحى بأن ثمة لونا من الادراك لهذه الاحداث قبل وقوعها !

على ان معظم احلام المستقبل تكاد تعطى صورة مطابقة للواقع . اعرف شابا رأى حلما مفزعا كالكابوس ، وجد فيه نفسه داخل غرفة متسعة ، جدرانها بيضاء ، وفى وسطها منضدة مرتفعة ، عليها

رجل ممدد وفوقه غطاء أبيض يخفي جميع أجزاء جسمه ماعدا وجهه . وفي اليوم التالي ، دعى الشاب الى احد المستشفيات ، وهناك ادخل غرفةالجراحة ، فاذا به يجد نفس المشهد الذى رآه فى الحلم . وكان الرجل الممدد على المنضدة عما له أصيب فى حادث !

وهناك شيخ عجوزيدعى « جون وليمز » ، لم يكن من المعنيين بشئون السباق ، ولم يمارس المراهنة على الجياد طول حياته . ثم حدث فى ليلة ٣١ مايو سنة ۱۹۳۳ ، أن رأى نفسه فى الحلم يستمع لاحد مذيعى الراديو وهو يصف سباق الدربى ، الذى أقيم فى اليوم التالى ، وأعلن المذيع أسماء الجياد الاربعة الفائزة فى السباق . فلما استيقظ فى صباح اليوم التالى ، حدث ثلاثة من معارفه بما كان فى حلمه . ثم جرى السباق بعد ظهر ذلك اليوم ، واذيع وصفه ونتيجته بالراديو ، فلم يخرج الامر عما سمعه فى الحلم !

وقد سجلت جمعية البحوث الروحية حلما لسيدة تدعى « جلاديز كلارك » رات فيه انها توجهت كعادتها الى احدى الضواحى لتمضية عطلة الاسبوع عند احدى معارفها . وقد وجدته فى انتظارها كعادته على المحطة ، ولكن فى عربة يجرها جوادان ، بدلا من سيارته ، وفى طريقهما الى منزله لمحت حافظة نقود سوداء ملقاة فى الطريق ، فأشارت اليها ، وأوقفا العربة بالقرب منها ، ثم التقطاها وفتحاها فوجدا فيها اوراقا مالية

وبعد اسبوعين . دعيت هذه السيدة الى تمضية عطلة الاسبوع فى هذه الضاحية . ودهشت ، اذ وجدت الداعى ينتظرها بعربة يجرها جوادان شبيهان بالجوادين اللذين رأتهما فى الحلم ، وذلك لان سيارته معطلة ، فلم يسعها الا ان قصت عليه حلمها ، وطلبت اليه ان يشاركها فى البحث عن حافظة النقود السوداء فى الموضع الذى رأتها فيه خلال حلمها . وكان ان وجدا تلك الحقيبة هناك ، ووجدا فيها سبعة جنيهات !

□

ان موقف العلم ازاء هذه الاختبارات يشبه موقفه ازاء جميع الظواهر التى توحى بوجود سر جدير بالبحث عنه . فلابد من دراسة هذه الظواهر لاكتشاف ماهيتها ، وما قد يكون هناك من قواعد كامنة وراءها

واول خطوة فى سبيل هذه الدراسة ، أن نقوم بجمع أكبر قدر ممكن من هذه الاختبارات . وقد بدأت زوجتى تجمع هذه الاختبارات منذ سنوات ، حتى بلغ عددها اكثر من اربعة آلاف حالة ، واخذت ترتبها وتحللها . وقد ظهر أن ثمة الوانا من الرؤيا فى أثناء اليقظة تشبه الاحلام التى تتراءى لنا فى المنام !

ومن ذلك أن كبيرا معروفا زار احد المعارض يوما ومعه فى سيارته زوجان وولداهما . فلما غادروا السيارة امام باب المعرض ، خطر

بباله فجأة منظر خيالى لحادث سيارة أصيب فيه أحد ولدى صديقيه ، وقد سخر من نفسه لتخيل مثل هذا الحادث الاليم ، ولكنه لم يستطع أن يتناسى المشهد طول الساعات الثلاث التى امضوها جميعا فى تفقد المعرض . وفيما هم خارجون منه ، انطلق أحد الولدين فجأة فى عرض الطريق فصدمته سيارة مسرعة !

ويروى أحد رجال الاستعلامات انه رأى فى الحلم أن طائرة تحطمت فى مكان جبلى ، وكان بها ثلاثة شبان فقتل منهم اثنان ، وأصيب الثالث اصابة بالغة ، وكان هذا الاخير نحيفا اسمر البشرة يلبس بذلة ضابط . وفى هذه اللحظة نفسها ، استيقظ من نومه على صوت جرس التليفون . وكان المتكلم صديقا قديما له ، اخبره بأن له ابن أخت يدعى « بللى » يعمل ضابطا فى الجيش ، وقد سافر بالطائرة فى مهمة عسكرية ولكنه لم يعدفى الموعد المحدد لذلك ، وامه فى قلق شديد عليه . ولما سأل صديقه عن أوصاف ابن اخته هذا ، تبين انها مطابقة تماما لاوصاف الضابط الذى رآه فى الحلم !. وبعد اقل من اسبوع ، وصلت الى أم الشاب رسالة من أحد المستشفيات ، تضمنت أن ابنها يعالج فيه من اصابته على اثر سقوط الطائرة التى كان يقودها ، وقد نجا هو بأعجوبة ، بينما مات زميلاه !

وبعد ، فالى اى حد يمكن الاعتماد على هذه الاختبارات ؟ وهل يمكن أن نستخلص منها شيئا ؟

ان نظرة الى دراسة فى ميدان يتصل بهذا الميدان اكبر الصلة — وهو ميدان البحث فى توارد الخواطر وقراءة الافكار — تدل على أن الاحداث التي جمعت من هذا القبيل خلال المائة عام الاخيرة ، لم تنجح فى اقناع العلماء بامكان ادراك مثل هذه الحوادث قبل وقوعها . فأجريت تجارب كثيرة فى هذا الشأن فى أوربا وامريكا ، التحقق من أن وقوع الحوادث المتنبأ بها لادخل فيه لعنصر المصادفة او لخداع الحواس . وقد اثبتت التجارب أن بعض الناس يمكنهم أن يدركوا اشياء — لاتدرك بالحواس الخمس اذا توافرت لهم ظروف معينة !..

وكذلك تبين اولئك العلماء انه لاعلاقة للوقت او المسافة بنجاح هذه الاختبارات ، فقد صح ماتنبأ به كثيرون عن حوادث فى اماكن نائية ، او قبل زمن طويل من وقوعها ، كما صح تنبؤ غيرهم بحوادث قريبة الزمان والمكان

ويرى هؤلاء العلماء الآن ان الأحلام وما اليها مما يصور احداثا تقع فى المستقبل ، تدل على ان هناك جانبا من جوانب النفس الانسانية لاتقيده حدود المسافات او الزمن ، وهو جانب روحى غير مادى

[عن مجلة « افرى بودرز »]



بقلم جيمس ا. ميتشينر

يعرف العالم بلاد « تاى لاند » باسم «سيام» ، وهى تمتاز بمناظرها الطبيعية الرائعة ، كما ان سكانها يعدون اجمل البشر . وفى غاباتها من انواع الحيوان والطير ما يكفى لملء حدائق الحيوان فى العالم . وقد انفردت من دون البلاد الاسيوية بان عدد سكانها أقل كثيرا من المعدل الطبيعى . وما زالت ملايين من الفدادين فى أرضها قابلة للاستصلاح والاستغلال ، ولكنها تركت بورا لعدم الحاجة اليها ، فبينما تشكو بلاد فى العالم قلة المواد الغذائية ، تفيض هذه المواد فى سيام عن حاجة اهلها ولا سيما الارز ، فتصدر مقادير كبيرة منه الى البلاد المجاورة لها

وقد اطلق عليها اسم «تاى لاند» أى بلاد الحرية — لانها تستمتع بالحرية والاستقلال منذ القدم ، فتحكم نفسها بنفسها . دون حاجة الى تدخل أجنبى . والمسئولون فيها يجاهرون فى كل مناسبة بأنهم أعداء الشيوعية وبأنهم سيقاومون حتى الموت أية محاولة لغزو بلادهم من الدول الشيوعية المجاورة لها

وفى سيام — كأكثر البلاد الاسيوية — انهار ضخمة ، من بينها نهر يعرف باسم « مينام شايوفرايا » — أى ام المياه المقدسة — وهو يخترق عاصمتها « بنجكوك » ويعد من اجمل انهار العالم . بصفحته الهادئة وما يتهادى فوقها من سفن وزوارق تحمل الناس والارز ، ومن حصائر الغاب المجدول التى تنقل ثمار جوز الهند ،

فضلا عن الكتل الهائلة من الاخشاب الثمينة التي تبدو طافية على سطح النهر ، وعما يحف بشاطئيه من المزارع والبساتين

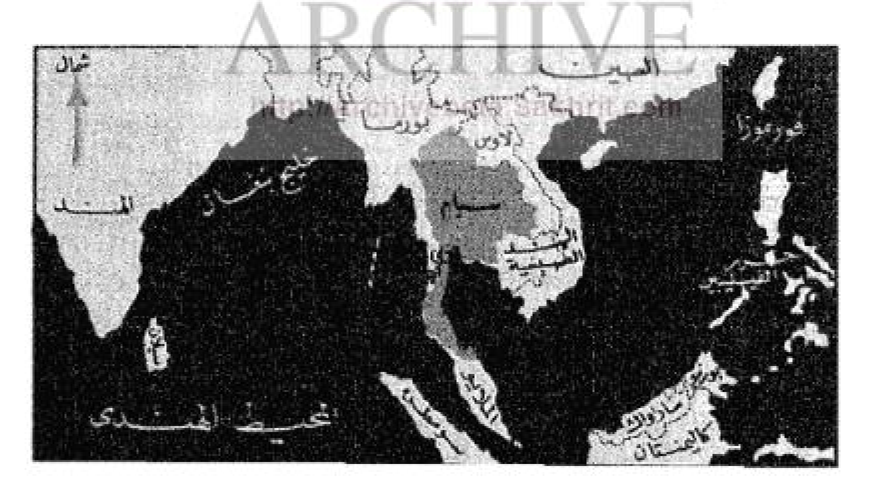
وما يزال جانب كبير من بلاد سيام تحتله الاحراش والغابات . حدثني صياد في الخمسين من عمره ولد في هذه الغابات وقضى حياته فيها ، قال : « ان غابات الشمال الفسيحة الجميلة تزخر بأشجار الاخشاب الثمينة التي يرجع تاريخها الى آلاف السنين ؛ وهناك سهول فسيحة تزخر بقطعان الافيال . وعلى مسافة غير بعيدة منها ، ترى اسراب من القردة ، كما ترى الوف من التماسيح مجتمعة معا قرب الشاطىء وهذا عدا انواع الغزلان التي يزيد حجم بعضها على حجم الجياد ، وعدا الثيران البرية الحمراء التي تنظم لصيدها أروع الرحلات »

وختم ذلك الصياد السيامي حديثه معربا عن اسفه لان السائحين لا يعرفون عن جمال بلاده سوى جمال الراقصات والمعابد المزخرفة

ومن اعجب الحيوانات في سيام نوع من القردة ، يدربه الاهالي على قطف ثمار جوز الهند ، فترى الى جوار الشجرة قردا تربطه بها سلسلة طويلة ، فيتسلق القرد الشجرة ويقطف ما نضج من ثمارها ويعود به الى اسفلها ثمرة ثمرة حيث تعبأ بعد ذلك وتنقل الى الاسواق

ويبلغ متوسط ما يقطفه القرد المدرب نحو ستمائة ثمرة في اليوم . وهو بذلك ينتج اكثر مما ينتجه حامل درجة الدكتوراه !

ان اكثر اهالي « سيام » من اصل صيني ، وهم لذلك صغار الاجسام ، خفاف الحركة ، وهم لا يكرهون احدا ، ولا يحاولون الاستعلاء كغيرهم ممن



خريطة تبين موقع سيام في آسيا

عانوا مرارة الاستعمار الاجنبى ، وما يتبعه من عقد النقص . وقد عرف نساؤهم فى جميع البلاد الاسيوية بروعة الفتنة والجمال ، كما انهن لم يعرفن الحجاب ، ويتساوين فى الحقوق والواجبات مع الرجال

ويعمل نحو ٨٥ ٪ من السياميين فى الزراعة ؛ ومع ذلك لايزيد عدد الاميين فيهم على ٣٠ ٪ . وفى كل قرية هناك معبد بوذى ، يطوف رهبانه صباح كل يوم ببيوتها للحصول على طعام يومهم ، وهم يرتدون ثيابا فضفاضة زاهية الالوان !

وتقضى التقاليد الدينية فى سيام بأن يقضى كل فرد من أهلها ثلاثة أشهر من حياته راهبا ، فيقطع علاقته بالنساء ، وينقطع للصلاة والصوم والدراسة والتأمل الروحي ، ثم يعود بعد ذلك الى حياته العادية الاولى

والمعروف ان الديانة البوذية تدعو الى السلام ، ولذلك اذا سئل احد الاهلين فى سيام عن الصفات التى تكسب الرجل احتراما وتقديرا بين الآخرين ، فانه يذكر صفتين : الاولى انه لا يخاصم ولا يعتدى على احد ، والثانية انه لا يشرب الخمر قط

وتعد « بنجكوك » عاصمة سيام المدينة الوحيدة الكبيرة بها ، وفيها نحو مليون نسمة ، وتتخللها قنوات كثيرة تقوم مقام الشوارع ، ويتنقل الناس فيها بالزوارق البخارية او الشراعية . هذه المدينة زاخرة بالمعابد ، ففيها اكثر من ثلاثمائة معبد يعد كل منها تحفة معمارية رائعة ، اذ غطى سقفه بطبقة رقيقة من الذهب المطعم بأحجار ملونة تنبعث منها اضواء جميلة عندما تعكس اشعة الشمس

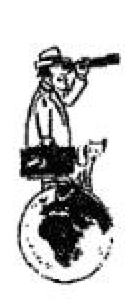
ومن عادة الاهلين فى « بنجكوك » ان ينهضوا من نومهم مبكرين ، للاستجمام جماعات فى القنوات القريبة من منازلهم . ولا يتخلف عن ذلك حتى العجائز من الرجال والنساء ثم يتجهون بعد ذلك الى مقار اعمالهم

وظلت سيام حتى سنة ١٩٣٢ يحكمها ملك فى يده جميع السلطات وكانت شخصيته تحاط بهالة من القداسة بحيث لم يكن يسمح لاحد بأن يلمسه هو او احد افراد أسرته . وحدث أن سقطت زوجة آخر ملوك سيام فى احدى القنوات ؛ وكان ممكنا انقاذها من الغرق ، ولكن احدا لم يجرؤ على ان يلمسها !

وفى عام ١٩٣٢ قامت ثورة من لفيف من الشبان الذين تلقوا علومهم فى الخارج ، وكانت ثورة بيضاء لم تسفك فيها نقطة دم . وارغم الملك على قبول حكومة دستورية ، ثم عدل الدستور خلال السنوات العشرين الاخيرة خمس مرات ، وتغيرت هيئة الحكم عشرين مرة . وفى يونيو سنة ١٩٥١ ، حدث انقلاب راح ضحيته بعض المدنيين

ومهما يكن من امر ، فان هذه الانقلابات لم تكن تعنى سوى سكان العاصمة ، اما اهل القرى فيكرسون كل تفكيرهم فى اعمالهم ؛ ولا يكادون يعرفون شيئا عن الهيئة الحاكمة ؛ مادامت الضرائب المطلوبة منهم متناسبة مع ايرادهم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »



كوكب الأرض

هل هو الوحيد العامر بالأحياء؟

بقلم الدكتور نورمان بريل

الأستاذ بجامعة ماكجيل

كثرت الاحاديث عن استعداد بعض ابناء كوكبنا الارضي للقيام برحلات الى الكواكب الاخرى ، وعن الاطباق الطائرة التى قد تكون طلائع لرحلات يقوم بها الى الارض بعض سكان تلك الكواكب . وحتى عهد غير بعيد ، كان المجانين والملحدون وحدهم هم الذين يشكون فى ان الارض مركز الكون ، وان الشمس والنجوم تدور حولنا . ثم صار من الحقائق المقطوع بصحتها الآن ان الكرة الارضية التى نعيش عليها ليست الا كوكبا من مجموعة كواكب صغيرة تدور حول الشمس ،وان ثمة مسافات شاسعة جدا بين هذه المجموعة وبين اقرب النجوم اليها !

وعندى ان ما يقال عن وجود حياة فى بعض هذه الكواكب ، وعن اتجاه بعض الاحياء فيها الى زيارة كوكبنا الارضي ، ليس اكثر من امانى واحلام . ولا يقل عن ذلك امعانا فى الخيال ما يقال عن امكان قيام احد منا نحن سكان الارض برحلة الى القمر ، او الى المريخ ، او غيرهما من الكواكب

ولو اننا فرضنا جدلا انه تيسر لنا ان نحصل على وسيلة تنقلنا الى أحد تلك الكواكب ، لكان من الحكمة الا نجشم انفسنا عناء رحلة كهذه ذلك لاننا لو درسنا الظروف التى نشأت فيها الحياة على الارض ، ثم قسنا عليها الظروف اللازمة للحياة فى الكواكب الاخرى ، لتبين لنا الا وجود للاحياء هناك ، لانعدام مقومات الحياة على سطحها . ان الماء ـ مثلا ـ عنصر اساسى لكل حى ، بل ان من الماء كل شيء حى ، يستوى فى ذلك الاميبا الدقيقة التى لا ترى بالعين المجردة ، واضخم الكائنات الحية . ومن هنا نستطيع ان نقطع بانه لا يمكن ان توجد كائنات حية فى حالة نشطة حيث لا يوجد ماء اصلا ، او حيث يوجد فى ظروف جوية تجعله دائما فى حالة تجمد او غليان

ويتضح مما تقدم ، ان اغلب الكواكب فى مجموعتنا الشمسية لا يمكن ان تكون عامرة بكائنات حية

نشطة ، فكوكب عطارد ـ مثلا ـ قريب جدا من الشمس ، وجانب منه يظل مواجها لها دائما . وهذا في حين ان هناك كواكب اخرى بعيدة جدا عن الشمس ، مثل نبتون ، ويورانوس ، وزحل ، والمشترى . ولا يمكن ان تزيد درجة الحرارة في أقربها من الشمس على ١٤٠ درجة مئوية تحت الصفر !

اما القمر ، فاستبعاد فكرة عمرانه بالمخلوقات لا يحتاج الى تفكير ، ذلك لانه خفيف الوزن ، يحيط به فراغ كبير خال من الهواء . وعلى هذا لا يمكن ان يكون فيه ماء ولا احياء . واما كوكب الزهرة ، فهو توام الارض ، وفي مثل حجمها ، ولا تزيد المسافة بينه وبين الشمس في أقرب أوضاعه منها على ٢٦ مليون ميل . ونحن لا نستطيع ان نرى سطحه جيدا خلال التلسكوب لان طبقة سميكة من السحب تحجبه ، ثم هو الى ذلك يعكس من ضوء الشمس اكثر مما يعكسه سطح عار خال من الهواء مثل سطح القمر أو عطارد . وفي وجود تلك الطبقة الجوية فوقه ما يدل على ان هناك قوة جاذبية وضغطا جويا شبيها بالضغط الذى تعودناه . ولكن السحب المحيطة بنا ليست سوى بخار ماء متجمع ، ونحن نتنفس الهواء بسبب الاكسيجين الذى يحتوى عليه فهو من ضرورات الحياة في حين أن الطبقة المحيطة بذلك الكوكب لا يوجد ما يدل على احتوائها بخار الماء او الاكسيجين الضروريين للاحياء ، فهو اذن صحراء قاحلة ، اذ لو كانت فيه محيطات او بحيرات او أنهار لتبخرت كميات من مياهها بتأثير الحرارة وظهرت آثارها فوقه. ولا بد ان التيارات الهوائية هناك اشد كثيرا من مثيلاتها على سطح الارض . وهي لذلك تحمل مقادير كبيرة من الاتربة الى ارتفاعات شاهقة

بقي كوكب المريخ .. وهو أيضا تحيط به طبقة جوية ، ونستطيع ان نلاحظ بالتطلع اليه خلال التلسكوب من حين لآخر ، حدوث تغيرات جوية موسمية فيه ، فحينما يكون الجو صالحا ، نراه جميلا ، وتبدو فيه مناطق لونها برتقالي داكن . ومنذ عام ١٦٦١ ـ عندما كانت التلسكوبات في مراحلها الاولى ـ اكتشف ان قطبي المريخ تغطيهما طبقة بيضاء مثل القطبين عندنا تماما ، فالشبه بين المريخ وبين الارض من الناحية الشكلية كبير جدا

وتبدو احيانا على سطح هذا الكوكب مساحات طولية ذات لون داكن ، كان يظن انها بحار تخترق ارضا جافة ، وقال عنها احد علماء الفلك الايطاليين في اواخر القرن التاسع عشر انها قنوات صناعية ، لانها تظهر احيانا وتختفي احيانا أخرى ، ويغلب أن تكون من صنع مخلوقات مفكرة ، لكي تنقل الماء المستخلص من انصهار الثلوج عند القطبين الى الاراضي الجافة بقصد ريها واستغلالها في الزراعة

على انه ثبت علميا بعد ذلك ان الطبقة الجوية التى تعلو سطح هذا الكوكب رقيقة جدا ، بحيث لا تزيد

على الطبقة التى تعلو اعلى نقطة فى جبل «افرست» ، كما ثبت ان نسبة الاكسيجين فيها قليلة جدا لا يمكن ان يعيش فيها انسان او حيوان ، وان المساحات البرتقالية الداكنة التى تظهر هناك ما هى الا صحارى شبيهة بصحارى أرضنا ، تنمو فوقها فى بعض المواسم انواع من النباتات اشبه بالطفيليات التى تنمو عندنا فوق الصخور ، فتكتسب لونا اخضر ثم يصير لونها برتقاليا بعد جفافها . ومن هنا ، يتضح ان الارض — فى مجموعتنا الشمسية على الاقل — هى الكوكب الوحيد العامر بالاحياء !

▭

ان نظرة فاحصة ، تريننا أن كل فرد على سطح الارض ، له تكوينه الخاص ، كما أنه ينفرد بمزاجه واتجاهاته الفكرية والعاطفية . وعلى هذا القياس ، يمكن ان نقول انه قد تكون ملايين النجوم تشبه الى حد كبير شمسنا . ولكنها لا يمكن ان تكون مثلها تماما من حيث الحجم والقوة ، وقد تكون هناك ملايين الكواكب التى تدور حول هذه الشموس . ولكن كوكبا منها لن يدور حول نفسه وحول هذه الشمس بمثل السرعة ، ومثل الاوضاع التى تدور بها الارض . ولذلك لن تتوافر فى واحد منها مثل الظروف والعناصر التى تعيش فيها كائنات حية شبيهة بنا أو بما نعرفه من حيوانات ونباتات

[عن مجلة « ما كلين »]

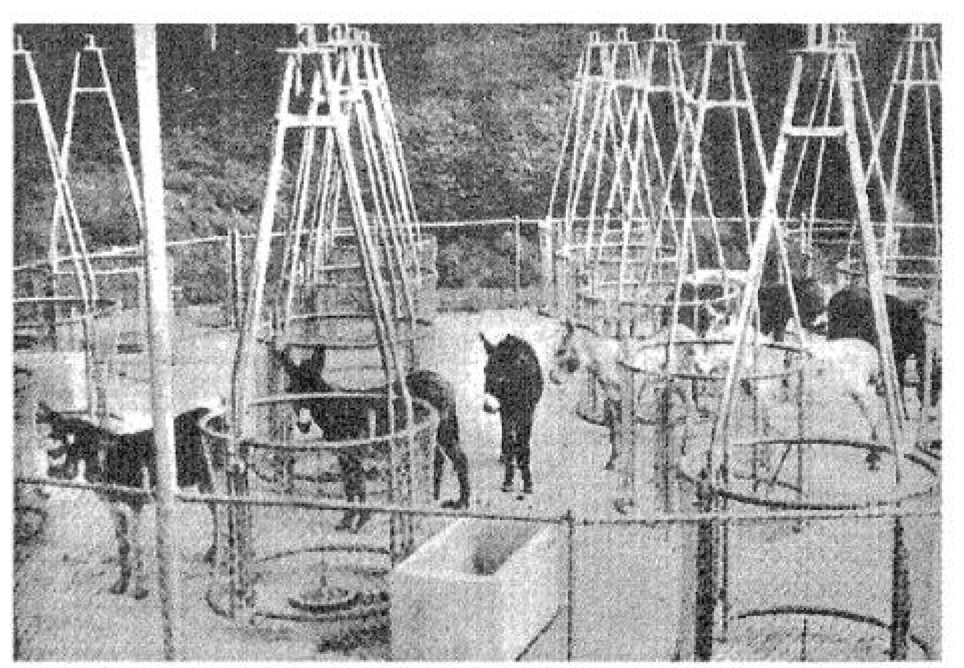
طول القامة يمهد للنجاح

قامت إحدى شركات التأمين الأمريكية بدراسة واسعة النطاق لمعرفة العلاقة بين طول قامة المرء ومدى نجاحه فى الحياة العملية ، وقد اتخذت من قيمة بوليسة التأمين المؤمن بها مقياساً لنجاح الشخص وزيادة دخله ، فاتضح أن هناك علاقة كبيرة بين طول القامة وزيادة الدخل ، باستثناء حالات ...

وفى دراسة أخرى لا كثر من ألف شخص من أصحاب المهن ، ظهر أن أكثر مديرى المؤسسات وعمداء الجامعات ومن اليهم ممن يشغلون وظائف رئيسية ، أطول قامة ممن يشغلون وظائف أصغر . ومع أنه لم يقم دليل على أن طوال القامة أكثر ذكاء ، لوحظ أنهم يفضلون على قصار القامة دائماً عند الالتحاق بالوظائف . ويؤخذ من الاحصاءات التى أجريت فى مكاتب تشغيل العاطلين بأمريكا — ولا سيما خلال الأزمات الاقتصادية — أن أقصر الشبان هناك أول من يسجلون أسماءهم بهذه المكاتب !

وقام أحد علماء النفس الأنجليز بدراسة مشابهة بين كبار الناجحين فى الحياة العملية والعباقرة ، فتبين أن ٤٣ ٪ منهم طوال القامة ، و٢٦ ٪ متوسطو القامة . كما تبين أن متوسط طول القامة بين أفراد الطبقة الفقيرة أقل منه بين أفراد الطبقة المتوسطة وما فوقها !

[عن مجلة « نيوزويك »]



صغار الحمير داخل حظيرة ثبت فوق ابراج بها ١٩ قطعة من الكوبالت المشع ، حتى يمكن تتبع آثار الاشعاعات الذرية على أجسامها

حرب على الاشعاعات الذريه

جهود العلماء للوقاية من أضرارها

جاهد العلم طويلا حتى انتصر على كثير من الأخطار والأضرار التى كانت تهدد صحة الكثيرين والكثيرات من افراد الجنس البشرى وهو الآن يقوم بجهاد أكبر واكثر مسئوليات وتبعات ، لأن الأخطار التى يكافحها فى هذه المرة تهدد العالم كله بالفناء والدمار !

لقد أصبحت القنابل الذرية والايدروجينية حقيقة واقعة ، ولم تعد صناعتها سرا ، فكان طبيعيا أن يساور العلماء أشد القلق ، خشية أن تستعمل هذه القنابل المدمرة ، المهلكة فى حرب بين المعسكرين المتنازعين ، وراحوا يبحثون عن الطرق الكفيلة بمقاومة أشعاعاتها القاتلة

وفى أمريكا وحدها الآن ٢٤٠ معهدا للبحوث يعنى المشرفون عليها بدراسة هذه الاشعاعات ، ويواصلون التجارب على الحيوانات التى يقارب حجمها حجم الانسان ، لتحديد الآثار التى تنجم من التعرض للاشعاعات الذرية ، وللبحث عن

الوسائل الكفيلة بعلاجها او الوقاية منها !

وقد اكتشف أولئك العلماء أن هذه الاشعاعات تسبب حروقا بالجلد ، وتمزقات في كثير في الأنسجة الدقيقة . ويشبه أحد العلماء التعرض لقدر ضئيل من هذه الاشعاعات بالاصابة بضربة شمس تعم جميع أجزاء الجسم !

على ان هذه الاعراض السطحية لاتعد شيئا مذكورا بالقياس الى ماقد يصيب العظام والغدد نتيجة لتركيز العناصر الذرية في الجسم ، بعد تنفس الهواء المشبع بالاشعاعات ، أو ابتلاع المواد الملوثة بها . ففي حالة تركيز هذه العناصر يستمر اثرها الحارق ، فتسبب مرض اللوكيميا — وهو مرض في الدم أشبه بالسرطان — او تسبب أورلما خبيثة في بعض اعضاء الجسم !



يبين هذا الرسم آثار الاشعاعات الذرية في جسم الانسان . انها تحطم كرات الدم البيضاء ، وتفسد نخاع العظام ، وتسبب عطبا في الطحال واللوزتين والغدد الليمفاوية . كما تحدث نزيفا في الاعضاء الداخلية ، وتقرحات في الفم والمعدة والامعاء . وتسبب سرطان العظام واللوكيميا ، وعتامات في عدسة العين ، كما تسبب عقما وصلعا مؤقتين وهذا عدا الحروق والفقاقيع التي تظهر في الوجه واليدين

وقد اكتشف العلماء ان مقاومة الاجسام للاشعاعات الذرية تختلف درجتها من جسم لآخر . وعلى هذا اخذوا يبحثون لمعرفة اسباب زيادة المقاومة في بعض الاجسام ، لعل ذلك يهديهم الى انتاج عقار للحصانة ضد هذه الاشعاعات ، وكان ان وفقوا الى عقار دلت تجربته على انه ضاعف هذه الحصانة في اجسام الفيران وغيرها من حيوانات التجارب ، ولكنه لم يجرب بعد لمعرفة مدى اثره في الاجسام البشرية !

وكذلك اثبتت تجارب هؤلاء العلماء انه من الممكن وقاية



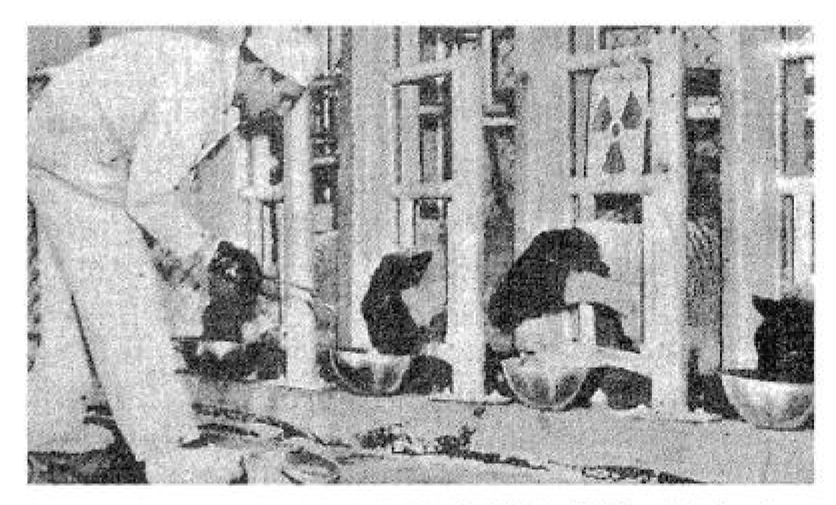
احد الكلاب العديدة التى تجرى عليها التجارب فى احدى الجامعات انها تحقن بمادة مشعة من حين لآخر ، ثم تراقب مراقبة دقيقة لمعرفة آثار هذه المادة فى اجسامها

توصل احد العلماء بجامعة كاليفورنيا الى عقار جديد ظهر أنه يزيد مقاومة الحيوانات للاشعاعات وهو يرى فى الصورة ، وهو يزن فارا لتقدير الجرعة المناسبة

الحيوانات من آثار الاشعاعات الذرية حين تتعرض لها ، وذلك بصيانة الطحال فى جسم كل منها بدرع خاصة من الرصاص !

ويقوم لفيف من علماء الوراثة بدراسة آثار هذه الاشعاعات فى ذرية من يتعرضون لها ، وقدتبين ان كثيرا من التشويهات الوراثية فى الكائنات الحية ترجع الى مايوجد على سطح الارض من اشعاعات ذرية طبيعية ، برغم ضآلة المقدار الموجود من هذه الاشعاعات ... وفى ذلك مايوحى بأن الخطر سيكون كبيرا على ذرية من يتعرضون للاشعاعات الذرية الصناعية !

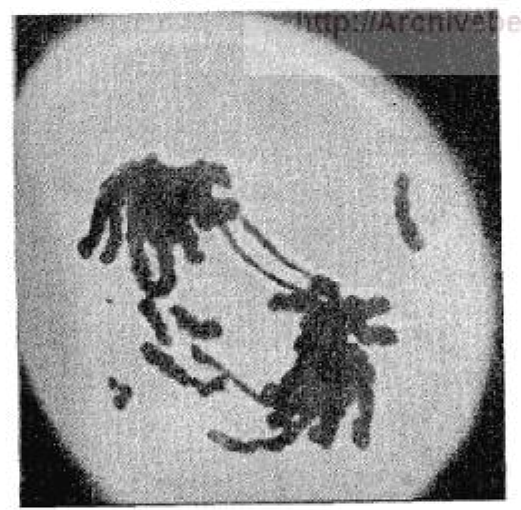
وقد قامت مجلة « لايف » بجولة فى معاهد البحوث الامريكية المعنية بهذه الدراسات ، وعلى هذه الصفحات نقدم بعض الصور التى سجلتها هناك

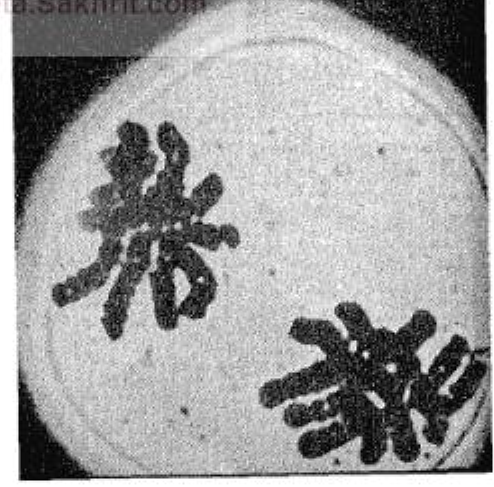


▲ فى أحد مراكز البحوث الذرية بواشنطون،وقد بدا أحد عمالها وهو يقدم بيديه الموضوعتين فى القفاز الواقى غذاء يحتوى على يود مشع لمجموعة من الخراف. ويفحص الاخصائيون هذه الاغنام كل اسبوع ليحددوا نسبة اليود التى تترسب فى غددها الدرقية وكيف أثرت فيها وما تبع ذلك من تغييرات فسيولوجية

☆

▼ ان القدر الضئيل من الاشعاعات الذرية الطبيعية الموجودة على سطح الارض . يرجع اليه الكثير من التشويهات الحالية فى الاحياء ، وذلك لانه يؤثر فى الخلايا العصبية بالجسم ، كما يغير التركيب الكيميائى للجزيئات التى تحمل الكثير من الصفات الوراثية . وهذه التغييرات قد لا تظهر لمدة أجيال . وتبين الصورتان خليتين ، احداهما سليمة والاخرى تعرضت للاشعاعات الذرية







* سئل العالم الكبير « البرت انشتين » - قبل وفاته أخيرا - عن العمل الذي يختاره لنفسه لو اتيح له أن يعود الى مرحلة الشباب فأجاب بقوله : « لو تحقق ذلك ، ما حاولت أن اصبح عالما او باحثا او معلما . بل آثرت ان اكون بائعا متجولا ، حتى أنعم بما توفره الظروف للباعة المتجولين من الحرية والاستقلال ! »

* دأبت أكثر المؤسسات في بلاد الغرب على تشجيع العاملين فيها ، ليوافوها بالاقتراحات التي يمكن الافادة منها . ويقدر مجموع ما دفعته المؤسسات الامريكية وحدها خلال العام الماضي مكافأة على اقتراحات موظفيها بحوالي ثلاثة ملايين من الجنيهات ، ولكن تنفيذ هذه الاقتراحات وفر عليها اكثر من سبعة ملايين من الجنيهات !.. وقد بدأت الحكومة الامريكية تأخذ بهذا النظام منذ حوالي خمس سنوات وتسلمت من موظفيها في سنة ١٩٥٢ ما يقرب من مائتي الف اقتراح ، وافقت على أكثر من ثلثها وصرفت لأصحابها مكافآت مالية . ويقدر مجموع ما وفره عليها تطبيق هذه الاقتراحات بنحو ١٥ مليون جنيه !

* كان من عادة الصينيين في العهود الماضية اذا سئل احدهم : « كيف حالك اليوم ؟ » ان يرد قائلا : « انني احاول ان اصلح جانبا من عيوبي الكثيرة ، ولكنني حتى الآن لم أوفق الى ذلك ! » . ويرى بعض الاخصائيين الاجتماعيين أن هذه العادة الصينية القديمة ، من احسن الوسائل لتيسير التعامل بين الناس ، لانها توحي للسائل والمسئول بفضيلة التواضع ، وترجيح النواحي الخلقية على الصحية !

* تستخدم آلات تسجيل الصوت الآن في اغراض مختلفة لا يخلو بعضها من طرافة . وقد استخدمها احد الامريكيين في تسجيل اهانات زوجته و « مناكفاتها » له بغير مبرر ، واستشهد بها امام المحكمة فأخذت بها وقضت له بالطلاق منها كما استخدمها شاب خجول في ابلاغ الفتاة التي احبها رغبته في خطبتها ،

اذ ارسل اليها شريطا سجل فيه رغبته هذه ، فلما سمعته ردت عليه بالموافقة ! .. وتعرض فى الأسواق الآن شرائط مسجلة لأحاديث تعالج مشكلات الشباب الجنسية وما اليها من المسائل التى يخجل الآباء والأمهات من مصارحة ابنائهم وبناتهم بها ، أو يجهلون أجوبتها الصحيحة ! .. وكذلك سجلت احدى الشركات جميع فصول التوراة على مجموعة من الشرائط تعرضها للبيع بثمانية جنيهات !

* اعلن عالمان ايطاليان من كبار الاخصائيين فى أمراض الحنجرة ، انهما بعد بحوث استغرقت نحو عشرين عاما ، تحققا من ان استئصال اللوزتين من اجسام الاطفال الذكور ، يؤثر فى رجولتهم ، ويقلل من شجاعتهم وميلهم الى الهجوم والكفاح . وهما يؤكدان ان سر برود الانجليز وفشلهم فى الحب ، ان ٦٠٪ منهم استئصلت لهم اللوزتان !

* يؤخذ من تقارير وزارة العمل الامريكية ان الايراد الاسبوعى الصافى للعامل الامريكى بلغ فى العام الماضى ما يوازى ٢٤ جنيها مصريا للعامل الذى يعول ثلاثة افراد ، و ٢٢ جنيها للعامل الاعزب !

* انشأت اخيرا احدى السيدات فى انجلترا مدرسة لتهذيب الكلاب المشاكسة وتدريبها على قواعد « الاتيكيت » . وقد كتبت فى ذلك تقول : « يندر ان نجد كلابا مشاكسة بفطرتها ، وانما يرجع ذلك الى عدم تهذيبها وتدريبها تدريبا صحيحا . ولذلك لا ينقضى شهر على الكلب المشاكس بالمدرسة حتى تتغير عاداته ويصبح مطيعا مهذبا ! »

* زاد لأول مرة فى العام الماضى عدد المسافرين بالطائرة عبر محيطات العالم على عدد المسافرين بالبواخر وتعبر الطائرات هذه المحيطات الآن بمعدل طائرة كل نصف ساعة . وقد اقلت هذه الطائرات فى العام الماضى نحو ٤٤ مليون مسافر

* تقوم احدى المدارس الداخلية المختلطة فى بلاد الغرب بتدريب طلبتها على الحياة الزوجية ، بأن تسمح لكل تلميذ بها أن يختار « زوجة » ثم يطلب منه ان يؤدى عملا خارجيا فى وقت فراغه ، ويسلم اجره عنه الى « زوجته » المختارة . كما تسلمها ادارة المدرسة مبلغا آخر ، كى تقوم بشراء ما يلزم لهما من طعام واعداده ، وتدريبها على تدبير شئون



« لجام » كان يستخدمه الرجال فى العصور الوسطى فى بعض البلدان الانجليزية ، ليوقف زوجاتهم « الثرثارات » عن الكلام فى بعض الاوقات !

«زوجها» باشراف بعض الاحصائيين والاخصائيات !

* كتب احد كبار العلماء يقول : « أعتقد ان اكبر قدر فى العالم من معدن اليورانيوم يوجد فى جنوب افريقيا ، ولن تمضى عشرون عاما حتى تنتشر هناك محطات ذرية لتوليد مقادير هائلة من الكهرباء ، فتحيل كثيرا من بلدان المنطقة الى بلاد صناعية من الدرجة الاولى . وذلك لان الطن الواحد من اليورانيوم ينتج من الكهرباء ما يلزم لتوليده نحو عشرين الف طن من الفحم !

* كتبت احدى الأمهات الى ابنتها قبيل زواجها تقول : « ان اكبر خطيئة يمكن ان تقع فيها المرأة العصرية هى أن تركز تفكيرها فى تصحيح العيوب الطبيعية التى يتصف بها زوجها أو معارفها . ذلك لأن معادن الطبيعة البشرية ، مثلها كمثل التحف المعدنية او الخزفية الثمينة ، قد يوجد باحداها صدع ، او تمتزج بها مادة غريبة عنها لا تمكن ازالتها . ومع ذلك تبقى حافظة لقيمتها ونفاستها »

* تستخدم السلطات الألمانية الآن جميع الأرباح والضرائب التى تجبيها من مراهنات سباق الخيل ومحال الخمور والقمار فى انشاء نواد رياضية تتوافر فيها جميع الوان التسلية التى تلائم مختلف الامزجة . ويعتقد المسئولون ان هذه النوادى سوف تجتذب اليها رواد ميادين سباق الخيل ومحال الخمور والقمار تدريجا ، وبذلك تكسد سوق هذه وتغلق ابوابها من تلقاء نفسها !

* يقول أحد علماء النفس : « ان استعمال الحبر الأحمر فى الكتابة يدلل على رغبة المرء الدفينة فى لفت الانظار . واشعال « الضوء الأحمر » للانذار والتحذير . فاللون الأحمر فى الاساطير والعقائد الشائعة يمثل العاطفة المتقدة ، والنيران والدم والشيطان والقوة . وقد حللت نفسية بعض المولعين بالكتابة به — وهم لحسن الحظ قليلون — فتبين انهم جميعا يشكون من اضطرابات او عقد نفسية تحفزهم الى حب الظهور والتعالى والاستعداد للهجوم وحب الانتقام ! »

* كتب أحد النقاد الفرنسيين يقول : « لقد ساد بين الناس فى هذا العصر نوع جديد عجيب من التعاون ، يقوم على اساس مبتكر ، هو أن يقول كل منهم للآخر : « هيا نتعاون معا . . انت تعطينى ساعتك ، وانا اقول لك كم الوقت ، كلما احتجت الى معرفته ! »

* فى مدينة سان فرانسيسكو جمعية يبلغ عدد أعضائها اكثر من ١٥٠ ، وكلهم من أصحاب العيون السليمة الذين يرغبون فى التبرع بها بعد وفاتهم ، لكى ينتفع بها فى ترقيع القرنيات للمحتاجين الى ذلك

* يروى احد المؤرخين الانجليز ان رجال الطبقة الارستقراطية بانجلترا كانوا فى بعض العهود


ساعة اثرية فى هيئة جمجمة ، آلتها مثبتة فى الفك العلوى ، كان يقتنيها احد « المتصوفين » الغربيين ، كى تذكره بأن كل ساعة تمر تقربه من مصيره المحتوم : الموت

الماضية يضعون فى آذانهم اقراطا ذهبية وماسية ، للزينة وللتدليل على علو المكانة وشرف المحتد !

* سئل احد كبار رجال الاعمال عن سر نجاحه . فقال : « اننى ادين بنجاحى لطموحى ، وادين بطموحى لرسالة تلقيتها فى مستهل حياتى من الفتاة التى بادلتنى الحب اذ قالت فيها : « اننى أحبك لما انت عليه الآن ، ولكننى احبك أكثر لما ستكون عليه . وانا لا احبك لظروفك الحاضرة مثلما احبك لمثلك العليا . ولهذا ادعو الله ان يجعل امانيك واهدافك بعيدة جدا ، أكثر مما ادعوه ان يحقق هذه الامانى . ان الزهرة القائمة هى الزهرة التى توشك أن تتساقط اوراقها . واجل وردة فى الحديقة لم تكن سوى برعم ينبض بالامانى لكى ينمو ويكبر ويغدو جميلا ، فنما واصبح فاتنا . انك لن تكون كما انت الآن دائما . بل ستخطو باستمرار الى الامام نحو هدف عظيم . وانه ليلذ لى ان اسير معك فى هذا الطريق اكثر مما يلذ لى ان اشاركك فى الاستمتاع ببلوغ ذلك الهدف ! »

* كتب احد الساسة الفرنسيين يقول : « كما انه من الطبيعى ان يغدق مليونير على عشيقة له من راقصات الباليه مالا كثيرا . فانه طبيعى كذلك ان تغدق أمريكا على فرنسا من اماناتها المالية .. ولكن الذى ارجوه أن يظل العاشق مفتونا بعشيقته وقتا طويلا ! »

* تستهلك الولايات المتحدة من « النشوق » ما تبلغ زنته نحو ٤٠ مليون رطل سنوياً . وقد اصبحت المصانع والمؤسسات الكبيرة — وخاصة مصانع النسيج — تسمح للعمال باستعماله اثناء العمل ، بعد ان تبين ان حرمان المدمنين عليه منه ، يقلل انتاجهم !

حذار من العبارات الخادعة التى تؤدى الى نتـــائج خاطئة ...

صحح أفكارك

ولا تخدع بالخرافات والأوهام

بقلم ستيوارت تشيز

فى احدى المسرحيات الغربية مشهد طريف صـــور فيه مؤلفها الاديب الساخر مدى سيطرة الوهم والخداع على عقول بعض الناس ، حتى ان كثيرا من الخرافات والاوهام الباطلة ترسخ فى عقولهم على انهـا حقائق يؤمنون بهـــا كل الايمان . وضرب المؤلف لذلك مثلا ، صياح الديك قبيل الفجر ، واقتناعه بان صياحه هــذا هو الذى يسبب شروق الشمس ، بدليل انها تشرق دائما فى اعقاب ذلك الصباح !

والواقع اننا كثيرا ما ناخـــذ فى شئون حياتنا بأدلة وقرائن لا تقل زيفا أو ضعفا عن ذلك الدليل الذى اقنع الديك بصحة نظريته الخاطئة الوهمية ، فوباء الملاريا ــ مثــلا ــ ظل قرونا عدة مجهول السبب ، ثم اعلن بعض العلماء انهم وقفوا على هذا السبب المجهـــول ، واقتنعوا بصحته كل الاقتنـــاع ، وكان كلّ دليلهم انهم لاحظوا كثرة المصابين بهذا الوباء ممن يخرجون ليــلا فى البلاد الدافئة او الحارة ، فاستنتجوا ــ قياسا على منطق الديك ــ أن هواء الليل هو سبب الاصابة بالملاريا !

وعلى ذلك الاســـاس ، اتخذت الاجراءات لمنع الهواء عن أماكن النوم تفاديا للاصابة بالملاريا وغيرها من الاوبئة والامراض . وكان ممكنـا ان تظل الوقاية من الملاريا مقصورة على هذا الاجراء ، فيبقى وباؤها يفتك بالناس ، ولا يجدون سبيلا الى علاجه ، ولكن الله لطف بهم فقام عالم يدعى «ولتر ريد» واخذ يجرى بحوثا دقيقة اثبتت ان الملاريا تسببها لدغة « بعوضـــــة الانوفيليس » والا صلة بينها وبين هواء الليل الا ان هذه البعوضة تؤثر عادة لدغ الانسان فى الظلام !

وكثيرة هى الخرافات والاوهام الشـائعة ، التى ترجع الى منطق شبيه بمنطق الديك . فقد يرى احدنا قطة سوداء لا يعيرها اية اهمية ثم يحدث ان يفقد حافظة نقــوده ــ مثلا ــ بعد ساعات ؛ فاذا به يعزو

فقدها الى مشاهدة تلك القطة ، ثم لا يمضي وقت طويل على اقناعه نفسه بهذا السبب التافه حتى يتأصل في ذهنه فيؤمن بصحته ، وعلى هذا سرعان ما يلجأ اليه كلما صادفه حادث مشئوم

وما يقال في التشاؤم من رؤية القطة السوداء ، يقال مثله في التشاؤم من المرور تحت سلم ، ومن لقاء شخص بعينه ، ومن ساعة معينة او موضع معين ، وما الى ذلك مما يعزو اليه بعض الناس ما يلقونه من متاعب ومشكلات !

ومن العقائد المضحكة ما يؤمن به اهالي بعض الجزر في جنوب المحيط الهادي من ان القمل يحفظ المرء في صحة جيدة . وهم يبنون هذه العقيدة على ما يشاهدونه من ان كثيرين من الاصحاء يمرح القمل في اجسامهم ، بينما تخلو اجسام المرضى منه . وفاتهم ان اغلب المرضى في مثل بلادهم الحارة يغلب ان يصابوا بالحمى فترتفع درجة حرارة اجسامهم ويضطر القمل الى تركها لان الحرارة المرتفعة لا تلائمه !

وعلى اساس « منطق الديك » يبني الفليكون اكثر تنبؤاتهم وتكهناتهم بوقوع حوادث معينة نتيجة رؤيتهم نجوما معينة تتحرك في اتجاه من الاتجاهات . وقد تكون هناك حوادث مماثلة للحوادث المتنبأ بها وقعت عقب حركات فلكية كهذه . ومع أن الاختبارات والبحوث العلمية لم تثبت وجود اية علاقة بين النجوم وما يقع للبشر من احداث ، لا يزال كثير من الناس يعتقدون صحة تلك التنبؤات والتكهنات !

وقد يظن اكثر الناس ان الاحصاءات والارقام لا صلة لها بمنطق الديك الخادع ، ولكن الواقع عكس ذلك . فهناك — مثلا — احصاءات تدل على ان طلبة الجامعات الذين يدخنون السجاير يزيد متوسط رسوبهم في الامتحان على متوسط رسوب الطلبة الآخرين . وقد اتخذ اعداء التدخين هذه الاحصاءات حجة على انه يقتل الرغبة للدراسة ، في حين انه يمكن تفسير هذا الاحصاء بأن التأخر في الدراسة وصعوبة تمثيل ما يلقى على الطلبة من دروس « يدفعهم » الى ادمان التدخين ، كما يمكن تفسيره بان الطلبة المدخنين يغلب ان يكونوا من محبي الاختلاط بالناس والاندماج في المجتمعات وفي ذلك ما يعطلهم عن الدراسة !

وكلما زاد عدد السكان ونسبة الانتاج في دولة من الدول ، ارتفعت الارقام المتصلة بكل مرفق من المرافق فيزيد مثلا — عدد طلبة الجامعة وعدد نزلاء الامراض العقلية ، وعدد الاصابات بامراض القلب ، كما يزيد انتاج الاسنان الصناعية ، وما الى ذلك . واصحاب منطق الديك يستغلون هذا الارتفاع على طريقتهم الخاصة . فيتوهم بعضهم ان التعليم الجامعي يسبب اختلال القوى العقلية وذلك على أساس ملاحظتهم زيادة

نزلاء المصحات العقلية فى الوقت الذى زاد فيه عدد طلبة الجامعات !

ولو ان أساس هذا الاستنتاج كان صحيحا ، لصح أن نستنتج ارتفاع أجور « الحانوتية » من ارتفاع اسعار الويسكى فى الوقت نفسه !

ان « منطق الديك » يمكن ان يتجسم فى صور ثلاث :

١ ـ ان نرى شيئا يحدث عقب حدوث شيء آخر ، فنتوهم ان الحادث الاول سبب الثانى ، فى حين انه لم يسببه ولا علاقة له به

٢ ـ قد تكون هناك علاقة بين الحادث الاول والحادث الثانى ولكنها علاقة ضعيفة ، فالحادث الاول كان عنصرا من عناصر متعددة عملت معا على تمهيد الطريق للحادث الثانى

٣ ـ قد يتفق اتجاهان فى ميدانين مختلفين ، ولكننا لا نستطيع أن نحدد أيهما السبب وأيهما النتيجة ، بل أن عاملا ثالثا قد يكون وحده سبب الاتجاهين ، مثل عامل التضخم الذى يرفع أسعار الويسكى وأجور « الحانوتية » فى وقت واحد

لذلك يجب على كل منا قبل أن يقرر سبب أى شيء ، أن يتريث ، ويتأكد قبل ذلك من انه جمع كل الحقائق المتصلة بالموضوع ، فاذا لم يكن قد أحاط بها جميعا ، فخير له أن يؤجل حكمه ، حتى لا يكون حكما خاطئا مبنيا على « منطق الديك »

[عن مجلة « أمريكان »]

أقوال لاذعة

□ العقول الكبيرة تناقش الأفكار ، والعقول المتوسطة تناقش الأحداث . أما العقول الصغيرة فانها تناقش شؤون الناس !

□ الفيلسوف هو الذى إن وقع من يده على الأرض كوب اللبن الوحيد الذى يملكه لغذائه ، استطاع أن يعزى نفسه بأن ٨٠٪ من اللبن المفقود لم تكن سوى ماء !

□ إن خير وسيلة تبرهن على عدم استقامة العصا أن تضع بحذائها عصا أخرى مستقيمة . أما قتل الوقت فى الجدل والمناقشة فلا فائدة فيه !

□ كل امرىء يغدو أحمق خمس دقائق كل يوم على الأقل ، والحكيم هو الذى لا يتجاوز هذا الحد !

□ الشباب هو تلك الفترة من العمر التى يكون فيها المرء من « الشيخوخة » بحيث لا يقبل نصائح غيره !

□ المتفائل هو الذى يغتبط عندما يعجز عن سداد ديونه ، لأنه ليس أحد الدائنين !

□ المدير موظف تستخدمه الشركات لكى يتسامر مع الزائرين حتى تتاح للموظفين الآخرين فرصة العمل !

□ الزوجة المثالية هى السيدة التى تظل أمينة وفية لزوجها ، ولكنها تحاول فى الوقت نفسه أن تكون فاتنة بحيث تبدو كأنها ليست وفية !

□ السعادة هى الشيء الوحيد الذى تستطيع أن تعطيه لغيرك ولو كنت لا تملكه !



بولين بونابرت [للفنان الفرنسي كوتيز]

خلد التاريخ فى صحائفه اسماء كثيرات من الحسان الفاتنات ، وسجل لكل منهن ما قامت به فى عصرها من ادوار مختلفة كان لها اكبر الاثر فى ميادين السياسة والاجتماع والادب والفن وغيرها . ولكن ليس من شك فى ان اللوحات والتماثيل التى ابدعها عباقرة الفن المعاصرون لهؤلاء الفاتنات ، هى — بحق — اهم مرجع يعطى الاجيال التالية صورة دقيقة صحيحة لما اشتهرن به من جمال رائع ، وجاذبية ساحرة ، وشخصية قوية آسرة وهذا مادعا المتاحف الفنية والتاريخية الكبرى فى العالم الى التنافس فى اقتناء تلك اللوحات مهما كلفها ذلك من جهد ومال ، ثم التفنن فى عرضها ، حيث يحج لمشاهدتها فى كل يوم كثيرون وكثيرات من عشاق الفن وغيرهم من مختلف الانحاء ، وهناك يمضون الساعات الطوال فى الاستمتاع بما تضمنته كل منها من جمال اخاذ له طابعه المميز الخاص

والواقع ان فاتنات التاريخ انفسهن ، كن حريصات على تخليد شخصياتهن الجميلة من طريق الفن الخالد ، وفى سبيل ذلك كان عباقرة الفن المعاصرون لهن يجدون منهن كل عطف وتشجيع ، وفى الوقت الذى كانت فيه كل منهن تمعن فى دلالها وصدها ازاء الكثيرين من الكبراء المفتونين بها ، المتزلفين اليها ، لم تكن تضن على الفنان العبقرى الذى يسجل صورتها باى شىء . بل تفتح له بابها على مصراعيه ، وتخلو اليه ساعات متواصلة وهى فى اتم زينتها واوج فتنتها ، ممتثلة لما يصدر اليها من تعليمات ، لكى تخرج صورتها كما يريد وتريد !

وكان طبيعيا ان اختلاط اولئك الفنانين بسيدات المجتمع الرفيع ، المشهورات بالجمال ، وبالتأثير فى

المحيط الذى يعشن فيه ، هيأ لهم احسن الفرص لاستخدام مواهبهم الفنية فى تسجيل ما امتازت به كل منهن من الوان الحسن ومختلف المشاعر والاحاسيس ، وابراز ذلك كله فى لوحات فنية خالدة

وعلى هذه الصفحات ، نقدم مجموعة من اللوحات التى ابدعها عباقرة الفن لفاتنات التاريخ فى مختلف العصور

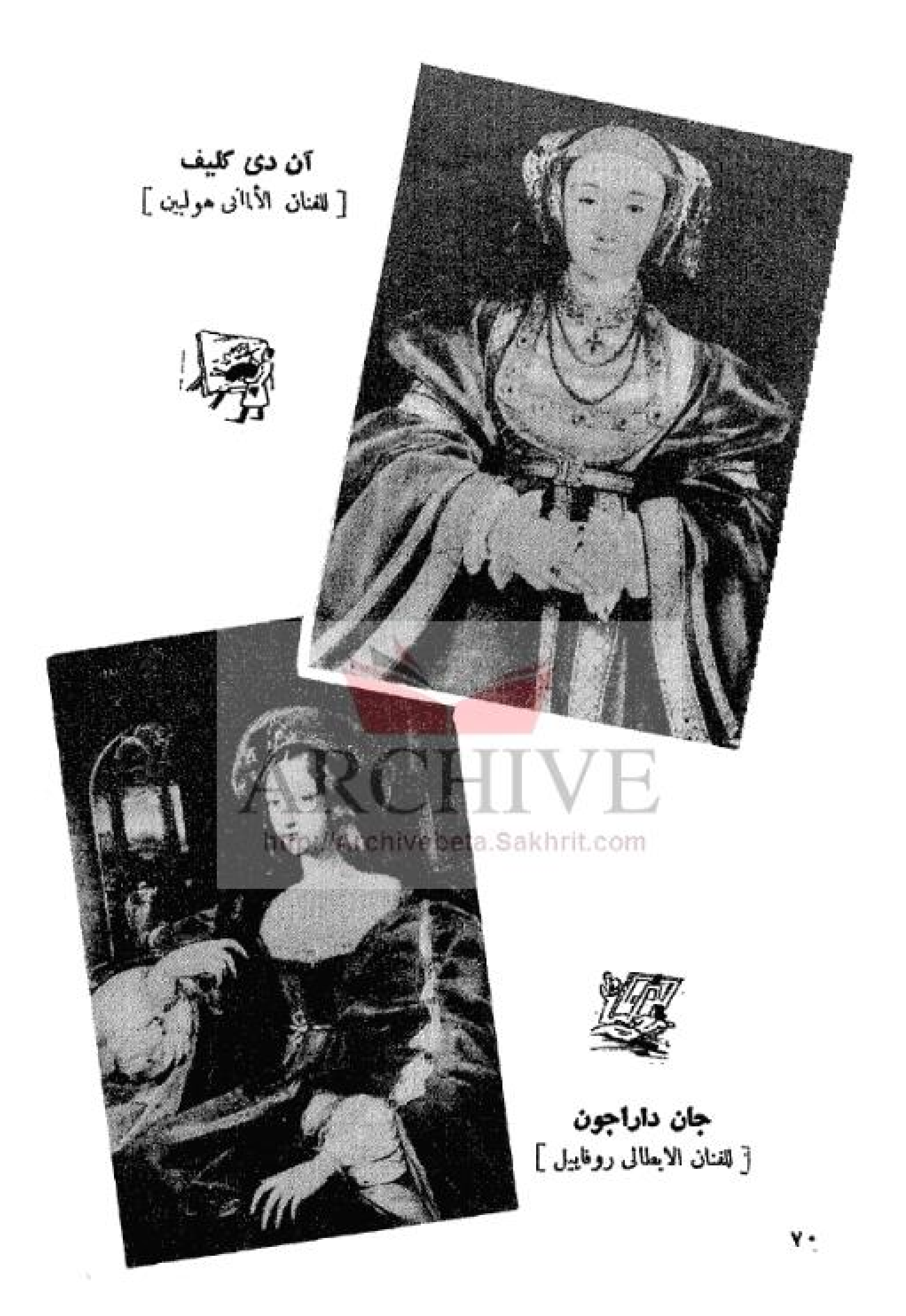
مدام جراهام

[للفنان الانجليزى توماس جينزبورو]

الاميرة مارى لويز

▼ [للفنان الفرنسى ناتيه جان مارك]





آن دى كليف

[للفنان الألمانى هولبين]

جان داراجون

[للفنان الايطالى روفاييل]

ليدى هاملتون

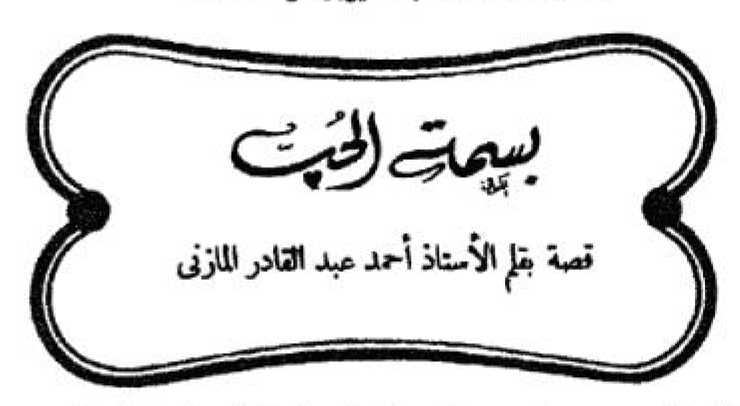
الانجليزى جورج رومنى]

ماريا لويجيا دى تاسيس

[للفنان الألمانى فان ديك]



« حسبك حين يشجر الخلاف بيننا ان تبسم
فى وجهى بسمة الحب ، فيزول كل خلاف »



كانا جالسين فى متحدثهما يتبادلان ذكريات الماضى ، ثم ساد الصمت لحظة حتى قطعه حامد فجأة بقوله :

— لشد ما اعجب يا فردوس ! انت فتاة جميلة ، غنية ، مثقفة وفى استطاعتك بعد ترملك الذى طال عهده ان تختارى لنفسك زوجا يمتعك بالحياة

— وانى لى ان اظفر بمثله ؟

— انهم كثيرون

— صحيح ان الرجال كثيرون ، ولكنى لا اطلب رجلا كائنا من كان بل انى انشد زوجا

— انك تحيطين نفسك بمشكلة عويصة ، ولو فعلت كل واحدة مثلك لما تزوج احد

— انك تعلم يا حامد انى اكرهت على زواجى من ابن خالى فى حين كنت انت خطيبى امام الله ، وبارك ابى هذه الخطبة ولولا امى لتم زواجنا ، ولكنها آثرت ان تظل الثروة فى دائرة الاسرة . وقد نكبت بهذا الزواج ، ولست اريد ان تتكرر المأساة

— اعتقد ان المأساة لن تتكرر ، وما حدثتك فى هذا الموضوع الا لان امامى صديقا ارشحه للزواج منك . هو شاب كريم الاخلاق حلو الشمائل

— دعك من صديقك هذا فامامى الزوج الصالح ولكن .. هل تراه يقبل ؟

— يقبل ؟ ومن يكون حتى يرفض ؟ لو كان وزيرا لكان فخورا بالزواج منك !

— هو ليس بالوزير ، بل هو انسان عادى ، ولكن له اخلاقا ترفعه فوق مستوى الكبراء والعظماء

— ومن يكون وانا الكفيل باقناعه

— اواثق انت من ذلك ؟

— انا واثق انه لو عرف ما اعرفه عنك لما تردد لحظة واحدة

— انه يعرف كل ما تعرفه ولكنى

مترددة ان اذكره لك

ـ لم التردد يا فردوس ؟ انك تعرفين مكانتك فى نفسى ، وانى ليسعدنى ان ارى حياتك تستقر . فمن يكون بربك ؟

فلاذت بالصمت لحظة ثم قالت هامسة :

ـ انت ... يا حامد

فارتفع حاجباه ، وتفتحت عيناه وقال :

ـ ولكن ... انت ... انك تعلمين انى متزوج ولى طفلتان فكيف أتزوج ثانية ؟ وانك لتعلمين انى ... احب زوجتى ، وهى تبادلنى حبا بحب ، فلا ادرى كيف تفكرين فى ذلك ؟ كيف ارتكب مثل هذا الوزر معها ؟ وماذا جنت حتى اجازيها بمثل هذا الوزر الصارخ

وكأنما كان يحدث نفسه وهو يتابع قوله :

ـ ومرتبى ؟ هل يكفى للانفاق على منزلين ؟ وزوجتى ؟ كيف اطالعها بوجهى بعد هذا الغدر الرهيب ؟ كيف اناجيها اليوم بحبى ثم اغدر بها فى الغد ؟ وهل يمكن ان تؤمن بحبى بعد ذلك ؟ انها اليوم تؤمن بحبى وبخلقى وتؤمن بمثلى العليا، وسيتحطم هذا الايمان لا محالة ، وسيتهدم الهيكل الذى شيدته طوال تلك الاعوام ولا يبقى منه الا طلل بال . قد يكون مسكنى متواضعا ولكنا نراه قصرا يموج بالسعادة والهناء ، فكيف أقلبه الى سجن بغيض كريه؟

وهز رأسه وهو شارد الذهن لا يحس بالجالسة امامه . وكانت فردوس مقطبة الجبين وهى تستمع اليه ثم قالت :

ـ يهمنى ان تعلم يا عزيزى انى ما عرضت عليك هذا الراى لانى اريد السطو على زوج امراة اخرى، ولكن هناك اسبابا احب ان اوضحها لك . اظنك لا تزال تذكر قصة حبنا وخطبتنا ، وكيف تزوجت ابن خالى وقضيت معه عامين كنت فى خلالهما مثال الزوجة المتمردة ، فشقيت به وشقى بى ، ولم يكن تمردى عليه لانى كنت احبك فحسب بل لانه لم يكن الزوج الصالح لى ، فقد كان البون شاسعا بيننا فى كل شىء فلم يكن ثم سبيل للائتلاف ، ثم ترملت فهل الام اذا ما عدت بذاكرتى الى الماضى السعيد ؛ ورحت أفكر فى الذى احببته يوما حب العبادة ، وكان اول من تفتح له قلبى الغض ، والذى انا موقنة أنه كفيل باسعادى وامتاعى بكل ضروب الهناء ؟

ـ لست اعنى ان الومك يا فردوس ـ ثم عثرت عليك فاذا بك متزوج فرحت ازن الامور بميزان العاطفة والعقل معا . انك متزوج وتحب زوجتك ولا تثريب عليك ، ولست احقد عليها ان سلبتنى قلبك الذى كان لى يوما . وعلم الله يا حامد انى لست طامعة ان استعيد حبك ، ولا ان أكون الزوجة المفضلة ، بل انا انشد ضربا من العطف والحنان المشوبين بالود والاعزاز . ليكن لزوجتك الحب وليكن لى بعض حنانك وعطفك . انى اود ان أكون اختا

لزوجتك . واختها الصغرى ، وان نعمل معا على اسعادك وتوفير الراحة والهناءة لك . وقد علمت منك مبلغ سخطك وثورتك على وظيفتك الحكومية ولهذا فكرت أن اقدم اليك بعض املاكي لانقذك من عملك البغيض الى قلبك . وانك لتعلم انى لا اعنى بهذا ان ارشوك ولكنى غنية، ولا وريث لى الا بعض الاقرباء الابعدين

— فى الرجال يا فردوس من يستطيع ان يمنحك الى جانب عطفه وحنانه حبه وقلبه

— انا واثقة من ناحيتك ولست إريد المجازفة مع رجل آخر . ان كل رجائى اليك ان تفكر فى الامر ، وأن تزنه بعد روية ثم تصدر قرارك الاخير

□

وراح حامد يفكر تفكيرا عميقا ، وطفق يقلب الامر على كل وجوهه . انه فقير لا يملك شبرا من هذه الارض الفسيحة وليس له الا مرتبه من عمله البغيض ، وهذه الثروة ستنقذه لا محالة وستخرجه من هذا السجن، فيصبح كالطير الطليق يحلق بجناحيه فى سماء الحرية ، ويغرد ما شاء له التغريد ، ويستطيع ان يوجه نفسه الوجهة التى يؤثرها ، ويحقق مايجيش فى قلبه من الامانى العذاب. واذا حم القضاء فسيخلف لزوجته وابنتيه ما يستطعن الاعتماد عليه . ولكنه فى سبيل ذلك سيغدر بزوجته غدرا ما كان يفكر فيه يوما . فكيف يؤثر المادة على العاطفة النبيلة الكريمة ؟ وما جدواه من المال اذا فقد حب زوجته التى يحبها من اعماق قلبه ؟ انه ليعلم ان العاطفة هى سبيل الحياة السعيدة الحقة، وان الحب هو روح هذه الحياة . ومتى كان يستطيع وهو الرجل العاطفى ان يحيا بغير حب ؟

— آه لو كنا اغنياء يا روحية ؟

— انك لا تحمد الله يا حامد . اننا اغنياء بحبنا وبهذه السعادة

— اعنى لو كان عندنا مال كثير !

— وماذا كنت تفعل به ؟

— كنت اولا اعمل على اسعادك

— اننى سعيدة بك وبابنتى

— ولكن النفس تواقة الى الكثير

— ومادامت اليد قصيرة فجدير بالمرء ان يقنع بما فى يديه

— ولكنى اتحدث عما كنت افعل لو كنت غنيا . كنت . .

— تطلق وظيفتك ثلاثا

— ومائة . . وكنت اشترى سيارة فخمة

— فلا نراك الا لماما . كلا يا سيدى ففى الترام والاتوبيس متسع للجميع ، وفيه مقنع لنا

— وكنا نشترى فيلا جميلة تحيط بها حديقة غناء

— لتلهينا بها عن غيابك

— وكنا نشترى ضيعة نقضى فيها أوقات الصيف وفى الشتاء نقضى اياما ممتعة فى الاقصر

— وفجأة ترد اليك برقية من ناظر الضيعة ، أو لعلها « ناظرتها » كلا يا سيدى

— وكنا . . .

ـ حدثني بالحقيقة . انى اعهد فيك الصدق والصراحة ، وانا أراك تحوم منذ ايام حول موضوع « الغنى » ؛ فدع اللفوالدوران وقل ما يجيش فى صدرك

ـ لقد حدثتك

ـ بم ؟ انك تحدثنى بما كنت تفعله لو كنت غنيا فهل كان لك قريب فى امريكا ورثت عنه مالا ؟

ـ كلا

ـ هل ربحت «يانصيبا» ضخما؟

ـ كلا

ـ هل عثرت على كنز ؟

ـ كلا

ـ آه ، هل وجدت زوجة غنية تمول الاسرة ؟

فلزم الصمت وقالت :

ـ لقد الفنا التشاور فى كل شيء فلم تنقض هذا العهد ؟ ومن يعلم فقد اوافقك على رايك اذا كان صالحا ؟ ها انا ذى مصغية

ـ توجد سيدة ...

ـ سيدة ام فتاة ؟

ـ سيدة توفى زوجهاو كنت ادرس لها حين كانت طالبة . وقد التقيت بها منذ ايام . وفى حديث بيننا عرضت على الزواج منها لانها تثق بى وعرضت ان تهبنى بعض ماتملك قبل ان يتم الزواج كى ادبر مستقبلى كما اشاء ، وقالت انها ستكون اختا صغرى لك ؛ وهى لا تبتغى الحب بل تنشد ان تجد منا العطف والحنان وان تجد منا اسرة لها ، فاكون انا بمثابة أخ لها وانت كاخت لها وان تتخذ من ابنتى ابنتين لها

ـ يعنى تريد الاستيلاء علينا جميعا

ـ أوه ليس هذا ما تقصد اليه

ـ فاهمة ، فاهمة ، ولكنى امزح يا اخى ، فهذا وقت يحلو فيه المزاح

ـ بل هو وقت يتطلب الجد فى الحديث . انها سيدة رضية الاخلاق وهى تشعر بالوحشة والوحدة ، وتريد ان تخلق لها بعد وفاة ابويها أسرة تبادلها الحب والمودة

ـ اما كانت تستطيع ذلك بغير زواج ؟

ـ كلا لان عرى الصداقة يمكن ان تحل فى اى وقت ولاتفه الاسباب

ـ هل احببتها يوما ؟

ـ تبادلنا الحب يوما وكاد يتم زواجى منها لولا امها

ـ وهل تحبها اليوم ؟

ـ انك تعلمين ان قلبى لك وحدك ، وانى لا احب غيرك

ـ انى اسال عن مبلغ عاطفتك نحوها

ـ مجرد صداقة واعزاز وعطف

ـ وهل هى جميلة ؟

ـ نعم

ـ وهل تريد ان ابدى لك رايى ام انك تخبرنى بما بيتم ؟

ـ بل أريد رايك

ـ اذن فاسمع . ما من زوجة فى العالم تقبل ان تكون لها ضرة ، فما بالك بزوجة تحب زوجها كما احبك؟ ان الشرك بالله كفر ، وكذلك الشرك بالحب كفر بالحب . تقول انك لا تحبها ، ولكنى سافقد قلبك يوما لا

محالة . انك تنظر الى الحاضر فتجده براقا جميلا يخلب الالباب . ستخرج من عملك وترتاح من منغصاته ، وستنهج المنهج الذى تؤثره ، وسيرتاح بالك من ناحية المال فلا تعب او شجار ، ولا ذلة لدائن ، ولا اراقة ماء الوجه فى الاستدانة ، وستنعم بكل مظاهر الثراء . كل هذا من ناحيتك وحدك ، اما انا فماذا يكون من امرى ؟ سانعم ببعض مظاهر الثراء ، ولكنه نعيم ظاهرى ، وسيضيع اثره فى ثنايا الالم الذى سيحز فى قلبى ، الالم من الغيرة التى ستطغى على قلبى وكل مشاعرى كلما رايت منك نظرة حلوة اليها او ايماءة جميلة ، او لفظا معسولا ، وكانت كلها لى وحدى ، وناهيك بالشك الذى يساورنى فى حبك لى والريبة فى غرامك والخوف من فقدانه ومن تحول قلبك اليها . كل هذا سينغص على حياتى وسيحطم اعصابى ، ويفسد منهجى معك ، وستشجر لا محالة بينى وبينك ضروب من الخلاف لا حد لها ، وستكون علته الحقيقية اضطراب اعصابى من الغيرة ومن الشك ومن الخوف . ستكون حياتى جحيما جدرانه من المرمر وباطنه نار ذائبة . ليس من شك فى الثمرات الطيبة التى ستعود عليك من مثل هذا الزواج ولكنه سيقضى على سعادتى القضاء المبرم . فاختر ما يحلو لك اما انا فقانعة بفقرك ما دمت سعيدة بحبك راضية بكل ضيق ، ما دمت هانئة بغرامك وبك دون شريكة لى فيك . وكلمة اخيرة يا حامد . اما ان يطغى عليك حبك لنفسك فتتزوج ، واما أن يطغى عليك مابيننا من حب فترفض هذا الزواج

فتبسم حامد ، وقام من مكانه وجلس الى جانبها ، واحاط خصرها بذراعه وقال :

ــ ما فكرت فى هذا الا من اجلنا جميعا . اما وهذا شعورك فحسبى يا حياتى ثروتى من حبك وغرامك . ولكن . . .

ــ ماذا ؟

ــ حذار ان يشجر بيننا خلاف بسبب المال بعد اليوم !

فارسلتها ضحكة فضية رقراقة ، وقالت :

ــ وحسبك حين يشجر الخلاف ان تبسم فى وجهى بسمة الحب فيزول كل خلاف وتبسم الدنيا فى ناظرى

☙

٥ تجد المرأة صعوبة كبيرة فى حب الرجل . . ويرجع ذلك الى حبها الشديد لنفسها !

٥ أن حديثا فرديا على المائدة مع رجل حكيم ، قد يكون خيرا من دراسة عشر سنوات فى الكتب !



بقلم الاستاذ حبيب جاماتي

بوند يشرى مدينة كبيرة جميلة ، كانت عاصمة الممتلكات الفرنسية بالهند ، يوم كانت الهند نهبا للاجانب ويعدونها ملكا لهم يتصرفون فيه كما يشاءون !

وقد وقعت هذه الحادثة فى شتاء سنة ١٨٦١ . ففى ٢٠ اكتوبر من تلك السنة ، وصل الى بونديشرى شابان فرنسيان هما : ادوار بورديه وستفان ديلوردم . وفى اليوم التالى ، واصلا رحلتهما الى داخل البلاد ، فى محفة يجرها عمال من الهنود ، اذ كان الرجال هناك يستخدمون فى جر العربات مثل الدواب !

وقال ادوار لصديقه ستفان :

– اظنك تفكر فيما افكر فيه

– نعم . اننى افكر فى الاهل والاصدقاء ، ومسارح باريس ومقاهيها .. وفى كل ما تركناه وراءنا هناك

ومضى الرفيقان يتذاكران مغامراتهما الغرامية فى باريس واعترف ستفان بانه لا يشعر بشىء من الاسى ، لتركه خليلته هرمانس هناك ، وعلل ذلك بانها لا تستحق ان يكون وفيا فى حبه لها . فعلق ادوار على هذا قائلا :

– سوف تجد هنا عشرات من الحسان ، تنسى بينهن تلك الغادة التى ليست اهلا لحبك !

كان يحبها .. ولكنها احبت آخر ، فسلط عليه نمرا قتله ، وخر النمر صريعا برصاص صديق للقتيل . ثم تمكنت هي من الانتقام لحبيبها ، فصرعت قاتله بطعنة من خنجرها . وقبل ان يلفظ انفاسه كان قبله « نرجارا » قد انتقم له منها . وفيما يلي تفصيل هذه المغامرة الغرامية المثيرة التي وقعت في الهند منذ حوالي مائة عام ...

واستطرد ستفان قائلا :

ـ هذا ما أتمناه يا صديقي ! . واني لشاكر لك الحاحك على لكي ارافقك في رحلتك هذه الى الهند . انها بلاد جميلة ، عجيبة !

ـ ان ما رأيته حتى الآن لا يعد شيئا بجانب ما ستراه . لقد بدأت رحلتك منذ أيام فقط .. اتريد ان تقف قليلا هنا ريثما يأخذ الحمالون بعض الراحة ؟

ـ بكل ارتياح ! .. ولكن قل لي : ما هذا البناء الغريب الذي يبدو من بعيد ؟

ـ هذا معبد شيلا بارام ، من اشهر المعابد في الهند . والسائحون يؤمونه من كل فج وصوب . انه معد لعبادة الرب فيشنو ، وفيه عشرون كاهنا ، واكثر من مائة راقصة حسناء !

ـ راقصات في المعبد ؟!

ـ نعم . ! ان الرقص المقدس في الهند من مستلزمات العبادة . وتدعى خادمة الهيكل « زوجة فيشنو » أو « لكشمي » . وتقاليد هذا البلد من ناحية العبادة تستحق ان يدرسها الغريب لكي يفهم عقلية الهنود ونفسيتهم !

وبعد راحة قصيرة ، تحدث خلالها ادوار الى رفيقه ستفان عن الهند وعادات سكانها وتقاليدهم مشى الشابان في الطريق المحيط بسور الهيكل ، حيث ترتفع على جانبيه اشجار المانجو الضخمة وغيرها من الاشجار المثمرة . ولفت انظارهما أثناء سيرهما افواج من الراقصات ، يمرحن في ظلال الاشجار الكثيفة المثقلة بالثمار وقد ارتدين ثيابا زاهية الالوان . واسترعت واحدة منهن اعجاب ستفان ، وكانت بارعة الجمال حقا . ثم قال لصاحبه :

ـ ان الراقصات الخادمات في المعابد هنا ، يتمتعن بامتيازات خاصة كثيرة . وبرغم تقسيم الشعب الهندي الى طبقات ، لا يطبق هذا على الاطفال الذين يولدون من زواج هؤلاء الراقصات او من علاقاتهن الغرامية ، بل يظلون منتسبين الى الطائفة التي ولدوا فيها : الذكور منهم يصبحون موسيقيين ، والاناث يصبحن راقصات مثل امهاتهن .. ويمكن أن يطلق على هذه الفئة من النساء اسم « الحريم المقدس » والمنتميات اليها محبوبات من الهنود جميعا ولكنهن لا يتمتعن باحترام كبير نظرا الى ما يتعرضن له من اخطار من ناحية العلاقات مع الرجال !

وعلى هذا النحو من الاحاديث مضى ادوار في اثناء الطريق يلقي على صديقه ورفيقه ستفان ، درسا في

تاريخ الهند وعاداتها وتقاليدها

وقبل ان يصلا الى نهاية الطريق، شاءت الصدف ان يلتقيا برجل يركب فيلا ضخما ويحمل خلفه نمرا حيا ! . فارتاع ستفان من هذا المنظر ، ولكن ادوار هدأ من روعه قائلا :

ــ لا تخف !.. ان هذا الرجل يعمل مروضا للوحوش . وانا اعرفه واسمه « شارومال » واصله من بلاد « ملابار » . وقد شاهدته كثيرا يعرض العابه على الناس !

ــ يا خسارة ! .. كنت احلم ، قبل مجيئى الى الهند ، بأن التقى بالنمر فى غابة كثيفة واصارعه فاصرعه .. او يصرعنى ، فتحمل انت اشلائى ، او على الاقل رأسى بعد تحنيطه ، لتقدمه بعد عودتك الى والدتى فى فرنسا وتقول لها : « يا سيدتى ! هذا كل ما بقى من ولدك الذى افترسه النمر ! » اما الآن ، فقد تبخر الحلم ، وها انذا التقى بالنمر راكبا على فيل خلف مروضه !

□

وصل الشابان الفرنسيان اخيرا الى مزرعة بورديه ، والد ادوار . وهى المزرعة التى جاء بصديقه ستفان ليقضى بضعة اعوام فيها ، للتدرب على الاعمال الزراعية وجمع ما يمكن جمعه من الثروة ، فى تلك البلاد التى كان الاجانب يستغلون خيراتها بغير حساب !

وكان ستفان يظن انه سيعيش فى بيت ريفى بسيط ، بين قوم يحيون حياة الفلاحين البعيدة عن كل مظاهر الحضارة والبذخ . ولكنه وجد نفسه بين اسرة تحيا حياة باريسية فى قصر شرقى فخم . فلا ينقصها شيء من أسباب الراحة والنعيم ، أو أسباب اللهو والمرح التى تتوافر للباريسيين !

وساقته الاقدار بعد قليل الى مغامرة غرامية عنيفة ، لا يقع مثلها فى غير الهند ! . ولم يكن قد مضى على وصوله الى مزرعة بورديه غير ثلاثة اسابيع ، حينما أخبره ادوار بأن فرقة من الراقصات فى معبد شيلا بارام قادمة الى المزرعة لاحياء حفلة ساهرة ، ترفيها عن اصحاب المزرعة وسكانها وعمالها وفلاحيها !

ووصلت الفرقة فى مساء ذلك اليوم نفسه ، فى هودجين كبيرين وضعا على ظهرى فيلين يقودهما رجل عرف فيه الشابان مروض الوحوش شارومال !

وفى بهو الدار ، الذى تحول الى قاعة للرقص ، أعدت الاماكن لاقامة الحفلة الراقصة . ودعا والد ادوار الى هذه الحفلة اصدقاءه من جيرانه الغربيين ، كما دعا الهنود الذين يعملون فى المزرعة ، او يملكون ارضا بالقرب منها . وأخذ كل واحد من المدعوين مكانه على المقعد المستدير الممتد حول حلبة الرقص على الطريقة الشرقية ، وقد ارتدوا جميعا الزى الهندى . ثم دخلت الراقصات القاعة ، وكلهن جميلات فاتنات !

ولاحظ ادوار بروديه انهن احدى عشرة راقصة ... فأين الاخيرة ؟

واجاب شارومال : «ان رادافلورا الراقصة التى تعرفون اسمها بلاشك ان كنتم لم تروها بعد ، قد شعرت بتعب مفاجىء ، فبقيت فى داخل الهودج ، لانها ليست فى حالة تمكنها من الاشتراك مع زميلاتها فى الرقص ! »

وكان العذر مقبولا .. ثم التفت صاحب المزرعة الى ضيفه ستفان وسأله :

ـ هل الراقصة الحسناء التى استرعت نظرك فى حدائق المعبد وانت قادم الى هنا بين الراقصات الحاضرات ؟

فاطال ستفان النظر الى الراقصات وهن يطفن بارجاء القاعة ، ثم اجاب قائلا : « لا ! .. لا توجد بين هؤلاء ! »

فعقب صاحب المزرعة قائلا : « لعلها هى رادافلورا ، الراقصة المتخلفة فى الهودج .. انها حقا من اجمل الراقصات فى هذا البلد ! »

ثم عرضت الراقصات أروع ما عندهن من انواع الفن : الرقص المقدس ، والرقص الذى لا يمت الى القدسية بشىء !

وقضى المدعوون جميعا سهرة لن ينسوها بلا شك . ولهجت السنتهم بالشكر لصاحب المزرعة الاب بورديه وابنه ادوار .. وانصرف الجميع عند الفجر عائدين الى بيوتهم وعادت الراقصات الى معبد شيلا بارام !

وصعد ستفان الى غرفته وقد نال منه التعب ، واستعد ليأخذ بعض الراحة وقد لاحت فى الخارج خيوط النهار الاولى !

وكانت دهشته عظيمة لا توصف حينما برزت له من خلف ستائر نافذته فتاة تحاكى البدر بهاء ، واخذت تقترب منه وهى تضحك ولو انها لم تكن فى ثياب راقصات المعبد ، لعرف لاول وهلة انها هى الراقصة التى استرعت اعجابه وهو قادم الى مزرعة صديقه !

ووقف ساكتا مشدوها ! . بينما قالت هى له فى صوت منغم اخاذ :

ـ انا رادافلورا !. لقد تظاهرت بأنى تعبة مريضة كيلا اشترك مع رفيقاتى فى حفلة الرقص مساء امس ... وقال لكم شارومال اننى نائمة فى الهودج ... والحقيقة اننى كنت نائمة هنا .. فى انتظارك ايها الشاب ، لانك استرعيت نظرى وانت قادم الى هنا ، على طريق المعبد !

وقضت الراقصة مع الشاب يومين ، وعلم بورديه وابوه بما حدث فخشيا ان يعقب ذلك ما يسبب لهما المتاعب مع كهنة المعبد

وصح ما توقعاه اذ وصل الى المزرعة فى اليوم الثالث ، رئيس كهنة شيلا بارام واسمه الاب تيروباتى . وطلب منهما أن يعيدا اليه الراقصة رادافلورا ، التى هربت من المعبد ، والا اعتبرهما مسئولين عن هربها واخفائها !

ولكن رادافلورا تدخلت فى المناقشة من تلقاء نفسها ، واعلنت

امام الجميع انها تركت المعبد مختارة لا مرغمة ، وانها لا تريد العودة الى شيلا بارام ، ولا الى الكاهن تيروباتى رئيس المعبد !

وعبثا حاول تيروباتى ان يقنعها بالعودة معه ، فقد اصرت على قطع صلتها بالرقص فى المعبد ، وطلبت من الشاب الذى لجأت اليه أن يحميها ويحتفظ بها ، فوعدها بذلك ، واضطر ادوار بورديه ووالده الى الوقوف بجانبه وابقاء الراقصة فى مزرعتهما ، بينما انصرف تيروباتى مهددا متوعدا .. !

وادرك الفرنسيون الثلاثة خطر العمل الذى اقدموا عليه ، فى بلاد لها تقاليدها ، ولها اساليبها الخاصة فى الانتقام والاخذ بالثار ، ولا سيما فيما يتعلق بشئون الدين . وقال بورديه والد ادوار لضيفهما ستفان

ـ اننا نقف بجانبك يابنى ، ولكن يجب ان تعلم منذ الآن ان الذين يهمهم امر الراقصة سوف ينتقمون منك . فحياتك اذن فى خطر دائم !

على ان ستفان كان قد وقع فى حب الراقصة الهندية الحسناء ، ولم تعد مسالة العلاقات بينهما مسالة نزوة طارئة . بل تحولت الى حب جارف تملك قلب الشاب ، والراقصة ايضا ..! وعلى هذا لم يسع ادوار ووالده الا ان يعملا لانقاذ حياة ضيفهما بمعاونته على الفرار بحبيبته الى مدينة اخرى ، او الى أوربا !

ووضع ادوار وابوه خطة الرحيل وقرر ستفان أن يذهب ومعه رادافلورا حبيبته الى بوند شيرى ، ليركبا منها أول باخرة مسافرة الى فرنسا حيث يقدمها لاهله بوصفها زوجته !

واعد ادوار قافلة من الفرسان المسلحين برياسته ، لمرافقة صديقه ومعشوقته الى الميناء . وكان على القافلة ان تجتاز غابة كثيفة ، لتجنب المرور بمعبد شيلا بارام !

وفيما كانت القافلة تجتاز تلك الغابة ، برز لها فجأة نمر هائل الحجم . وفطن ادوار للخطر الذى احدق بحياة صديقه ستفان ، حين لمح النمر متجها اليه بالذات . . وسرعان ما صوب بندقيته الى ذلك الوحش المفترس مطلقا عليه الرصاص وقد اصاب الهدف فعلا ، فخر النمر صريعا بعد ثوان معدودات . ولكنها مع الاسف كانت كافية لوثوب النمر المفاجىء على صديقه وانشاب مخالبه فى عنقه ، فوقع قبله جثة هامدة !

وبكى ادوار صديقه ماشاء له البكاء ، ثم حمل جثمانه ، وعاد به مع القافلة الى المزرعة !

اما رادافلورا ، الراقصة الهندية الحسناء ، التى لقى ستفان مصرعه بسبب حبها ، فقد اختفت فجأة فى غمرة الفزع الذى اصاب القافلة عند هجوم النمر ، وعبثا حاول ادوار ومن معه العثور عليها ، حتى لكأنما ابتلعتها الارض ، او تبخرت فى الهواء !

كانت رادافلورا ، فى اثناء المعركة التى دارت بين القافلة والنمر ، قد اغمى عليها من هول المفاجأة وفى مثل

لمح البصر ،خرج من بين الاشجار رجل ملثم ، حملها بين ذراعيه وانطلق هاربا فى الغابة !

ولم يكن ذلك الرجل غير شارومال مروض الوحوش !

ولما افاقت الراقصة من اغمائها علمت منه حقيقة ما حدث ، فقد عهد اليه رئيس الكهنة فى معبد شيلا بارام فى مهمة الانتقام من ستفان ، فلم يسعه الا القيام بهذه المهمة ، مستخدما ذلك النمر المروض الذى صرع الشاب المسكين !

واعترف لها شارومال بانه لم يفعل ذلك نزولا على ارادة تيروباتى فقط ، بل لانه يحبها ايضا ويطمع فى ان تكون له !

وتظاهرت رادافلورا بانها تبادله الحب والاعجاب ، وما كاد يقترب منها ليحتضنها ، حتى عاجلته بطعنة من خنجر كانت تخفيه فى ثيابها ، فوقع على الارض يتخبط فى دمائه !

وحاولت ان تهرب من الكوخ الذى حبسها فيه وسط الغابة . .

ولكن المروض المحتضر تحامل على نفسه ، وهتف بالفيل الذى يروضه هناك وهو يشير نحوها :

ـ نير جارا . . نير جارا

ثم اسلم الروح ، فى الوقت الذى وثب فيه الفيل على الراقصة ولف خرطومه حولها وعصرها عصرا .!

وهكذا انتهت هذه المغامرة الغرامية بموت جميع ابطالها حتى الحيوان

مات ستفان بين مخالب النمر ومات النمر برصاص ادوار ومات شارومال بخنجر الراقصة وماتت رادا فلورا بخرطوم الفيل !

حب ، وغرام ، وثأر وانتقام !. .

وعاد ادوار بوردبه الى فرنسا ، ومعه جثة صديقه المسكين ستفان ، وقد حنطها ليحملها الى والدته المسكينة !

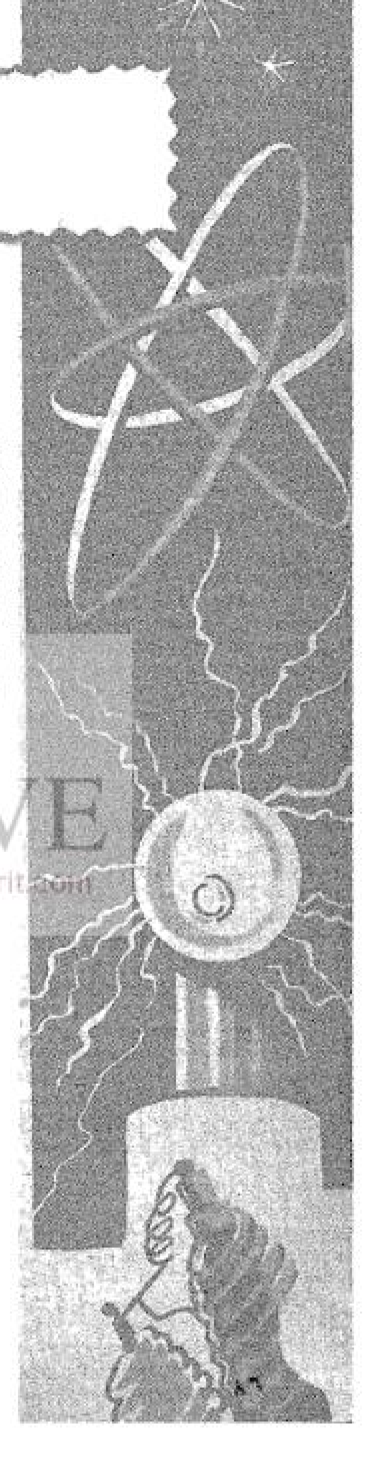
● الاطفال ملائكة تقصر اجنحتها كلما طالت سيقانها !

● من محاسن الزواج فى هذه الأيام انه يجعل الشبان يأوون الى مخادعهم فى ساعة معقولة !

● اذا كانت هيئة الامم المتحدة لم توجد لتقود الشعوب الى الجنة الموعودة ، فلا اقل من أن تحول دون قيادتها الى الجحيم !

● ليس كالمديح مقوم لاعوجاج الناس ، فهو اذ يوحى الى الممدوح انه أحسن مما هو فى الواقع ، يعينه على أن يكون كذلك حقا !

موكب العلم والاختراع



جهاز يقلد الاصوات

من اعجب الاكتشافات العلمية الاخيرة جهاز يقلد الموسيقي والاصوات ، بحيث يخالها السامع صادرة من العازف او المتكلم الاصلي . فيكفى ان تسجل على الاسطوانة الخاصة بالتسجيل خطابا او اغنية ، فيعيد الجهاز نطقها كما ينطقها تشرشل مثلا ، ضاغطا على نهاية العبارات التى اعتاد ان يضغط عليها ، او رافعا صوته فى منتصف الخطاب مثلا ، وهكذا ، حتى ليخال السامع انها صادرة منه فعلا

اما كيف يعمل الجهاز ، فاول خطوة لذلك « تحليل » الاصوات المختلفة لتوضيح درجة الصوت ونغمته والتغيرات التى تطرأ عليه مع الوقت . وتقوم بهذا التحليل آلة الكترونية تتصل بالجهاز ، ثم تسجل النتيجة باجراء اشارات وثقوب على قطعة ورق مقوى ، تحفظ فى موضع خاص بالجهاز . فاذا رؤى ادارة الجهاز لسماع صوت احد الزعماء يكفى وضع هذه الورقة فى موضع خاص منه ثم املاء الرسالة عليه ، فيعيدها بصوت هذا الزعيم . ويمكن ان يحتفظ فى الجهاز بمائتى وستة عشر صوتا لتقليدها عند الحاجة الى ذلك !

ومازال الجهاز فى دور التجربة بجامعة برنستون . وقد اظهر بعض العلماء خشيتهم من استعماله فى تضليل الشعوب فى اثناء الحرب ، باسماعها تصريحات مزيفة بأصوات زعماء معينين لم تصدر منهم هذه التصريحات



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

« تحنيط » الأزهار

اكتشف الدكتور «رسل فسندن» — وهو من كبار علماء النبات — طريقة لحفظ الأزهار النادرة وقتا طويلا جدا دون ان تفقد شيئا من نضرتها ورونقها . وتتلخص هذه الطريقة فى وضع الزهور لمدة اسبوع فى محلول من السكر والكحول وحامض البوريك ، بنسب معينة ، ثم تغطى بعد اخراجها من المحلول بطبقة من السليلوز ، وتترك حتى تجف ، وبعد ذلك ، يصب حولها غطاء من البلاستيك الشفاف ، يتجمد بتعريضه لحرارة هينة . وبذلك تبقى داخل اطار من البلاستيك محتفظة بنضرتها ومظهرها الطبيعى سنوات دون ان يتطرق اليها الذبول . ويستغرق اعداد الزهور بهذه الطريقة نحو عشرة اسابيع

انتاج الماس كيميائيا !

نجح لفيف من العلماء — لاول مرة — فى انتاج قطعة من الماس فى المعمل ، لا تختلف عن الماس الطبيعى فى اى شىء . وقد كلف انتاجها اموالا طائلة ، ولكنه مع ذلك يعد من اهم النتائج التى وفق اليها العلم .

والمعروف ان الكربون هو المادة الأساسية فى الماس ، وان الكربون احد عناصر الفحم الرئيسية . ويتمثل الفارق الوحيد بين الكربون والماس فى ترتيب الجزيئات فى بلورات كل منهما . وقد ايقن العلماء من دراسة الماس الطبيعى ان الضغط والحرارة الشديدين يقومان بدور كبير فى تحويل الكربون الى ماس ، فعرضا مادة كربونية يعتقد انها مركب يحتوى على الجرافيت ، لدرجة ضغط تزيد على مليون ونصف مليون رطل للبوصة المربعة ، ولدرجة حرارة تزيد على خمسة آلاف درجة فهرنهيت — وهما درجتان من الضغط والحرارة لم يسبق بلوغهما من قبل — وبعد مدة تعد طويلة نسبيا ، تحولت هذه المادة الكربونية الى ماس !

زيادة انتاج البترول

تجرب الآن بنجاح طريقة سهلة لزيادة انتاج آبار البترول ، وذلك باستعمال اجهزة تطلق موجات صوتية قوية فى اعماق هذه الآبار والمناطق المجاورة لها ، فتتولد عنها حرارة تسبب زيادة ضغط الغازات

الجوفية مما يسبب تفجير البترول المتخلف فى هذه الآبار . وبذلك يمكن استنباطه بأقل التكاليف ، بعد أن كانت تكاليف استنباطه احيانا تزيد على قيمته مما دعا الى وقف العمل فى بعض آبار البترول قبل اكتشاف هذه الطريقة

قلم جرافيت سائل

ابتكر احد الاخصائيين نموذجا لاقلام تكتب بالجرافيت السائل مثل كتابة اقلام الرصاص العادية ، ـ المصنوعة من الجرافيت الصلب ـ ولكنها تمتاز عنها بانها لا تنقصف ولا تحتاج الى تهذيب من وقت لآخر ولان مادتها لا تتآكل من جانب دون الجانب الآخر ، فان سمك الخطوط التى ترسم بها تظل بدرجة واحدة وان اختلفت طرق استعمال القلم !

مصانع الدجاج والبيض !

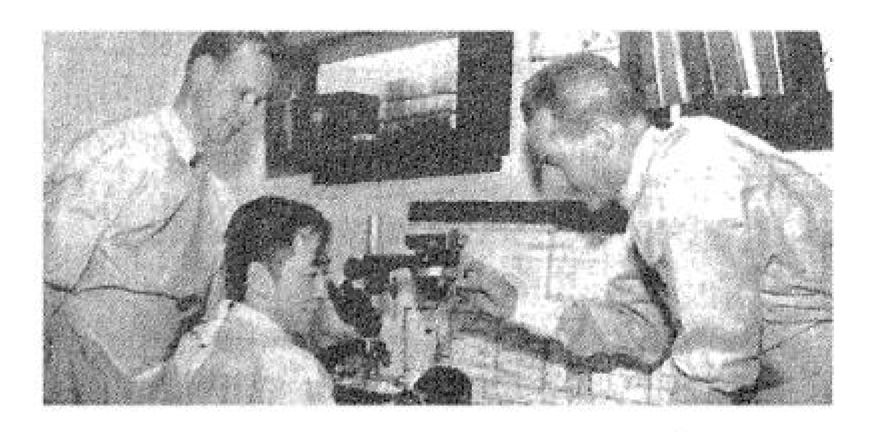
اصبحت مزارع تربية الدجاج اشبه بالمصانع التى تنتج اجزاء السيارات أو الآلات وذلك لكثرة ماتزود به الآن من آلات أوتوماتيكية دقيقة ، فلم يعد الدجاج يترك طليقا يلتقط من الحبوب أو الطعام مايشاء ويضع بيضه أينما شاء ، بل توضع كل دجاجة على حدة ـ فى صفوف من الاقفاص بعضها فوق بعض ـ داخل ابنية مزودة بآلات تكييف الهواء . ويقدم لها الغذاء فى ساعات معينة ، بواسطة آلة خاصة تمرر أوتوماتيكيا داخل الاقفاص حيث تترك مقدارا معينا من الطعام والماء لكل دجاجة . ويتصل كل قفص بحامل خاص يتلقى البيضة التى تضعها الدجاجة ، فيسجل على قشرتها رقم القفص ووقت وصولها ثم ينقلها الى ثلاجات كبيرة بداخلها اجهزة تفرز البيض ، فتجمع الكبير منه على حدة ، وكذلك المتوسط والصغير . وفى بعض هذه «المصانع» تعزف موسيقى خفيفة فى أوقات معينة من النهار حتى تفتح شهية الدجاج للغذاء ، فيزيد انتاجه للبيض ، وقد زاد بفضل هذه الطريقة متوسط انتاج الدجاجة من ١٢٢ بيضة فى العام الى ١٦٨ بيضة ، هذا الى زيادة متوسط وزن البيض زيادة لا يستهان بها !

بايجاز

* تنتج احدى المؤسسات قدورا تتصل بأجهزة يمكن وضعها فوق المواقد بعد اشعالها وضبط ساعة بها على وقت محدد ، فاذا انقضى هذا الوقت اطفىء الموقد من تلقاء نفسه

* ابتكر سائل تدهن به السجاجيد فيكون فوقها طبقة رقيقة شفافة اشبه بالمطاط ، تزيد فى قوة مقاومتها وتحفظ لونها زاهيا مدة طويلة

* تطورت طرق الوزن والقياس تطورا عظيما حتى امكن قياس سمك جدار فقاعة صابون ، كما استطاع العلماء ان يحددوا الدرجة التى يتأثر بها قضيب من الحديد اذا وقفت عليه ذبابة ، كما تمكنوا من تقدير وزن الكرة الارضية !



يجرى الآن لفيف من كبار العلماء بحوثا للتوصل الى « فاكسين » للوقاية من الرمد الحبيبى « التراخوما » . وهو مرض ينتشر بصورة وبائية فى كثير من بلاد الشرق الاوسط والمناطق الحارة ، وقد تبرعت شركة البترول العربية الامريكية « ارامكو » خمسمائة الف دولار للانفاق على هذه البحوث.

* اكتشف لفيف من العلماء البريطانيين ان التقبيل يحدث احيانا شرارة كهربائية ضعيفة ، وخاصة اذا كانت الشفاه شديدة الجفاف . وقد ظهر ايضا ان تمشيط الشعر الجاف يمكن ان ينتج طاقة كهربائية

* لن يمضى وقت طويل حتى تستخدم نشارة الخشب فى صناعة انواع من اللدائن تصلح لصناعة الكراسى واللعب وصحون الطعام وكعوب أحذية السيدات !

* ابتكر احد الاخصائيين نوعا من اغطية الزجاجات اذا طرق طرقا خفيفا ، حدث انفجار طفيف بداخله يدفعه خارج الزجاجة من تلقاء نفسه !

* اعلن لفيف من العلماء انهم ابتكروا آلة تصوير الكترونية يمكن أن تسجل الصور فى الظلام ، وقد استخدمت هذه الالة فى تصوير المريخ من احد المراصد ، فالتقطت ـ برغم رداءة الاحوال الجوية ـ مجموعة من الصور تعد أحسن الصور التى التقطت لهذا الكوكب !

* يقوم اخصائيو التغذية الآن بتجفيف البطاطس وحفظها فى صورة مسحوق لا يفسد مهما طالت مدة الاحتفاظ به ، ويكفى اضافة الماء الساخن او اللبن عليه فيكون معدا للتناول !

* اكتشف العلماء أن ثمة أنواعا من البعوض كبيرة الحجم تعيش على البعوض الصغير الذى ينقل الامراض لذلك فانهم يستوردون الآن هذه الانواع من جنوب افريقيا ويعملون على تربيتها والاكثار منها للافادة منها فى مكافحة البعوض الضار فى المناطق التى يكثر فيها



كان « جوزى راموس » من طلائع الرعاة فى غابة « ماتوجروســو » بالبرازيل . وكان مقيما مع زوجته بكوخ يبعد عن معسكرى بمقدار عشرة أميال فى اتجاه منبع النهر ، حيث يرقب قطعان المرعى الكبير ويرعى الى جانبها قطيعا له صغيرا

وقد رأيته ذات يوم مقبلا على معسكرى ، وقال لى :

ـ لا بد من مجيئك مع كلابك ، فان « اساسينو » عاود شن الهجوم وصرع اثنى عشر رأسا من ماشيتى !

وكان اسم « اساسينو » معروفا فى المنطقة كلها ، فهو الاسم الذى اطلقه الناس على « نمر » أمريكى كان أحد الصيادين قد أصابه منذ سنوات اصابة غير قاضيـة وهو رابض بين اغصان دوحة كبيرة ، ثم فر الصياد بحياته ، تاركا كلاب صيده الثمينة تحت رحمة النمر الجريح ففتك بها !

وكان قد ادرك بفطنة الغريزة التى تمنحها الطبيعة ابناء الغاب ، أن ليس من السهل أن يصيبـه الصيادون ببنادقهم وهو كامن فى الحشائش الطويلة ، فلم يره أحد بعد ذلك فوق شجرة قط ، اذ حرص على أن يعيش ويرقب الماشية ويصطاد ماشاء منها من غير ان يفارق حصنه المترامى الاطراف بين الادغال !

واكسبته الخبرة كراهة لا حد لها للكلاب ، واصبح يتفنن فى الاحتيال للانتقام منها ، فيتعمد أن يترك آثاره هنا أو هناك بين الاعشـاب ، ثم يكمن بالقرب من هذه الآثار ، ولا يكاد أحد الكلاب يصل الى هنـاك حتى يصرعه بضربة واحدة من مخلبه، وهكذا صرع عشرة منها بهـذه

الطريقة بجانب ضحاياه العديدة من الماشية .. فصارت له شهرة هائلة واطلق عليه لقب « اساسينو » اى « الفاتك » !

وازاء هذا كله لم يسعنى الا ان اعتذرت لراموس من عدم استطاعتى تعويض كلابى الثمينة لتلك المجزرة، فقال لى فى ثبات وهدوء وتصميم :

ـ اذن .. اذهب بنفسى لاقتفاء اثره ، فلا مناص لى من قتله او يقضى على !

□

وبعد بضعة أيام ، رايت النسور تحوم فى الهواء الساكن فوق صفحة النهر ، فاصطحبت ثلاثة من خيرة كلابى وانطلقت بها عبر المستنقعات ولم يطل بنا المسير حتى وجدنا غزالا مقتولا ، ثم ثانيا ، ثم ثالثا ورابعا . وسمعت « ريفوزو » اكبر كلابى واسبقها الى الطراد ، وهو يطلق من بعيد عواء اجش عريضا، فعلمت انه وقع على ريح «اساسينو» واسرعت بتقييد الكلبين الآخرين ، فكان فى ذلك نجاتهما ، لانني لم البث ان سمعت عواء « ريفوزو » يقطر الما ، فادركت ان المسكين ذهب ضحية الكمين الذى نصبه له « اساسينو » !

واستقر عزمي على اقتناص ذلك الوحش الشيطان . ورسمت تلك الليلة خطة تتلخص فى استخدام الكلاب لاقتفاء اثره ، على ان اقيدها قبل مكمنه ، ثم امضى وحدى مقتفيا اثره ، على امل ان أجده فى مكان مكشوف ، فاقتله برصاصة او بسهم من قوسى !

وكانت هذه الخطة تستلزم وجود مساعد يبقى مع الكلاب حين اتركها وامضى فى اثر «اساسينو» ، ولهذا عزمت على الذهاب فى الصباح الى مقر «جوزى» . فلما اقبل الصباح وهممت بأن امضى اليه لمحت زوجته «ماريا» مقبلة الى معسكرى على جواد تركضه باقصى سرعته . ثم قالت لى ببساطة رهيبة :

ـ لقد ذهب « جوزى » فى اثر « اساسينو » . ولكن جواده هذا عاد وحده جريحا كما ترى !

وكان الدم مازال يتدفق من جرحين غائرين فى فخذ الجواد ، فلم اجد ما اقوله ، ولكنى اسرجت جوادى ، ثم اخذت « بادرو » و « فنته » و «لياو» ، خيرة كلابى .. وصرخ الجرو « توبى » يريد صحبتنا ، ولكنى ربطته فى ركن الكوخ ، وخرجت مع «ماريا» نبحث عن زوجها فى الغاب !

وكانت هناك نسور تحوم فى الفضاء البعيد . ثم لم نلبث ان بلغنا منطقة مكشوفة قصيرة العشب وهناك وجدنا بقايا الراعى المسكين !

وسمعت صرخة خافتة من ورائى، فنظرت فاذا «ماريا» قد سقطت عن ظهر جوادها ، فاسعفتها الى أن استفاقت بعد قليل ورضيت أن تعود الى دارها !

وقلت لنفسي : « ان (اساسينو) هاجم (جوزى) وهو فوق صهوة جواده ، وانالاحسن استعمال رمحى وانا راكب ! » . ثم ترجلت عن جوادي ، وربطته الى جذع شجرة منعزلة ، وتناولت رمحي وقوسي وسهمين جيدين . وكان فى حزامي مسدس ، ولكنى لم احمل بندقيتي لانه لا نفع فيها بين الحشائش الطويلة .. ولا يعول على رصاصة فى وقف هجوم نمر ثائر !

واطلقت الكلاب ، ثم انطلقت فى اثرها بأسرع ما حملتني قدماى لكى الاحقها ، ولكى اغرى (اساسينو) بمهاجمتى ، وكان الرمح فى يمينى والقوس فى يسارى وانا أحث الخطى بين الاعشاب !

▭

وبعد زهاء عشر دقائق سمعت نباح « بادرو » . ثم اعقبت ذلك صرخة مدوية . فلما ادركت كلبى المسكين وجدته منطرحا على الارض وقد بقرجنبه ، فلم أتمهل ، وواصلت الجرى لالحق بالكلبين الآخرين ، بينما انطلقت صرخة أخرى انبأتنى ان اللعين قتل احدهما !

وجريت ربع ميل تقريبا بعد المكان الذى قتل فيه « بادرو » . ثم رأيت جثة « لياو » فى موضع فضاء . فوقفت عندها وقد اعمانى الغضب فلم ادر ما أصنع !

وفجاة سمعت حركة فى الحشائش من خلفى ، ثم قفز من بينها الجرو « توبى » وهو ينبح مسرورا بأنه قطع قيده بأسنانه وتبعنى !

وفى اللحظة نفسها ، سمعت وسوسة بين الاعشاب ، وكنت قد القيت رمحى من يدى لاحتضن « توبى » . ولم أكن لاجسر على استخدام المسدس لان صوت الرصاص قد يحمل (اساسينو) على الفرار . فوضعت فى قوسى سهما ، وما لمحت حركة بين الاعشاب حتى اطلقت سهمي . وخيل الى أن السهم أصاب شيئا ، ولكنى لم أتبين ذلك الشيء لكثافة العشب وتعذر الرؤية !

وجعلت اعتمادي على نباح « توبى » كى يستدرج (اساسينو) الى العراء .. ثم سمعت حركة واضحة فى العشب ، ولم اتبين شيئا واضحا ، ولكنى مع هذا اطلقت سهمى الثانى بعد ان أحكمت التصويب . وهكذا فرغ سهماى !

وبعد لحظة قصيرة ، لمحت اللعين يمرق بهيكله المستطيل الاصفر من داخل العشب مخترقا الارض الفضاء ، وكان قد أصيب بالسهمين ، فعاد به الالم الى غريزته الموروثة ، وأسرع ليحتمى بشجرة يتسلق اغصانها فرارا من السهام !

ولمحنى حينما بلغ الشجرة ، فحول اتجاهه نحوى ، بينما شرعت رمحى ووقفت على اهبة تامة للقائه !

▭

وكانت الارض الفضاء التي التقينا فيها مع (اساسينو) وجها لوجه

يبلغ عرضها ثلاثين قدما .. وقد أخذ هو يقدم ويحجم ، وهو يهز راسه ، ويطلق الصرخات المدوية مع كل هزة ، وكأنه يجد لتلك الهزات الما شديدا

وجعلت اتقدم نحوه ببطء وانا اتحداه للهجوم والنزال . ثم صكت سمعي خفقات من خلفي كانها صوت نسر حط من ورائي فوق شجرة ، فصرف ذلك ذهني عن النمر ، طرفة عين ، ولكنه انتهزها للوثوب على محاولا الفتك بي !

□

وكدت اذهب ضحية الهجمة الاولى ، لولا انني تمكنت من ملاقاته بطعنة من حربتي اصابت عنقه . ولم تكن الاصابة غائرة ، ولكنها كفت للاخلال بتوازنه ، ثم وقف يحدجني بنظرات نارية ، وأنيابه الهائلة بارزة ناصعة البياض . ومضت لحظة دون أن يجرؤ أحدنا على الهجوم ، وكنت على يقين من ان قوة اندفاعي لن تكفي وحدها لاختراق عنقه الغليظ . فلابد لي اذن من استخدام قوة اندفاعه هو ! . وعلى هذا اخذت احثو التراب واثير الحجارة في وجهه ، الى ان زار وهجم علي ، وحينئذ تلقيته بغرس رمحي في لبته ! . وشعرت بحرارة انفاسه تلفح وجهي ، ثم تصبب دمه دافقا كالينبوع .. ولكنه ظل يقاوم ويضرب بمخالبه الهواء .. الى ان القيته أرضا وقطعت حربتي نحره !

وبعد لحظة ، سكنت حركة (اساسينو) الى الابد !

وكان طوله من انفه الى ذيله نحو عشر اقدام . اما زنته فزهاء اربعمائة رطل !

[عن مجلة « لوك »]

هل تعلم ؟

● يبدو « انسان » العين البشرية مستديرا ، ولكنه في عين القط يبدو فتحة راسية ، وفي عيون الجياد والبقر والماعز وبعض الحيوانات الاخرى يبدو فتحة أفقية . وفي عيون اكثر انواع الأسماك يبدو على هيئة هلال

● الحيوان الوحيد الذي يمكنه ان يبكي عند الألم هو الدب ، اما التماسيح — على عكس ما يشاع — فهي كبقية الأسماك ليس لعيونها غدد دمعية ، اذ يرطب عيونها الماء الذي تعيش فيه بدلا من الدموع

وليم بيركين

كان فشله سببا فى ثورة صناعية

كان وهو فى الثامنة عشرة من عمره يقضى كل اوقات فراغه عاكفا على اجهزة بدائية اعدها لاجراء تجاربه الكيميائية فى غرفة ضعيفة الاضاءة بمسكنه المتواضع . وكان طبيعيا ان يسخر منه حينذاك - سنة ١٨٥٦ - كل من لهم المام بالتجارب الكيميائية ويدركون مدى ما تتطلبه من اجهزة دقيقة منوعة . بل ان الكثيرين ممن سمعوا بالتجارب التى كان يجريها ، لم يسعهم الا ان اتهموه بالجنون . اذ كان يحاول بها ان ينتج مادة الكينين فى المعمل ، وجاء فشله المتكرر دليلا على انه كان يحاول المستحيل !

على ان الفشل الذى منى به الشاب « وليم هنرى بيركين » فى تلك المحاولات ، كان فى الوقت نفسه سبيلا الى نجاحه فى ابتكار الوسائل الكفيلة بتحضير مواد كيميائية جديدة اخرى ، تعد من اهم العناصر فى حياتنا الآن !

وقد ولد « وليم هنرى بيركين » فى سنة ١٨٣٨ بلندن ؛ وظهر ميله الى دراسة الكيمياء منذ حداثته ، وهذا ما حدا بوالده - وكان يعمل مقاولا - الى الحاقه وهو فى الخامسة عشرة من عمره بالكلية الملكية للكيمياء فى العاصمة البريطانية

وفى هذه الكلية لمس اساتذته ميله للكيمياء واستعداده للبحوث ، فرشحوه لكى يكون مساعدا للعالم الالمانى المعروف « هوفمان » وكان قد عين مديرا للكلية

واتفق بعد عامين ، ان انتشر وباء الملاريا ، ولم يكن هناك علاج لها الا عقار «الكينين» فى حين ان مصادره الطبيعية لا تكفى لسد الحاجة الماسة اليه . وعلى هذا حاول بيركين تفادى هذا النقص بانتاج « كينين » صناعى واعد لذلك معملا بدائيا فى احدى غرف البيت المتواضع الذى يقيم به ثم اختار مادة «الانيلين» - المعروفة باسم النيلة - وهى من اهم مشتقات قطران الفحم ، لاجراء تجاربه عليها ، وفى خلال هذه التجارب اكتشف مادة جديدة تضفى على الورق والقماش صبغة زاهية ثابتة ، وقد وفق اليها فى اثناء اكسدته لمادة الانيلين ، اذ اضاف احد مركبات البوتاسيوم الى محلول مزج

بحامض الكبرتيك المخفف، فظهر راسب اسود ، ما كاد ينقيه ويذيبه فى الكحول حتى نتج منه محلول آخر، له لون ارجوانى زاه يعطى تلك الصبغة الثابتة !

ورأى بيركين اثر ذلك الاكتشاف ان يحول نشاطه الى ميدان الصناعة ، وسرعان ما نفذ هذه الفكرة برغم معارضة اساتذته واصدقائه ، اذ ايقن ان صبغته الجديدة سوف تحتل مكانا هاما فى السوق وما كاد ينتهى من تسجيل اكتشافها وطريقة صنعها بعد التأكد من فائدتها فى صبغ الاقمشة حتى انشأ مصنعا لانتاجها على نطاق واسع ، مكنه من عرضها فى الاسواق باسعار اقل كثيرا من اسعار الصبغات الطبيعية

ومضى الى جانب ذلك فى تجاربه الكيميائية . اذ كان حب البحث يجرى فى دمه . وظل يواصل العمل فى غير كلال ولا ملل ، لاستخلاص صبغات اخرى من زيت الانيلين وبقية مشتقات قطران الفحم . وبعد اثنى عشر عاما وفق الى صبغة اخرى انتجها فى معمله من مادة « الانثراسين » التى تشبه فى خصائصها الكيميائية مادة النفتالين !

وكانت صدمة قاسية له ، حينما



العالم الانجليزى وليم بيركين

ذهب لتسجيل هذا الاكتشاف الجديد ، فاذا به يفاجأ بأن ثلاثة من العلماء الالمان سبقوه الى اكتشاف الصبغة نفسها وسجلوها قبله بيوم واحد !

□

وزاد اهتمام « بيركين » بقطران الفحم نتيجة لهذا الكشف ، وشاركه فى هذا الاهتمام علماء كثيرون من دول مختلفة ، وقاموا باجراء تجارب واسعة اثبتت ان ذلك القطران مصدر خصب لانتاج كثير من المواد الكيميائية الجديدة الثمينة !

ونجحت اعمـــال « بيركين » واتسعت مصانعه ، وساعده فى ذلك ان قطران الفحم زهيد الثمن فالطن الواحد من الفحم يمكن ان ينتج منه ١٢ جالونا . كمـــا أن من السهل استخراج الصبغات منه دون تكاليف كبيرة . ولم تستطع الصبغات الطبيعية – لندرتها وغلاء ثمنها – ان تصمد ازاء منافسة هذه الصبغات الصناعية القليلة التكاليف !

وفطنت المانيـــا الى ما يمكن ان تجنيه بتخصيص اعتمادات ماليـة ضخمة للبحث فى هذه المادة السوداء كريهة الرائحة واخذت جامعاتهـــا تجرى بحوثا خاصة عليها . وسرعان ما اصبحت المانيا هى الدولة الاولى فى انتاج الصبغات الصناعية المشتقة من قطران الفحم . ثم لم يمض وقت طويل حتى ادخل احد الكيميائيين الالمان هذه الصبغات فى ميدان البحث الطبى ، لتلوين نماذج « عينات » البصاق والبكتريا وما اليها لتسهيل رؤيتها تحت المجهر !

وشيئا فشيئا ، امكن تركيب مواد كيميائية هامة من مشتقات القطران . وهو اليوم من اهم المواد الخـــام لصناعة كثير من العقاقير والادوية والمسكنات والمفرقعات والفيتامينات والهـــرمونات والبلاستيك ، بل تستخلص منه الآن مادة تشبه السكر يطلق عليهـــا اسم « ساكارين » ، وكذلك تستخلص منه عناصر تدخل فى صناعة الروائح ، وكان «بيركين» اول من وفق الى انتاج رائحة مركبة كيميائيا فى المعمل من قطران الفحم ، وذلك سنة ١٨٦٨

على ان هذه المواد الكيميائية ذات الصفات المختلفة ، ليست كلها من قطران الفحم ومشتقاته بحالتهـــا الطبيعية ، فقد اكتشف « بيركين » وغيره من العلماء هذه المواد بعد اعادة تنظيم جزيئاتها وذراتها بعمليـات كيميائية معقدة . وقد ترك بيركين مصنعه سنة ١٨٧٤ ليتفرغ للبحث فى معمله الخاص ، حيث وفق الى نتائج طيبة ونظـــريات قيمة فى الضـــوء والمجالات المغناطيسية

وفى عام ١٩٠٦ ، كرمته الحكومة ومنحته وساما ، وفى العام التالى قضى نحبه وهو فى التاسعة والستين من عمره ، بعد ان خلد اسمه فى ميدان العلم والاكتشـــاف . واذا كانت الصبغات التى اكتشفها وراجت فى عهده قد ظهر بعد ذلك ما هو افضل منها واقل تكاليف ، كما نجح عالمان امريكيان فى سنة ١٩٤٤ فى انتاج « الكينين » فى المعمل ، اى بعد نحو مائة عام من بدء محاولاته لهـــذا الغرض . فلاشك فى انه قد استحق الخلود بما فتح من آفاق جديدة امام الباحثين والكيميائيين

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

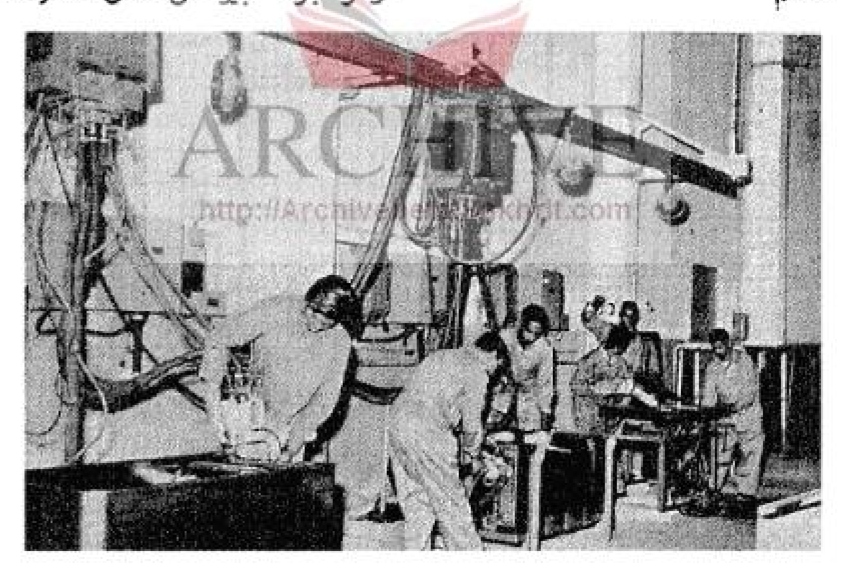
الصناعة المصرية تحقق أحلام :

البيت السعيد !

لم يعد البيت السعيد هو فقط البيت الذى يؤثث بأفخم الأثاث وتتحلى جدرانه بأجمل اللوحات ، وانما البيت السعيد اليوم هوالذى يحتوى على مطبخ حديث ، فمن المطبخ تمتلىء البطون ، ولغة البطون هى اللغة الدولية الوحيدة التى يفهمها الرجل من المرأة فى كل بلاد العالم

هذه حقيقة ثابتة ، وعلى اساسها اتجهت الصناعة المصرية الى توفير مطبخ حديث والى ادخال تحسينات عليه بين الحين والحين

والثلاجة الكهربائية هى بلا شك عصب المطبخ ودعامته الكبرى . فقد ثبت بالاحصاءات الدقيقة انها بحفظها الطعام من التلف والفساد توفر جزءا كبيرا من دخل الاسرة ؛



بعد ان يقوس الصاج ليأخذ شكل هيكل الثلاجة
يمر بالات لحام ضخمة تضم أجزاءه فى احكام

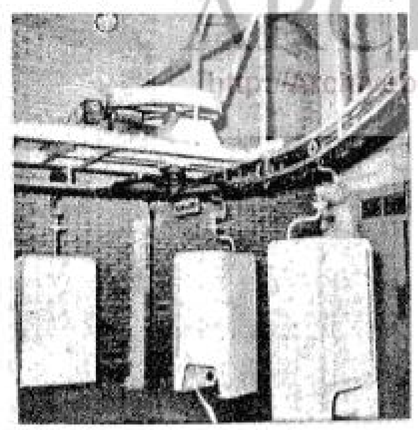
وتضمن لافرادها الصحة التامةلانهم يستطيعون فى كل وقت ان يتناولوا منها طعاما طازجا لا تلوثهالميكروبات ... فضلا عن ان ربة البيت تستطيع ان تجعل منها مستودع مؤونةالاسرة فتشترى ماكولاتها بسعر الجملةولا تضطر للخروج كثيرا لشراء هذه الماكولات ، ولا ترتبك حين لا تجد فى بيتها شيئا تقدمه للضيوف لان الثلاجة عامرة بالطعام دائما

والى نوفمبر من عام ١٩٥٤ كانت كل الثلاجات الكهربائية التى تباع فى مصر تصنع فى الخارج .... وفى الشهر المذكور اقتحمت السوق المصرية ثلاجة مصرية صميمة صنعت فى مصر ، وكان ذلك بفضل تعاون ثلاث شركات كبرى : هى شركة « بوش » الالمانية ذات الشهرة العالمية ، وشركة الدلتا التجارية وشركة التعدين المصرية « ايديال » على انشاء اول مصنع فى الشرق للثلاجات الكهربائية

وستشعر بالسرور يملأ قلبك وانت تدخل المصنع الضخم الانيق الذى تتم كل عملية فيه بأحدث اجهزة الصناعة العالمية ، على يد مهندسين وعمال مصريين ، وقد اتلقى الأولون منهم أصول هذه الصناعة فى اشهر مصانع الثلاجات الكهربائية الالمانية وعادوا الى مصر ليضيفوا الى نهضة التصنيع فنا جديدا



الثلاجة ايديال فى دور الطلاء ، ان حجرة الطلاء مزودة بكل ما يكفل نقاء العملية وسلامتها



دون ان تمسسها يد تنتقل الثلاجة الكهربائية من فرن الطلاء الى فرن التجفيف حيث يجف الطلاء

مصـــانع ايديال للثـــلاجات الكهربائيـة تضاعف انتاجها فى اشهر الصيف ، حيث يجرى العمل فيها بهمة ونشاط لتغطية حاجةالسوق ، ويمتاز انتاجها بالجودة الفائقـــة والمظهر الانيق رغم اعتدال الثمن .

وتستطيع ان تشاهد الثلاجـة الكهربائية ايديال وهى تصنع امام عينيك فى دقة ومهارة تعلمها العامل المصرى من الخبراء الالمان الذين لم يرخصوا لمصانع ايديال باستعمال اسم « بوش » الا بعد ان اطمأنوا الى ان الثلاجة الكهربائية ايديال من نوع يرحب اى مصنع فى العالم بانتسابه اليه

وتبدأ عمليـــة الانتاج بلوح من الصاج يثنى ويقوس على ماكينـة ضـخمة يندر وجود ما يماثلها فى مصانع اوربا ، اذ انها ابتكار امريكى حديث لم يطرح للبيع فى الاسواق العالمية الا مُنـذ عام فقط ، وكانت مصانع ايديال من اولى المصانعالتى بادرت بشرائها . ثم يمر اللوحالصاج بماكينة لحام تثبت الاجزاء ببعضها بطريقة محكمة وهذه الماكينةفريدة فى نوعها فهى تقف اوتوماتيكيا عند اتمام اللحام وبذلك تتحاشى ثقب الصاج . وبعد ذلك يوضع الهيكل لمدة سبع دقائق فى الفوسفات فتترسب عليه طبقة تحميه من الصدأ مدى الحياة . ثم ينقل الى حجرة الطلاء





هذه هى فرن التجفيف الكهربائية ، تدور فيهـــا الثلاجـــة لتجف فى بطء ونظافة

مجموعة من الموتورات المستوردة من مصانع بوش الالمانية وهى من احدث موتورات الثلاجات فى العالم

وهى مكيفة الضغط والهواء لمنع الاتربة من التسرب الى الداخل واتلاف الصقل الناعم الجميل . وبعد ذلك يطلى الهيكل بدهان ابيض يمتاز بنقائه ثم يجفف بالفرن . ثم تركب فى الهيكل الاجزاء الداخلية للثلاجة وتبطن جدر الثلاجة بالمواد العازلة ثم يركب فيها موتور « بوش » الالمانى ذو الشهرة العالمية

وتمر الثلاجة الكهربائية بعد ذلك بأهم دور فى صناعتها ، وهو دور الاختبار الذى يستغرق يوما كاملا يمتحن فيه استهلاكها للكهرباء ودرجة برودتها ودرجة انعزالها وقوة مقاومتها ، ولا تستطيع الثلاجة ان تحصل على جواز المرور الى السوق الا بعد ان تنجح بدرجة امتياز فى هذا الاختبار الدقيق وبعد موافقة خبير شركة بوش

ان ربة البيت التى تريد ان تحقق احلامها فى البيت السعيد لابد ان تعرف القول المشهور « ان اقرب طريق الى قلب الرجل هو بطنه » والبطن يستمد الحياة من المطبخ ، والثلاجة الكهربائية عصب المطبخ ودعامته

هذه هى الحقيقة المنطقية . فاذا اضافت ربة البيت اليها ان الثلاجة الكهربائية تحافظ على صحة الاسرة وان مصانع ايديال تنتج لها ثلاجة كهربائية من مستوى عالمى بثمن غاية فى الاعتدال يدفع على اقساط شهرية فى متناول كل جيب ، وان فى وجود المصنع فى مصر بالقرب منها كافة الضمانات التى تطمئن لها ، فهى ولا شك لن تتردد فى اختيار الثلاجة التى تحقق لها أحلام البيت السعيد ، الثلاجة الكهربائية ايديال



هذه هى الثلاجة ايديال بعد ان زودت بكامل محتوياتها .. انها دعامة البيت السعيد



صحتك وجمالك ... فى طعامك

للخبير العالمى الدكتور جايلورد هاوزر

تلخيص السيدة صوفى عبدالله

ليس ادل على ما للطعام من أثر كبير فى صحة الانسان ، من أن التجارب اثبتت أن اضافة قليل من زيت كبد الحوت الذى يحتوى على « فيتامين د » الى طعام طفل معوج الساقين ، سرعان ماتكسب عظام ساقيه استقامة وصلابة !

وكم من غذاء له فى الصحة والجمال من الاثر السريع الحاسم ما لزيت كبد الحوت من أثر فى صحة طفل معوج الساقين لين العظام !. ولكن هذه الاغذية يجب ان تستخدم بكل حكمة ، وان نتعاطاها بمقدار

وانى لأرثى لملايين الناس ، الذين مازالوا يعيشون على غذاء مكون من الارز او البطاطس واللحم فحسب ، فى غير اكتراث بالخضروات والفواكه ، لانهم بذلك يحرمون انفسهم من المصدر الرئيسى للأملاح المعدنية الثمينة

كما أنى أرثى لمن يفرطون فى انضاج طعامهم على النار ، مضحين بالفائدة الصحية والتجميلية فى سبيل الطعم اللذيذ !

ولست أعرف قولا أمعن فى الخطأ والجناية على المرأة من القول بأن الجمال مسألة سطحية لاتعدو منطقة الجلد ، فالحقيقة العلمية الثابتة اليوم أن الجمال مسألة عميقة جدا ، تصل جذورها الى أعمق خلايا الجسم !

فالجسم الانسانى مكون من عدد هائل من الخلايا الدقيقة ، وكل خلية من هذه الخلايا ـ المتناهية فى صغرها ـ كائن حى ، يأكل ، ويتبرز ، وينمو ، ويتكاثر ، ويعمل ، واخيرا يموت ، شأنه شأن كل كائن حى . وكما ان الناس فيهم السوى والشاذ ، والجميل والقبيح ، كذلك الخلايا

فيها السوي والشاذ ، وفيها الجميل والمشوه . وعلى كيفية نمو هـذه الخلايا والشكل الذى تصير اليه ، تتوقف الشكل الخارجي للجسم كله !

وعزاؤنا ان كل خلية من خلايا الجسم ، مهما تغلغلت فى داخل البنية ، فى متناول رقابتنا وتوجيهنا . ذلك ان مجارى الدم هى التى تغـذى الخلايا بالأملاح المعدنية والفيتامينات اللازمة لسلامتها وتجديد نشاطها وشبابها . فما عليك الا ان تتأكد من ان دمك غنى بشحنات كافية من هذه « الكتل البنائية » اللازمة . وانه لأمر جد يسير ان انت اتبعت النظام الصحيح للتغذية التجميلية !

واول مايجب ان نحرص على فهمه ، هو التفريق بين الغـذاء الشهى والغـذاء الصحى التجميلى . فما أيسر ان نتغذى بالبطاطس المطبوخة باللحم والصلصة اللذيذة ، فننهض عن المائدة ونحن نحس اننا تغذينا جيدا . ولكننا حين ننظر الى هذه الوجبة فى ضوء علم التغـذية نجد ان اللحم غذاء بروتينى نافع فى بناء العضلات ، وفى تكوين خلايا الجسم ، كما ان البطاطس غذاء نشـوى يمدنا بالقوة المحركة أو الطاقة التى بها تعمل تلك الخلايا . ولكن البناء والوقود ليسا كل شيء . فهناك عناصر أخرى ضرورية جدا تحتاج اليها خلايا جسمنا ، فى مقدمتها كمية طيبة من المعادن والفيتامينات والهرمونات ، وخلايانا العصبية خاصة تحتاج الى مقادير هائلة من الفسفور . اما الحاجة الكبرى لبقية الخلايا ، فهى الحديد لخلايا الدم ، والجير « الكلسيوم » لخلايا الاسنان . ولا شك ان نقصان عنصر من هذه العناصر عن الحد المطلوب يضعف الخـلايا التى تتغذى على ذلك العنصر ، ويؤدى الى موتها جوعا ! . كما يؤدى الى تدهور حالة الجسم الصحية من هذه الناحية ، ويترتب على ذلك تدهور المظهر العام والمظهر الخاص لتلك الاعضاء التى اصابها الضمور والاختلال !

سحر الغدد !

ولئن بقيت فى عالمنا هذا بقية من نفوذ السحر والسحرة ، فهى ولاشك تتمثل فى اثر الغدد الصماء . وأى سحر يمكن ان يفوق الاثر الهائل الذى يترتب على نقص فى افراز غدة متناهية فى الصغر ، فاذا شخص فى المعية اينشتاين وقد انحدر الى البلاهـة ؟ . وأى سـحر يمكن ان يفوق ذلك الاثر الذى يترتب على افراط فى افراز غدة اخرى دقيقة ضئيلة ، فاذا فتى له وسامة ليون باريمور وقـد انقلب آية فى الدمامة مثل احـدب نوتردام ؟! . .

واى اثر للسـحر يمكن ان يفوق الاثر الذى يترتب على اختلال وظيفة غدة ثالثة ، فاذا مارلين مونرو وقد نبتت لها لحية ، وصارت فى بدانة فرس البحر ؟!

ومن حسن حظنا نحن أبناء هذا العصر أن العلم الحديث اكتشف الكثير من الحقائق المذهلة عن هذه الجسيمات الصغار المعروفة بالغدد الصماء ، وعن كيفية التحكم فى نشاطها . وعما قريب سيتم للعلم الكشف عن كيفية تغذيتها التغذية الصائبة عن طريق مجرى الدم .. وسيكون لذلك أثره الحاسم فى الاحتفاظ بالجمال وسحر الجاذبية أعواما مديدة !

ومن اهم الغدد الرئيسية التى تمكن العلم الى الآن من السيطرة على نشاطها ، الغدة الدرقية . وان لهذه الكتلة الضئيلة البنية اللون من السلطان على التوازن القاعدى للجسم ، وعلى عملياته الكيميائية والذهنية مايدهش العقل . وعلى هذه الغدة ــ الى حد كبير ــ تتوقف رشاقتنا أو بدانتنا !..

ومما لاشك فيه أن كل طعام تتناوله ، بما فيه من عناصر معدنية ، وفحم ، وبروتينات ، ودهنيات ، وفيتامينات ، بمقادير مناسبة ، له أثره المباشر فى تغذية كل خلية من خلايا جسمنا ، ومن بينها خلايا غددنا السحرية !

بشرتك ياسيدتى !

لو انك سألت نساء الكرة الارضية عن أعظم كنوز الجمال فى نظرهن ، لكانت البشرة الجميلة هى ذلك الكنز عند الغالبية العظمى منهن . فما من امرأة يعتبرها الناس فاتنة الجمال الا ولها بشرة ناعمة ناضرة . واكثر من هذا : ما اكبر عدد من لا ترى العين فى ملامحهن جمالا ، ولكن جمال بشرتهن يضفى عليهن سحرا لايقاوم !

وانى لارثى للنساء اللواتى ينظرن فى المرآة فيرين بشرتهن وقد اصابها الاختلال ، وفقدت نضرتها بالبثور ، أو الخشونة ، أو البقع ، أو غير ذلك فيصيبهن رعب هستيرى ، ويفزعن الى هذا الدهان أو ذاك ، مما يباع فى مخازن الادوية ، وذلك بدلا من معالجة العلة من أساسها ، فالواقع أن البشرة هى المرآة التى تنعكس عليها الصحة العامة لكل انسان ، وليس اتخاذ الادهنة علاجا لتدهور حالة البشرة ، الا كعلاج التدهور فى جدار البيت بطلائه !. فالشحوب معناه فقر الدم « انيميا » ، وسوء التغذية ، وربما السل ! والاصفرار قد يكون معناه اضطراب افراز الصفراء من الحوصلة المرارية ، والميل الى زرقة اللون قد يكون معناه وجود علة فى القلب . وكذلك البثور ، والقشف ، والخشونة ، والبقع ؛ معناها يتجاوز كثيرا سطح الجسم ، ويتغلغل الى الداخل ، حيث العمليات الباطنية للجسم !

ويجب على كل انسان أن يعلم علم اليقين ان علاج البشرة وتغير

اللون ليس مسألة أيام ، بل مسألة تحتاج الى زمن طويل جداً ، ثم تحتاج بعد ذلك للاحتفاظ بنضرة الجلد الى العمر كله ... فكل لقمة نأكلها يجب ان نحسب معها حساب اثرها فى لوننا وبشرتنا !

وبعبارة اخرى ، نجد سر جمال اللون والجلد كامنا فى خلايانا الباطنية ، وفى غددنا ، اى ان المفتاح فى يدنا ، وفى يد ارادتنا . وبهذا تنتهى بنا البشرة وجمالها الى محيط يتجاوز الجسم كله ، الى النفس ، والتربية النفسية والخلقية التى تتيح لنا التحكم فى شهوة بطوننا وافواهنا !

نحن والثعابين !..

ان الثعابين تغير جلودها من حين الى حين . وكذلك نحن ايضا نغير جلودنا مثلها . فمن الثابت علميا ان كل يوم ينقضى من عمرنا يضمحل فيه عدد من خلايا الجلد ، وتحل محله طبقة جديدة من تحته بمثابة الجيل الجديد ، او الخلف لذلك السلف !

فلو اننا احسنا تغذية خلايا جلدنا عن طريق مجرى الدم كما ينبغى ؛ لكان ذلك الجلد الجديد ناعما ، ناضرا ، جميلا .. اى اننا نتمتع بنضرة الشباب على الدوام ، ولا تتجعد جلودنا وتتغضن بفعل الشيخوخة !

ولا ينبغى أن يظن احد أن الجلد مجرد غلاف لاعضاء الجسم وخلاياه الهامة . فالحقيقة عكس ذلك تماما . اذ الجلد عضو من اهم أعضائنا ، لايقل فى خطره عن اعضائنا الداخلية الرئيسية ، مثل الكبد والبنكرياس والقلب والكليتين الخ . وهو ايضا من انشط اعضائنا عملا بالليل ، ومن اغزرها انتاجا . فالجلد ينتج فى معمله العجيب : الزيت ، والعرق ، والشعر ، والاظافر ، ويحمى بمادته وتفاعلاته الكيميائية سائر الجسم الباطنى من عوادى الجو والعالم الخارجى ، كما انه ينظم درجة حرارة الدم . ولحساسيته تصيبه هائل من التاثر بما يصاب به اى عضو آخر من الآفات !

واهم عنصر يلزم لتغذية الجلد هو « الكبريت » . فالطعام ــ مهما يكن فاخرا غنيا بالعناصر ــ لافائدة منه لاشراق الجلد ونضرته مالم يحتو على مقدار مناسب من الكبريت العضوى ، الذى ينظف خلايا البشرة من النفايات . وينقيها من الشوائب ، وبذلك يثبت لنا ان وصفة الاجداد التى تتركب من كبريت العامود السكريه المذاق لنضرة اللون واشراقه كانت مبنية على بعد النظر وحسن البصر ودقة الملاحظة . ومما لاشك فيه أيضا أن هؤلاء الاجداد كانوا على صواب حين وصفوا ذلك الكبريت الفتيات والنساء فى فصل الربيع لأن فصل الشتاء كان فصل الانكماش عن الحركة مع الاكثار من الاكل . فتناول الكبريت

بعدئذ يغسل خلايا الجلد من سمومها ويجدد شبابها !

ومن حسن طالعنا نحن ابناء هذا العصر أن تقدم العلم أعفانا من طعم كبريت العامود البشع ، بتقديم الكبريت لنا فى صور طبيعية غذائية مستساغة . اهمها البصل ، والطماطم النيئة ، والخس !

وكلمة اخرى فى اذنك الصغيرة ياسيدتى :

ــ كلى الاطعمة الكبريتية نيئة كلما امكن ذلك ، فطبخهـا يسبب ارتباكات هضمية غير مستحبة للكثيرات !.. ومن محاسن المصادفة ان يكون تناول هذه الاطعمة نيئة هو الاقرب لذوق الانسان المتحضر !

فيتامين ج

ولعل من اشيع عيوب الجلد ذلك الجفاف الذى نراه فى كثير من البلاد الحارة ، بحيث يغدو الجلد سميكا ، خشنا ، به أخاديد متفاوتة العمق . وقد تتضخم حالة الجلد السيئة ، فيكون مايعرف باسم البلاجرا الذى يصاب به كثير من الفلاحين فى بلاد الشرق . وقد أعيت البلاجرا الاخصائيين طويلا ، الى أن عرفوا مصدرها ، وهو نقص « الفيتامين ج »

ومن الثابت أن هذا المرض القديم يصيب الاطفال كما يصيب البالغين ، ولكن اصابة النساء به أكثر من أصابة الرجال !

وتبدأ أعراض البلاجرا بهزال ، وضعف ، مع توتر شديد فى الاعصاب . وبعد أسابيع قليلة يحمر الجلد احمرارا شديدا ، كأنك نزعت عنه لتوك لزقة خردل حامية . ثم تزداد البقع الحمراء دكنة وتتلوها بقع بنية اللون صغيرة الحجم . والمرحلة التالية لذلك هى خشونة الجلد ، وتقلصه .. ومع مرور الوقت يبدو الشخص وكأنه مومياء فرعونية محنطة !

وقد ثبت أن الاصابة بالبلاجرا ــ برغم احتواء الطعـام على مقدار معقول من « الفيتامين ج » ــ ترجع الى أن ذلك العنصر سهل الذوبان فى الماء . ويترتب على ذلك انفصاله عن الغذاء فى اثناء طهوه . ولما كنا غالبا نأكل الغذاء المتماسك ، ونغفل ماءه او معظمه ، فالفيتامين ج يضيع على جسمنا بهذه الطريقة !

وخير علاج لهذا العيب فى التغذية ، أن نقلل ــ ما أمكن ــ مقدار الماء الذى نطهو فيه الطعام ، واذا سلقنا الخضر فلا نلقى ماءها الثمين فى البالوعة ، بل يحسن أن نعصر الخضر ونضربها بالخلاط الكهربائى مثلا فى مائها ، حتى نشرب المزيج كله ، ونستفيد من كل مايحتويه من الفيتامين ج ، عدو البلاجرا ، وعدو جفاف الجلد بجميع انواعه !

واهم الاطعمة المحتوية على ذلك الفيتامين الثمين هى : اللبن الطازج ، والزبد الطازج ، والبيض الطازج ، والكبد العجالى ، وخميرة البيرة ،

والعدس ، والبازلاء ، والفواكه الطازجة ، والخضروات الغضة ، والخبز الاسود غير المنخول !

الخطيئة التى لاتغتفر !

انها ليست من المحرمات الشرعية أو القانونية ، ولكنها أكبر جريمة ضد الصحة وضد الجمال . ونعنى بها الامساك ، ولو كان يسيرا ... لان احتفاظ القولون بفضلات عملية الهضم ، يؤدى الى امتصاص الدم لهذه النفايات ، ومن الدم تتسرب الى خلايا الجلد !

ان معظم الاضطرابات الجلدية سببها الاصلى هو الامساك . وليس معنى ذلك طبعا ان نفايات الهضم تنفذ من مسام الجلد فتسبب الاضطرابات فيه ، ولكن معناه ان هذه النفايات تجرد الدم من خاصته فى التنظيف والتنشيط ، وبهذا تحرم خلايا الجلد من التقوية التى تمكنها من مقاومة جراثيم الالتهابات التى توجد دائما فى الهواء وملامسته لسطح الجلد . غير أن الجلد القوى يقاومها ، والجلد الضعيف يفتح لها أبواب قلعته مستسلما .

لهذا يجب أن تفهم كل سيدة انه لا أمل لها فى كسب معركة جمال اللون والبشرة مالم تقم أمعاؤها الغلاظ والدقاق بوظائفها الهضمية على أتم وجه ، فلا تستبقى شيئا من النفايات ، بل تطردها اولا فأول خارج الجسم كله !

أكل الحديد يفيد !

لاشك أن كل امرأة تتحرق شوقا الى خدود تفاحية ، أو وردية . والى شفاه قرمزية لعساء ، والى اظافر ناعمة مستديرة . والسبيل الوحيد لهذا كله أن تأكل الحديد !

ولست اعنى ان تقرضه بأسنانها ، فذلك مستحيل ، بل ان تأكله داخلا فى تكوين طعامها . فالحديد هو معدن الكريات الحمراء فى الدم . والدم هو صباغ الاحمر « الروج » الوحيد الذى تعترف به الطبيعة !

وهو متوفر فى مآكل كثيرة طبيعية ، فى مقدمتها العنب والسبانخ والتين المجفف ، والعدس ، والخس ، والزيتون ، والبصل ، والخبازى والكبد ، والجزر ، والجرجير ...

وكلما ازدادت دكنة الخضر كانت أحفل بمعدن الحديد ، وانفع للمصابين بفقر الدم ، مع ملاحظة نشاط الامعاء بحيث لا تختزن الفضلات

أهمية الرياضة

ولا ينبغى ان تغفل الدور الخطير الذى تؤديه التمرينات الرياضية ، والمشى ، والاعمال البدنية الناشطة ، فى تنقية الدم ، وتحسين دورته ، لان بطء الدورة الدموية يؤدى دائما الى رواسب فى الخلايا ، تنجم عنها

اضطرابات فى البشرة ، وفى اللون ... بحيث يتشوه الجمال الذى هو اعز ماتحرص عليه المرأة مهما كانت ثقافتها وطبقتها وسنها

الطعام وجمال العيون

ان جمال انسان العين وصحته يتوقفان الى حد بعيد على توافر مادة الفلورين فى الغذاء . وهذ المادة معدن نادر فى الجسم الانسانى ، ولو أنك زرت مزرعة دواجن لوجدت الكتاكيت تقدم وهى تأكل على عمل تعده أنت بلاهة ، اذ تلتقط بين الحين والحين الحصى الصغير . ولكن وراء هذه البلاهة حكمة غريزية ، اذ ان الصخر مورد غنى جدا للفلورين !

ولما كنا لانستطيع أن ننصح النـــاس باكل الحصى ، فلا اقل من ان ننصح لهم بتناول الاطعمة المحتوية على تلك المادة الثمينة . واحسن تلك الاطعمة هو جبن الركفور والخبازى والسبانخ ومح البيض (الصفار)

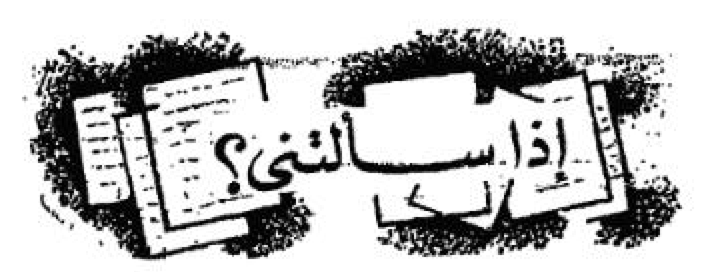
اما الدوائر السوداء التى تحيط بالعين ، فكثيرا ماتكون نتيجة للاكثار من تناول انواع الكعك والخبز ومشتقاتها كالارز ، وذلك لانها ترفع نسبة ثانى اكسيد الكربون فى الدم بينما تخفض نسبة الاكسيجين كما أن اللحوم والجبن وأنواع الفول والبيض تساعد على تكون الحمضيات مما يسود الدم ايضا . فى حين ان الموالح كالبرتقال والليمون ، والخضروات الخضراء العريضة الاوراق مثل الجرجير والفجل والخس ، والجزر الطازج ، كلها اغذية قلوية تزيد الدم احمرارا لانها تنقيه من الحمضيات والكربون ، وبذلك تتلاشى الدوائر السوداء المحيطة بالعين

الغذاء وجمال الشعر

لقد بطل الآن الاعتقاد القائل ان الشعر الجميـل منحة خالصـــة من الآلهة . فقد اثبت العلم ان الشعر نسيج حى يعكس قيمة طعامنا الغذائية كما يعكسها الجلد تماما ، ففى استطاعتنا ان نجمل الشعر وان نغذيه جيدا . فالدم لا جلد الرأس هو التربة الحقيقية التى ينمو فيهـــا شــــعرنا ، ومن الاغذية المفيدة للشعر ، ما كان يحتوى منها على نسبة عالية من اليود وقد اجريت تجارب على حيوانات حرمت من عنصر اليود فى غذائها فسقط شعرها كله وانجبت نسلا بغير شعر !

ولسوء الحظ ان الاغذية الغنية باليود قليلة . واغناها به الاعشـــاب البحرية . بيد اننا لا نأكلها . وتأتى بعدها الاسماك البحرية لا النهرية وزيت كبد الحوت ، وقشور الخضروات والفواكه . فكل الخيار والتفاح بقشره والقمح كاملا غير مقشور . اما الفجل والكرات والخرشوف والتين والسبانخ والتوت والبندق والجزر والبصل فمفيدة ايضـا للشعر لوفرة الكبريت والسليكون فيها ، فضلا عن احتوائها على مقـدار لا بأس به من اليود !

في هـذا البـاب تجيب الدكتورة بنت الشاطىء على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني !



بلادي وان جارت ...

« ع . ج . ح ـ سوريا » :

« منذ سنتين تقريبا ، وانا اشعر بملل من الحياة ونفور ممن حولي ، ورغبة شديدة في الهاجرة الى بلد بعيد . ولعل السبب في هذا ، انني بذلت محاولة في اثر اخرى ، كي يطمئن بي المقام هنا ، فخابت محاولاتي جميعا : دخلت مسابقة لاحدى وظائف البريد وكان ترتيبي بين العشرة الاوائل من سبعمائة لكنهم آثروا على من لم يدخل المسابقة . وتقدمت لامتحان « وكلاء المعلمين » فنجحت بتفوق ، لكن تفوقي لم يشفع لي . وتقدمت لمسابقة « رتباء الجيش » فنجحت ، لكن حال بيني وبين العمل ، انه لم يسبق لي الاشتغال بالجندية ، ثم .. تتابعت المحاولات والنتيجة واحدة

◘ إن الذي مر بك من أحـداث ، يمر بكثيرين سواك في كل زمان ومكان ، وليس شيء منها بمستغرب من الحياة ، لكني مع ذلك أقدر رغبتك القوية في الهجرة ، إذ أن مكانك في بلدك سيظل قلقاً ما دمت تعاني هذا الشعور المر بخيبة الأمل ، وتتشبث بالرحيل فتوكل على الله وسافر لتبدأ حيـاة جديدة ، على ألا تكفر بوطنك أبداً ، بل اذكر دائماً قول الشاعر :

بلادي وإن جارت على عزيزة
وقومي وإن ضنوا على كرام !

من حق الزوجة !

« ن . ع . ف ـ بالسودان » :

« .. في السابعة من عمري ، أصبت بكسر في قصبة انفي أهمل والدي علاجه ، فصرت افطس . ولما دخلت المدرسة اقبلت على علومي بجد ، لكن ابي اخرجني من المدرسة والحقني بعمل لم استرح اليه . واذ كنت اهوى « البرادة » اخذت في فترات فراغي اعمل في احدى « الورش » حتى اتقنت هوايتي ، وظفرت بوظيفة حكومية عالية ، ثم بدا لوالدي ان يزوجني من فتاة لم ارها ، فاستسلمت لامرهم دون ان اجرؤ على مناقشته. وزوجني شابة جميلة ، وقد عشنا في هدوء ورزقنا بالبنين والبنات ، غير انى لاحظت عليها منذ حين ، انها تمتنع عن الخروج معي متعللة بشتى المعاذير ، حتى خيل لي انها تخجل من السير مع زوج افطس الانف ! وهذا الخاطر يلح على ، فيغريني بان اسرح زوجتي ، لولا اشفاقي على صغارنا »

◘ من حق هذه الزوجة أن تصارحها بالهم الذي يضنيك ويوشك أن يفسد عليكما الحياة ، فيهدم البيت ويشرد الصغار . وما أحسبها إلا منكرة عليك أن تسيء الظن بها ، وترى فيها مخلوقة تافهة حمقاء ، تهدر كفاحك الفذ من

أجل عاهة بسيطة قد تشوه مظهرك لكنها لا تغض من رجولتك

أما موقف أبيك فيما مضى، فحاول أن تنسى وتغفر، وحسبك أن الله لم يضيعك

الوفاء أولا !

« كريم بالعراق » :

« أوشكت ان اتم دراستى الجامعية بفضل شقيقى الاكبر الذى حمل عبء الاسرة بعد وفاة عائلها ، وحرم نفسه من اتمام تعليمه العالى كى يكسب قوتنا ويهيىء لى ولاخى الاصغر ، ما كان هو نفسه يطمح اليه من ثقافة عالية ومستقبل مرجو . وقد تعرفت بزميلة لى فى الكلية احببتها اخلص الحب ، وقد سمعت امى بامر هذه الزميلة فغضبت وساءت معاملتها لى . فهل من حل يوفق بين رغبتى ورغبة اسرتى ؟ اننى لا اريد ان اخسر اهلى ، كما لا اريد ان اخسر الفتاة الوحيدة التى اختارها قلبى

◘ لولا ما لمست من تقديرك الصادق لموقف أسرتك ، لأنكرت عليك أن تستطيب طعم الحياة ، وقد ضحى أخوك بكل مستقبله من أجلك . والذى أراه ، ألا تساير رغبتك فى الظفر بكل شيء ، فالموقف يحتاج الى بعض التضحية ، وأحسبك لا تنتظر منى أن أوثر زميلتك على أهلك . إنك مطالب أولا بالوفاء بدين أخيك ، وتستطيع الفتاة أن تنتظرك طويلا إذا شاءت ، وإلا فخير لك أن تعيش محطم القلب حى الضمير ، فكسر القلب يجبر ، أما كسر الضمير فلا ...

اللعب بالنار !

« ع . م . ع بالقاهرة » :

« احببت فتاة اعرفها ، حبا قويا طاهرا ، وبادلتنى هى هذه العاطفة التى يندر مثلها فى عصرنا المادى ، ولكنا فوجئنا بقريب لها جاء يطلب يدها ، فرحب اهلها به ، ولم تجرؤ المسكينة على ان تنطق بكلمة . ومنذ ايام ، سمعت امى تتكلم مع اهل العروس ، عن زواجى بشقيقتها الصغرى ، فرحبوا بذلك أيما ترحيب ، لكن الحب الذى احمله لاختها جعلنى فى حيرة من الامر : هل أتزوج من الثانية ، كى اكون على مقربة من فتاتى الاولى ، أتفانى فى خدمتها ، وانفس عن حبى المكبوت بالعطف على اولادها ؟ أو ارفض هذا الزواج ، حتى لا أسيء الى اختها البريئة ، واشقى نفسى برؤية الزوج الذى ظفر بمناط احلامى ؟ »

◘ احذر أن تلعب بالنار ! ولا تنتظر من أحد أن يسمح لك بالزواج من أخت فتاة تحبها هذا الحب ! بل لا أنصح لك بالزواج إطلاقاً ، وأنت تفكر مثل ذاك التفكير الخطر ، فالخير أن تنتظر طويلا حتى تتم التجربة ، وتستبين حقيقة شعورك من الفتاة بعد زواجها من غيرك . أما أن تتزوج قبل هذا ، فلا .. ولا

الحياة ارادة

« السيد رفعت - توجيهى علوم » :

« بلغت السنة التوجيهية ، وانا مثال الطالب المجد الناجح ، ودفعنى الحرص على التفوق وهذه المرحلة الحاسمة الفاصلة ، الى اجهاد نفسى وجسمى بالعمل المتصل ، حتى انهارت صحتى ، ثم كانت النتيجة فشلا ذريعا لم آلفه من قبل

« ومع انى لم اجاوز الثامنة عشرة من عمرى ، ولم ارسب قط فيما مضى ، اشعر اليوم بتوتر فى اعصابى ، وقنوط يائس ، وانهيار فى شخصيتى فهل من حل لما أعانى ؟»

◘ إن الصدمات قد تصنع الشخص وقد تحطمه ، فاختر لنفسك إحدى الحالين ، وقاوم اليأس والقنوط والانهيار ، بعزيمة شاب مصمم على النجاح ، مؤمن بحقه فى الحياة

ردود خاصة

« الآنسة مديحة حافظ ـ قطاع غزة ، خان يونس » :

لا أدرى كيف أصف لك يا أخت مدى انفعالى برسالتك ، كل ما أرجوه أن أفرغ عن قريب لأكتب عن محنة قوى العرب الذين أخرجوا من ديارهم ونبذوا بالعراء ، وقد سمعت بمأساة « الأم اللاجئة » ولن أستريح حتى أعرض «صورتها» على أعين العرب والمسلمين

« الآنسة ل : بيروت » :

إن صباك الطاهر الغرير ، يضفى على الناس والدنيا من حولك ، غلالة من نور ، فلا ترين إلا الخير والجمال . ولست أحب أن أفجعك فى مثلك العليا ، لكنى أرجوك ألا تحزنى على ما فات ، ولا تتحسرى على من مضى ... بل استدبرى الأمس وتطلعى إلى الغد واثقة متفائلة

« الآنسة سلمى فتال ـ طرابلس » :

لا أطمئن إلى جدوى دراسة فن كهذا بالمراسلة ، وما دمت تنوين الحضور إلى مصر قريباً إن شاء الله ، فانتظرى هذا العام ، وتستطيعين بعد حضورك ، أن تظفرى بدراسة مسائية منظمة فى الصحافة ، إلى جانب دراستك للاقتصاد السياسى

« الاديب مصطفى احمد الاسمر ـ تاجر بدمياط » :

قرأت قصتك « نفسية امرأة » ولمحت فيها موهبة قادرة على التحليل النفسى ولمح ما وراء الظاهر الخادعة من أهواء بشرية جامحة وأسرار دفينة . لكن أسلوبك أضعف من تفكيرك ، كما أن أداءك دون مقدرتك على التحليل ، فأنصح لك بأن تتيح لقلمك فرصة أطول للتمرين ، وحاول أن تكتب بعربية سليمة ، فإن كثرة أخطائك اللغوية قد تزهد المجلات فى قصصك

« السيد احمد عبد احمد ـ بيت لحم الاردن » :

فى رأيى ، وتجربتى ، أن الحياة زاخرة عادة لا تنفد من القصص المثيرة، فدع « أفلام السينما » التى تنقل عنها قصصاً ملفقة ، وحاول أن تجرب قلمك فى كتابة المآسى الواقعية

« الاستاذ سعيد حداد ، بالبرازيل » :

فى شهر نوفمبر الماضى ، نشرنا فى هذا الباب رداً على سؤال لك ، وقد تلقينا رسالة طريفة من « الأستاذ سعيد حداد ، الموظف بالبنك العربى فى الدمام ـ المملكة العربية السعودية » يعرب فيه عن رغبته الصادقة فى مراسلة « سميه بالبرازيل » . وأحسبك لا تقل عنه رغبة فى مثل ذلك . والمرجو أن تبعث إليه عنوانك ، حيث أننا لا نحتفظ عادة بأصول الرسائل بعد الرد عليها

« الى هواة المراسلة » :

السيد خالد عبد اللطيف البعاج ـ شاب عراقى فى السابعة عشرة من عمره ، يهوى قراءة القصص ، والشعر والتمثيل ، ويسعده أن يتعرف ـ عن طريق المراسلة ـ إلى أصدقاء من الشرق العربى ، فمن شاء فليكتب إليه بعنوانه: مدرسة غازى الأول المتوسطة ـ عراق، بصرة

عقاقير السل

هل اكتشفت في مصر؟

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

المدرس بكلية طب القصر العينى

منذ اقدم العصور ، والسل مصدر ازعاج لبني الانسان . وفي المخطوطات الاثرية ، وصف لداء مخيف يسبب نقص الوزن وفقدان الشهية والعرق الليلى والسعال الدموى

على ان ميكروب السل لم يكتشف الا سنة ١٨٨٢ على يد « كوخ » . ومنذ ذلك الحين بدأت الجهود المتواصلة لمقاومته

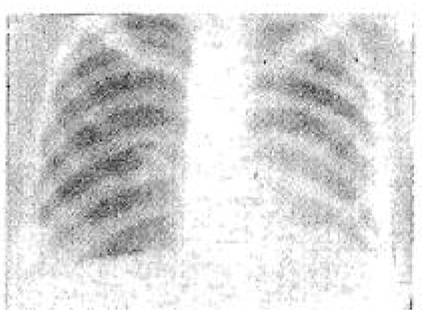
وكانت وسائل العلاج فى بادىء الامر مقصورة على ايجاد مكان صحى منعزل لمنع انتشار العدوى ، وتغذية المريض جيدا لرفع قوى الجسم الدفاعية . وعلى هذا الأساس انشئت أول مصحة لعلاجه فى الغابة السوداء بالمانيا . وكان لاكتشاف الاشعه فضل كبير فى امكان تتبع اثر هذا العلاج الطبيعى فى مختلف مراحل المرض

وأدى تقدم الجراحة والتخدير ، الى علاج السل بجراحات الاسترواح وبشر البللورا ، واستئصال الجزء المصاب بالتدرن من الرئة بشروط معينة

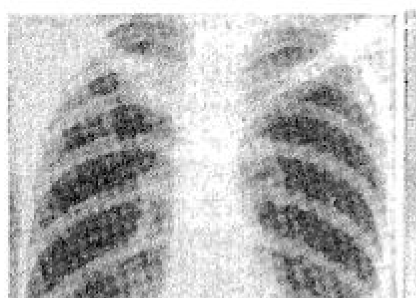
وفى سنة ١٩٤٤ ، تم اكتشاف « الاستربتوميسين » أول عقار ثبت انه يؤثر فى ميكروب السل بالجسم البشرى وقد سبقته عقاقير عديدة ، ولكن أثرها بقى مقصورا على ذلك الميكروب وهو فى انبوبة الاختبار ، ثم اتضح بالتجربة أن الميكروب سرعان ما يتعود هذا العقار فيقل تأثره به ، ويتعرض المريض



ميكروب التدرن كما يرى تحت الميكروسكوب



اصابة بالدرن انتشرت فى أنسجة الرئة اليمنى



الرئة بعد استعمال العقاقير الحديثة

لانتكاسات خطيرة . ورئى لذلك استعمال حامض « البارامينو ساليسيليك » مع الاستربتوميسين حتى لا يتعوده الميكروب بسرعة . وما زال البحث مستمرا لايجاد عقار مثالى يوقف ضراوة ميكروب السل ويمنع خطر الانتكاسات التى تنشأ من تعوده عقار الاستربتوميسين

وهناك ارتباط وثيق بين مرض السل وبين الفقر وسوء التغذية ، ومن هنا كان مالاحظه بعض الباحثين من انخفاض موجات الاصابة بهذا الداء بين الفلاحين المصريين فى مواسم الحصاد والرواج وارتفاع هذه الموجات فى أيام القحط والأجداب

ولا يزال الغذاء الجيد المحتوى على جميع العناصر المفيدة من مواد نشوية وزلالية ودهنية وفيتامينات ومعدنيات ، من أهم الوسائل المتبعة فى علاج السل على اختلاف انواعه سواء أكان رئويا أم جلديا ام عظميا أم كلويا ام مفصليا

وهناك مرض آخر يشارك السل من حيث ارتباطه الوثيق بالفقر وسوء التغذية ، وذلك هو مرض البلاجرا الذى يعرفه العامة باسم « الجفار » وهو يصيب الجهاز الهضمى والجهاز العصبى ، كما يصيب الجلد ، خصوصا المواضع المعرضة للشمس أو للاحتكاك المستمر كظهر اليد والقدم والرسغ والوجه والرقبة وتحت الثدى وحول المستقيم والجهاز التناسلى ، وتبدأ الاصابة باحمرار يشبه الحرق ، ثم يتبع ذلك ورم وحكة ، وتكون فقاقيع ثم يتعمق الالتهاب ويصبح الجلد سميكا خشنا

وقد ثبت ان سبب مرض البلاجرا هو نقص حامض النيكوتينيك — احد العناصر التى يتكون منها « فيتامين ب المركب » — فى الغذاء . وهذا الفيتامين يوجد بكثرة فى مختلف أنواع اللحوم

وبخاصة فى الكبد ، كما يوجد فى اللبن ومعظم الخضر والفاكهة . ويظل محتفظا بكيانه بعد الطهى

ويحتاج الجسم البشرى فى اليوم الى ٢٠ ملليجراما من حامض النيكوتينيك ، ومستواه العادى فى الدم يقدر بثمانية ملليجرامات فى كل مائة سنتيمتر مكعب ، وتظهر اعراض المرض عندما تقل تلك النسبة عن ستة ملليجرامات

وكان طبيعيا كذلك أن توقع الاخصائيون انتشار مرض السل بين المصابين بالبلاجرا

ولكن الابحاث التى أجراها بعض الاخصائيين فى الامراض الصدرية باشراف الدكتور عبد العزيز سامى اثبتت أن البلاجرا تكاد تحصن المريض بها ضد ميكروب السل ، كما اثبتت الابحاث التى اجريت فى قسم الكيمياء الحيوية بكلية طب قصر العينى باشراف الدكتور محمد شفيق الزيدى والدكتور محمد محمود عبد القادر ، أن حامض النيكوتنيك فى دم مرضى السل يوجد بكمية اكبر من المستوى العادى ، مما يدل على أن انخفاض نسبة حامض النيكوتنيك فى الدم ـ بسبب مرض البلاجرا ـ يوقف تكاثر ميكروب السل ، كما يدل على امكان القضاء على ميكروب السل عن طريق التدخل فى تمثيل حامض النيكوتينيك ، وهذا ما اثبتته التجارب العملية التى أجريت فى مختلف المعامل بكلية طب قصر العينى

وكان من نتائج هذا الاكتشاف ، أن وفقت بعض شركات الادوية العالمية الى انتاج عقار جديد لمقاومة السل هو « حامض الايزونيكوتينيك هيدرازين » . وهى تنتجه الآن على هيئة أقراص ، او حقن ، بأسماء مختلفة المظهر متحدة الجوهر ، منها « الريميفون Rimifon » و « الايزوناريز » و « الكوتينازين »

وكذلك فتح هذا الاكتشاف آفاقا علاجية جديدة ، اذ ثبت أثره فى مقاومة مرض الجذام الذى يشبه ميكروبه ميكروب السل فى شكله العصوى المعروف

وتدل الابحاث الاخيرة على انه يفيد أيضا فى علاج المرض العصبى الخطير الذى يعرف باسم « التليف المبعثر Disseminated Sclerosis »

ومن اعراضه الكثيرة : فقدان التوازن والاهتزازات ، وضعف العضلات ، وشلل مختلف الاجزاء ، كما أنه قد يؤدى الى فقد الابصار !

وهكذا نجحت الفكرة التى نبتت على شواطىء النيل ، اذ اثمرت فى اوربا وامريكا عقارا له قيمته الممتازة فى عالم العلاج

الاضطرابات النفسية ، او ان هذه الصدمة القاسية ، جاءته عقب حمى نهكت بدنه ، او أثر عمل واصل فيه ليله بنهاره . فى الحالة الاولى يتحمل الكارثة برغم ما اصابه من الحزن والحرمان ، ويحاول الاتجاه الى فتاة اخرى يملأ بها ما تركته الاولى من الفراغ

اما فى الحالة الثانية ، فيلجأ الشـــاب اليائس عادة الى واحد او اكثر مما يأتى :

١ ــ ان يلجأ الى العزلة ، ويتجنب الناس ما استطاع الى ذلك سبيلا ، ويعوض ما فقده من لذة الحب بأحلام الليل ، واحلام اليقظة التى يبنى فيها قصورا فى الهواء ــ تمهيدا لما هو اشد خطرا عليه

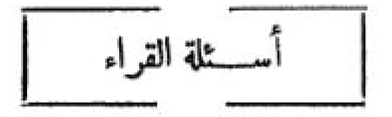
٢ ــ أن يفقد الذاكرة ، فينسى الفتاة التى خانته ، وينسى كل ما يمت اليها بصلة من حوادث ، وينسى مهنته واهله وقد ينسى اسمه وعنوانه وقد يهيم على وجهه فى أماكن لا يعرفها

٣ ــ أن يفقد بصره رغم سلامة عينيـــه ، حتى لا يرى شيئا فى مجتمع اصبح له عدوا

٤ ــ ان يصاب بمرض آخر من الامراض النفسية كالهوس او الوسواس او خوف الموت او السرطان الخ بغير مبرر

٥ ــ ان يقدم على الانتحار ويريح غيره ويســـتريح ، او يحـــاول على الاقل الانتحار

٦ ــ ان يصاب بالذهان «الجنون» ليعيش فى عالم آخـر غير العـــالم الذى يعيش فيه ــ عالمه هو وحده . فاذا ما عرضه اهله على طبيب للعلاج ، او قصده هو من تلقاء ذاته ، رغب عقله الواعى فى التخلص من احد هذه الامراض ، ولكن عقله الباطن لايريد ، لانه اذا شفى فاتت عليه الوسيلة التى بها حل مشكله النفسى الدفين



هستريا انقلابية

انا شاب فى الخامسة والعشرين من عمرى من اسرة شديدة المحافظة على التقاليـد الاجتماعية والدينية . تخرجت فى جامعـة اوربية منذ عامين وكنت امارس مهنة كانت تدر على دخلا لا باس به الى ان أصبت بمرض عضال لم يعرف له الاطباء سببا او دواء . فمنذ عام صحوت مبكرا يوما ما بعد ليلة ارقت فيها وقتا طويلا ، فوجدت ذراعى اليمنى مشلولة لا استطيع تحريكها. ولا اذكر اننى تعرضت فى صغرى لما يكدر او ينغص لان علاقتى بالجميع حسنة . حدث شقاق بينى وبين والدى قبل اصابة يدى بالشلل باسابيع ، ولم تزل جميع الاسباب التى ترتب عليها الشقاق موجودة ، ولكنى اضمر

لوالدى كل احترام ، لانه لم يدخر وسعا فى سبيل تربيتى والانفاق على . وتجدنى يا سيدى حائرا لا ادرى كيف اتخلص من هذه الكارثة ؟

ا . زيتون ـ الاسماعيلية

■ يفهم من رسالتك ان الأطباء البدنيين لم يجدوا أثراً فى جسمك لمرض عضوى تسبب عنه الشلل الذى تشير إليه . إذاً فهذه حالة المرض النفسانى الذى يطلق عليه اسم الهستريا الانقلابية (conversion hysteria) ، وهى الحالة التى تنقلب فيها الإصابة النفسية إلى تعطيل حاسة من الحواس أو عضو من أعضاء الجسم. ولابد ان الطبيعة تلجأ إلى هذا الإجراء العنيف لسبب ما . ويخيل إلينا أن السبب فى هذه الحالة واضح . انك رغم احترامك لوالدك وحبك إياه واعترافك بجميله ، تضمر له فى اللاشعور ، إن لم يكن فى عقلك الواعى ، سوءاً . انك تجمع بين الحب والكراهية ، والعفو والميل إلى الانتقام ، أى تسودك عاطفة مزدوجة متناقضة (ambivalence) وبالصراحة ، تميل إلى التعدى على والدك. وما الشلل إلا وسيلة التجأت إليها على غير وعى منك تتحاشى بها إيقاع الأذى وما عليك إلا أن تدرك هذا الدافع ، وتعمل على ازالة الشقاق بينكما، وتعيد « تربية نفسك » على هذا الأساس كما يقول علماء النفس

وسواس

تنحصر شكواى فى اننى اتألم من اقل شىء ضميرى حساس لدرجة الجنون . اذا قابلنى شحاذ ولم اعطه احسانا اتألم بعد ذلك اسابيع ، حتى اذا لم يرنى . واذا بعت شيئا وتصورت اننى غبنت الشارى بمقدار مليم يقول لى هاتف ان مصيرى عذاب الآخرة انا رجل اخاف الله واحب ان اكون امينا محسنا ولكنى اعيش فى عذاب دائم ، لاننى لا اكاد اتخلص من ندم على شىء حتى أصادف آخر . فما العمل ؟

م . م . عبد السميع « الكويت »

■ ان أعراض هذه العلة النفسانية التى يسمونها « وسواساً » (obsession) دليل على انك ارتكبت إثماً ينغص حياتك ، وقد تكون خالى الذهن من هذا الإثم وقد يكون العكس، ولكنك لا تريد أن تبوح به . وما تألمك بسبب الأشياء الكثيرة التافهة التى ذكرتها فى رسالتك ، سوى تكفيرك عن هذا الإثم بتوقيع العقاب على نفسك لأقل الأسباب . وقد تتساءل : لماذا لا يحدث هذا لكل الناس ؟ الجواب انك فى الغالب ضعيف الأعصاب، وان ما يسمونه الضمير ـ أو ما يسميه بعض علماء النفس « الذات العليا » (superego) ـ عندك، جبار ، لا يرحم. يحاول تأديبك وتوقيع العقوبة عليك على كل هفوة . أيمكنك الاتصال بمعالج نفسانى فى أقرب البلدان إليك ؟

امراض تنتقل للقرية

لى ابن عم فى الثلاثين من عمره ، خطبنى منذ عام والآن عمرى ١٨ سنة ، ولكنى مترددة فى الزواج منه لسببين : اولا لانه اكبر منى بكثير وثانيا لان فى تاريخ العائلة من جهة الذكور حالات جنون « شيزوفرينيا » ، ومن جهة الاناث امراض عقلية مختلفة . فهل تنصح لى بالزواج ؟ مع العلم ان كلانا فى صحة جيدة

س . ناصف « سمنود »

■ فيما يختص بالسبب الأول ، ليس الفرق شاسعاً بالدرجة التى تجعلك تحجمين عن الزواج بسببه . أما فيما يتعلق بالسبب الثانى فيحق لكل منكما أن يبحث عن شريك آخر لا توجد فى تاريخ أسرته أمراض عقلية . فن الحقائق المسلم

بها ان الصفات غير المرغوب فيها التى توجد فى تاريخ أسرة كل من الزوجين ، يغلب ظهورها بشكل واضح فى الذرية

الأيمن والأيسر

ابنى البكر وعمره سنة واحدة وثمانية اشهر يستعمل يده اليمنى احيانا واليسرى احيانا ، ولكنه يستعمل اليد اليسرى اكثر من اليمنى. وقد نهيته مرارا وحاولت ان اعوده استعمال اليمنى دواما فلم انجح . فماذا تنصح فى هذه الحالة ؟.. ومما يجعلنى اخشى العاقبة ان والده لا يستطيع استعمال اليد اليمنى بتاتا

ل . ا . والدة حائرة « بالقاهرة »

■ ابنك فى هذه الحالة إما أن يكون (١) أيمن أو (٢) أيسر أو (٣) أضبط أى يستعمل اليمنى واليسرى . وسيظهر ذلك أكثر وضوحاً عند بلوغه الخامسة أو فوق ذلك بقليل . فاذا كان أيمن فليس هناك مايدعو للاهتمام طبعاً . وإذا كان أضبط (ambidextral) ، فهذا أيضاً لا بأس به لأنه يستطيع استعمال اليد الواحدة أو الأخرى على السواء . أما إذا كان أيسر بطبيعته فمن الخطأ أن ترغميه على أن يكون أيمن ، لأن ذلك يسبب له عقدة نفسية كالتلعثم واللجلجة فى الكلام أو الخجل أو الجبن أو عدم الوثوق بالنفس . واعلمى ياسيدتى ان نصف المخ الأيمن يدير دفة نصف الجسم الأيسر (بما فى ذلك اليد اليسرى) والعكس بالعكس ، أى أن الشخص الأيسر هو فى الواقع أيمن مخاً . ومن العبث ارغام مثله على تغيير طبيعته ، وليس هناك عيب أن يكون كذلك

ردود خاصة قصيرة

قارىء ـ اديس ابابا ـ اثيوبيا :

أحضر زوجتك من اليمن وصارح والدك بشعورك

ع . ر . معلب ـ القاهرة :

العرج أو أى عيب جسمانى لايدعو الى هذا . واجه الحقيقة بشجاعة . أعرف رجلا بساق واحدة ، ومع ذلك يلعب التنس ويقود سيارة ويعوم ولا يأبه بأحد أو بشىء فى الوجود

الطالبة ا . ب . ح :

يمكنك ذلك ، فاتصلى بمسجل الجامعة

محمد ابو الفتوح احمد ـ نابوس . الزقازيق :

راجع الرد على سؤال تركيز الذاكرة فى العدد السالف

محسن حسن الشبوط ـ الكاظمية ـ العراق :

نعم يمكنك العلاج فى القاهرة

ع . د ـ جامعة القاهرة

خير لك أن تسأل المؤلف فبينك وبينه قاب قوسين أو أدنى

م . ا . ق ـ تونس

جميع الأعراض التى ذكرتها دليل الاصابة بالعصاب القلق . على أن أهمها عدم وثوقك من نفسك وحطك من قدرها . حاول أن توحى الى نفسك الثقة قبل كل شىء ، لأن من لا يثق بنفسه لا يثق فيه الغير . وتزوج ولا تخش اخفاقك لأن العيب الجنسى الذى ذكرته يزول تلقاء ذاته

خالد عبد الله ـ الطائف :

ابتعد عن ذلك الوسط الموبوء وابق حيث أنت

ع . ج . الجابري ـ البصرة :

كل الناس سواء أمام المرض النفسي كما هم سواء أمام القانون . فالطبقات الراقية عرضة لها مثل التي دونها من الطبقات

عطية رمضان ـ القاهرة :

لا تصدق ما تقوله والدتك عن السيدة التي تسلط عليها شيطان انجليزي ولا تصدق ما يقال عن الأرواح الشريرة . هذا ما كان يقوله الناس قبل الالمام بطبيعة العصاب والذهان (الجنون)

كاظم يوسف ـ البصرة :

اضطرابك إذا استلقيت على ظهرك أثناء النوم ، وارتياحك إذا استلقيت على أحد جنبيك دليل على أحد أمرين : إما أن تكون مصابا بمرض عضوي باطني يستوجب استشارة الطبيب وإما أن استلقاءك على ظهرك يذكرك بحادث غير سار قد نسيته ، وهنا يستوجب العلاج النفساني . ولعلك تستطيع التخلص من ذلك الاضطراب إذا استطعت أن تتذكر ذلك الحادث

متألم ـ بغداد :

أنت تخشى السفر للخارج لأنك تربطه في ذهنك بمرض الدرن الذي لأجله سافرت الى بيروت . فيجب أن تدرك ذلك وتقاوم الخوف من السفر بالسفر (داوها بالتي هي الداء)

م . م . مدرس ـ المنصورة :

إذا دل الكشف الطبي على مرض عضوي في المخ فالعلاج لدى طبيبك . والا فهو ذلك النوع من الصرع الذي يسمونه (ideopathic) وكل ما أستطيع أن أنصح لك به هو ألا تستسلم للنوم أكثر من ٧ ساعات يومياً ، والا تتناول أدوية مطلقاً ، وألا تتعرض للتدليل أو الاشفاق عليك من أقاربك ، أو العكس

م . م . ع ـ القاهرة :

انك تنفق كل مرتبك على النساء ولا تقنع ، ولو افترضنا أنك غني وتمكنت من الزواج بأكبر عدد ممكن من النساء ، فانك ستبقى كذلك جشعاً . . فعجل باستشارة اختصاصي في العقد لعلاجك

م . ف . ج ـ جامعية :

لقد نضجت عقلياً وبلغ ذكاؤك أقصى حده بدليل أنك الأولى على الدوام . ولكنك وجدانياً واجتماعياً لا تزالين دون البلوغ . ألست مدللة عند والديك ؟ اندمجي في الحياة الاجتماعية . اشتركي في أحد الأندية النسائية ، أو الرياضية أو الأدبية أو الاجتماعية

كامل محمد حسن ـ حلوان :

عبارتك مضطربة وأسئلتك غير مفهومة . فإذا كان السبب لغوياً فاطلب من صديق لك أن يعيد كتابتها . وإن كان غير ذلك فعليك بطبيب الأمراض العقلية

نور . ح ـ حلب :

أنت كثير البكاء ، كثير الأرق ، كثير الخجل ، تتفوه بأشياء غير مفهومة . فلم تصبر على هذه الحالة طيلة هذه السنوات ؟ أنصح لك بالمبادرة بدخول إحدى مستشفيات الأمراض العقلية

قارىء ـ دير الزور :

ان سماع الأصوات الخفية التي وصفتها من الأعراض التي تستوجب استشارة طبيب الأمراض العقلية أو دخول إحدى مستشفياتها

ف . هـ . بيروت ، والسجين المعذب ـ بورسودان ، و ا . م . ع ـ جامعة القاهرة ، ومجهول « لم يكتب اسمه » :

لا العادة السرية ولا الشذوذ الجنسي يضعف الأجسام .. تستطيع التخلص من كل منهما إذا شئت . ويحسن أن تستعين بطبيب تثق فيه أو بمعالج نفسانى إذا أتيح لك ذلك . ولا تخش من أن وقوعك فى براثن هذه العادة أو تلك يسبب مرض الزهرى أو يحول دون زواجك أو يجعلك غير جدير به . أما الخجل فنتيجة لازمة فى هذه الأحوال لأنك تتصور أن كل الناس يعرفون أسرارك . ولعل تعدى أحدهم عليك فى الصغر سبب لك هذه العقدة النفسية

احمد حسان ـ رأس غارب :

أخشى أن يكون تعلقك به بهذه الشدة شذوذاً جنسياً .. ولعله من الخير لك أنه هجرك يحسن أن تكون صداقتك على أساس آخر لشخص آخر

سناء راجى ـ بيروت :

لقد تغلبت على الخجل فى السنة النهائية فى المدرسة الثانوية ، لأنك كنت متفوقة فى دروسك ، وكان لك عدة صديقات ، فلما انتقلت للجامعة ، تهيبت الوسط ، خصوصاً الطلبة الذكور ، ومواد الدراسة الحديثة ، مما أدى الى فوات الكثير من نواحى النشاط عليك . عليك بالتقرب من زميلاتك وزملائك ، ومتى تمكنت من مواد الدراسة زادت ثقتك فى نفسك وثقة الغير بك

ع . س ث ناصرية ، وابو يونس ـ سيناء رفح ، هـ . ى . غالب حب ـ الموصل العراق عمره ٢٢ سنة ، وسائل بتكريت العراق ، وجميل الجبورى ـ الفلوجة العراق ، و ك . ن . نجف العراق :

لو أن أصحاب هذه الأشياء راجعوا ما كتبناه فى عدد الهلال السابق عن الأعراض التى تشترك فيها أمراض العصاب جميعاً ، لأدركوا أن السبيل الوحيد للاجابة عن أسئلتهم العلاج النفسانى ، طالما استوثق كل منهم من خلوه من مرض عضوى تسبب عنه بعض هذه الأعراض ، وهى كما ذكرها أصحاب هذه الأسماء : تردد ، قلق مخاوف لا مبرر لها ، أرق ، فرح أو غضب أو حزن لأتفه الأسباب ، ارتياب فى نيات الغير ولو كانوا أعز الأصدقاء ، خوف من الإقدام على الزواج رغم الرغبة الجامحة فيه ، وساوس من شتى الأنواع ، تفكير فى الانتحار ، توهم أمراض لا وجود لها ، عدم الثقة بالذاكرة



يشترك فى الرد على هـذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرق
« صلاح الدين عبد النبي
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

خفقان القلب

● أنا شابة لم أتجاوز الثامنة عشرة من العمر ، أشعر بخفقان فى القلب عندما أمشى مسافة طويلة ، أو أصعد سلما ، فما سبب ذلك ، وما علاجه ؟

ش . خ . الزعنى ـ لبنان

ـــ ينشأ خفقان القلب أحياناً عن أمراض عامة بالجسم مثل زيادة افراز الغدة الدرقية ، أو ارتفاع ضغط الدم ، أو الأنيميا ، أو اضطراب الأعصاب ، أو اضطراب الغدد الصماء ، أو تصلب الشرايين . وأحياناً يكون مبعث الخفقان علة فى القلب نفسه مثل روماتيزم القلب ، أو زهرى القلب ، أو تقلص الشرايين التاجية ، أو يكون الخفقان بسبب شذوذ خلقى فى القلب. ويمكن بالفحص الأكلينيكى والاستعانة برسام القلب الكهربائى وبعض التحاليل تحديد السبب وبالتالى علاجه

على ان السبب الشائع للخفقان هو الأنيميا ، ولذلك يفيد استعمال المقويات العامة المحتوية على الحديد مثل حقن « فروناسين » Ferronascin تعطى فى الوريد ، وأحد المستحضرات التى تحتوى على جميع الفيتامينات الضرورية للجسم مثل « بوليتون » Polytone حبتان يومياً

نكسه البواسير

● اجريت عملية جراحيـــة لاستئصال البواسير ، وما زلت أشكو من الامساك . وقد سمعت ان البواسير يمكن أن تعود بعد استئصالها ، فهل هذا صحيح ، وما هى الوسيلة لتفادى الانتكاس بها ؟

محمد . ع . العكيلى – عراق

— البواسير عبارة عن تمدد فى فروع الأوردة الدقيقـة فى المستقيم ، فتكبر وتتضخم وترق جدرها ، وقد تنفجر عند التبرز مسببة البراز الدموى مصحوباً أحياناً. والضعف الوراثى فى الأوردة يهيء لتكوينهـا ، فتجد فى عائلة واحدة عدة أفراد مصابين بالبواسير أو دوالى الخصية أو دوالى الساق

أما ما يكونها فعلا – بالاضافة إلى السبب المتقدم – فهو حدوث زيادة فى الضغط داخل التجويف البطنى كالـكحة المزمنة أو الامساك أو ضغط الجنين عند الحوامل. ومن ذلك يتضح ان استئصـال الأوردة المتمددة جراحياً هو علاج للأعراض فقط . وليس هناك مايمنع من تمدد أوردة أخرى وعودة البواسير ثانية، إذا أهملت الاحتياطات التى تمنع زيادة الضغط داخل التجويف البطنى . وأهم هذه الاحتياطات علاج الـكحة المزمنة وتفادى حمل الأثقال أو التعنى «الحزق» وضرورة تجنب الامساك، والمداومة على استعمال زيت البرافين فنجان قبل النوم ، وقد ثبت أن لا ضرر منه سوى امتصاص فيتامين ا ، ولذلك يؤخذ معه قرص «اروفيت» Arovit يومياً

التجشؤ المتواصل

● منذ اكثر من شهرين وانا اتردد على الاطباء لعلاج نوبات من التجشؤ المتواصل ، تصعد اثناءها غازات من المعدة حتى البلعوم ثم تتوقف . ويلى ذلك انتفاخ بالمعدة وشعور بتعب شديد ، رغم ان شهيتى للطعام لم تتغير . فبماذا تشيرون ؟

ا . ع – البحرين

— تنشأ هذه الحالة عن أسباب مباشرة فى المعـدة نفسها مثل زيادة الحموضة ، أو الالتهابات الحادة المزمنة ، أو الاصابة بالقرحة، أو الاسراف فى التدخين وشرب الخمور ، أو سوء التغذية . كما تنشأ من أسباب انعكاسية راجعة إلى المرارة أو الامعاء الغليظة أو الزائدة الدودية . ويمكن بالفحص الأكلينيكى وتحليل عصـارة المعدة والفحص بالأشعة مع الباريوم تحديد السبب وعلاجه. على انه قد يفيد استعمال عقار « سنتروجيل » Syntrogel قرص بعد الأكل ثلاث مرات يومياً لأنه مضاد للحموضة ومسكن للأعصاب ويساعد على تنظيم تفريغ محتويات المعدة فى الأمعاء

بخر الفم

● رائحة فمى كريهة ، وكذلك تنبعث من فمى رائحة كريهة بعد غسلهما ، وقد سبب لى ذلك عقدة نفسية وجعلنى انطوى على نفسى واتجنب الناس . فبماذا تنصحون ؟

و . م . ا – العباسية

— تنتج رائحة الفم الـكريهة عن أحد الأسباب الآتيـة : بيوريا الأسنان ، التهابات اللثة المتقيحة ، أمراض الشعب الرئوية مثل التمدد الشعبى ، أمراض الرئتين مثـل خراج الرئة والفجوات الرئوية المزمنة عامة ، أمراض الجهاز الهضمى. ولكل من هذه الحالات علاجه الخاص

غير أن العلاج العام – بالاضافة إلى علاج السبب الأصلى – هو استعمال العقاقير ذات الروائح العبقة التى تفرز عن طريق الرئة وتخرج مع الزفير مثل مستحلب « الـكريزوت » كما يفيد استعمال مستحضرات الـكلوروفيل وهى توجد فى الأسواق بأسماء تجارية متنوعة

ضعف الحيوانات المنوية

● أنا شاب أبلغ من العمر ٢٨ عاما ، وقد حرمت من الذرية بسبب ضعف في الخصية أدى الى قلة الحيوانات المنوية . فما علة هذا الضعف ، وكيف يعالج ؟

يائس ـ حلب

تفرز الخصية السائل المنوى ، وتختزنه في الحويصلة المنوية ، حتى يقذف عن طريق مجرى البول حيث يختلط بافراز غدة البروستاتا الذى يحفظ له حيويته ويساعده على الحركة . وانعدام الحيوانات أو قلتها أو زيادة نسبة التشويه بها ، ترجع إلى أحد الأسباب الآتية :

— عدم نزول الخصيتين من التجويف البطنى الى موضعهما الخارجى ، فان درجة حرارة الجسم العالية توقف عملية الافراز . واذا اكتشفت هذه العلة في سن مبكرة ، فقد يمكن علاجها بهرمونات الغدة النخامية أو عملية جراحية

— اصابات مباشرة للخصيتين كضربة قدم ينشأ عنها نزيف أو الاستئصال الجراحى ، مع ملاحظة أن خصية واحدة سليمة تكفى

— أمراض الخصيتين كاصابتهما بالتهاب حاد أو زهرى أو سل أو بلهارسيا أو سيلان . ويمكن تحديد ذلك بالفحص الاكلينيكى والتحاليل المعملية

— انسداد الحويصلة المنوية ، ويمكن معرفة ذلك بأخذ عينة مما تحويه من سائل منوى وفحصه

— أمراض الحويصلة المنوية والبروستاتا

ويلاحظ أنه في حالات العقم عامة ، يرجع السبب في ٦٠ ٪ من الحالات إلى المرأة وفي ٤٠ ٪ منها الى الرجل نتيجة لأحد الأسباب المشار اليها

ردود خاصة

ا . م . ح ـ أبو الطاهر ، ى . فاروق ـ عمان، فاروق ـ العراق : يرجع النمش الى زيادة حساسية الجلد للضوء ، ولذلك ننصح بعدم التعرض للشمس ، ومس البقع بغسول « البيلدرم » أو دهانها بكريم مكون من ثلاثة أجزاء متساوية من الاكسجين والبوسيرين والفازلين مرتين يوميا ، بعيدا من الشعر

م . ع . شوقى ـ القاهرة : لعلاج الصرع يلزم فحص الدماغ بالاشعة والرسام الكهربائى وكذلك تحليل الدم . وعلى ضوء نتائج هذه البحوث يمكن وصف الدواء وتحديد الجرعة اللازمة منه

متألم ـ المحرق ـ البحرين : خير وسيلة للوقاية من « التعقيبة » عدم التعرض للعدوى ، ولا مبرر للخوف من المرات السابقة طالما أنك عولجت وشفيت

على عكاشة ـ عمان : هذه حالة دوالى ، تعالج بالحقن عند اخصائى أو بالجراحة ، والى أن تبدأ العلاج ننصح باستعمال رباط دوالى وخاصة أثناء العمل أو المشى

سعيد خليفة ـ اريتريا ، ن . م . س ـ المغرب : لعلاج مرض « الصدفية » يلزم استعمال حقن «أونستيلين فورت» ٦٠٠,٠٠٠ حقنة في العضل كل خمسة ايام مدة شهر ، واستعمال كبسولات فيتامين ا ، ٥٠,٠٠٠ وحدة ، كبسولة ثلاث مرات يوميا، واستعمال مرهم مكون من ٣٪ من كل من القطران وحامض الساليسيليك في فازلين كدهان للمناطق المصابة مرتين يوميا

أ . ح . م شبرا : يفيد فى علاج الحكة فى الوضع الذى ذكرته وازالة المادة البيضاء ، استعمال مروخ الكلامينا مضافا اليه ١٪ حامض الساليسيليك كدهان كل ليلة ، مع تعاطى اقراص « افيل » قرص صباحا وآخر مساء لمدة ثلاثة أسابيع

ع . م . ك ـ السودان : يرجع احمرار الشفاه الى أسباب كثيرة يمكن تحديدها عند الفحص . ويفيد فى علاج هذه الحالة استعمال أقراص « ريبوفلافين » ٢٥ ملليجرام قرص ثلاث مرات يوميا ، ودهن الشفاه بكريم « برازيل » ١٪ انتاج (B.W.) مرة كل ليلة

اشادى يعقوب ـ عراق : لعلاج التهاب البلعوم المزمن يلزم أولا استئصال اللوزتين . ولا خوف من اجراء العملية مع وجود هذا الالتهاب ، وليس السرطان من مضاعفاته

مشترك متألم ـ سوريا : يغلب ان يكون سبب « وش » الاذنين الذى تشكو منه نتيجة اضطراب فى وظائف الكبد ، عالج الكبد أولا ثم قدنا بالنتيجة

ب . ب الحائرة ـ بيروت : افضل علاج لتساقط الشعر بعد الاصابة بالسكر ، عمل جلسات أشعة فوق البنفسجية عند اخصائى الاشعة ، مع تعاطى اقراص « فيوكوبلكس » Viocoplex كبسولتان يوميا وهى تحتوى على فيتامين ب المركب وحديد وخلاصة الكبد

عبد الكامل ـ دمياط : الافرازات التى تشكو منها تتسبب من زوائد انفية أو التهاب بالجيوب او زيادة الحساسية ، لذلك يلزم استشارة اخصائى لمعرفة السبب

ج . وديع ـ المالية ، م . ص ، قارىء بالهلال : على الرغم من ان قصر عضو التناسل لا يؤثر فى نجاح العملية الجنسية ، فان استعمال حقن «راندونوس» Randonos ٥٠٠ وحدة ، حقنة فى العضل يوم بعد يوم ، وحقنة « تستفرون » Testoviron حقنة يوم بعد يوم بالتبادل مع الحقنة الاولى ، لمدة شهر ثم راحة شهر ، مع تكرار العلاج ثلاث مرات ـ يفيد فى كثير من الحالات بغض النظر عن السن

م . ح . م ـ الاسكندرية : لعلاج حالة الخمول التى تشكو منها ، المصحوبة بنشاط الغدد العرقية،ننصح باستعمال«هستوجنول» Hestogenol ملعقة شوربة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا وكذلك اقراص « بلادنال » Belladenal قرص ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

شاب يائس ـ عدن : ننصح بعدم تعاطى اى دواء دون استشارة الطبيب ، فقد سبب لك الدواء الذى تعاطيته الاعراض التى تشكو منها . استعمل قرص Vitacaps قرص يوميا ، وتناول ملعقة شوربة « هستوجنول » قبل الاكل بربع ساعة

محمد . ع . ع ـ بغداد : يلزم استشارة اخصائى فى الجراحة لمعرفة سبب كبر حجم الخصية ، وهل هى قيلة مائية أو دوالى او غيرها من الاورام . ولورم الاصابع وحكتها اثناء البرد ، ننصح باستعمال حقن كلسيوم وفيتامين ث ١٠٪ ، حقنة ، ١٠ سم فى الوريد يوم بعد يوم مع تدفئة الاطراف

ك . ع ـ دمنهور : هذه الحالة لا ضرر منها ولا تحول دون الزواج وانجاب الاطفال. ننصح باستعمال حقنة « بريموتستون » ٢٥ ملليجرام مرة كل ثلاثة ايام فى العضل لمدة ثلاثة أشهر

ع . د ـ سوريا : لعلاج قشر الراس المصحوب بالحكة ننصح باستعمال غسول « سكالب » الوينتى « كروكس » تدلك به فروة الراس مرتين يوميا مع غسل الشعر مرتين اسبوعيا بصابون كبريت ١٠٪ بالماء الفاتر . ويلزم استعمال حقن « بيكوزيم » روش حقنة فى العضل كل ثانى يوم ، مع الامتناع عن تناول المواد الدهنية

ح . ا . ع ـ القاهرة : ننصح باستشارة اخصائى فى الأمراض العصبية ، لمعرفة سبب الالم الذى تشكو منه بأسفل العمود الفقرى وعلاقته بالضعف الجنسى

مستفسر ـ العراق : تقدمت جراحة التجميل فى مصر تقدما كبيرا ، ويفيدك هذا النوع من الجراحة ، واذا اتصلتم بنا عند حضوركم للقاهرة ، يمكننا ارشادكم على أحد هؤلاء الاخصائيين

س . ط ـ المنصورة : هذه حالة التهاب ببصيلات الشعر ، ننصح بعمل مس ٢٪ للبشرة ، مع اخذ حقن « اكتسبللين » فورت حقنة فى العضل يوميا لمدة خمسة ايام . فاذا لم يفد هذا العلاج ، استشر اخصائيا

ف . ح ـ ليبيا : هذه ندب اى الياف ، حدث بها صلع دائم ، ولا امل فى استعادة نمو الشعر بها

و . قسوس ـ عمان ، م . ف ـ لبنان ، عزه . م ـ عراق : ترجع نوبات الزكام المتكررة فى حالة سلامة اللوزتين والجيوب الانفية الى مرض الحساسية . وخير وسيلة فى هذه الحالة اكتشاف العوامل المثيرة للحساسية مثل استنشاق الغبار او رائحة الازهار ، او اكل البيض أو السمك او الشكولاتة أو الفراولة وما اليها .. وتفادى هذه العوامل،مع استعمال حبة «نيوانترجان» بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، ونقط «انتستين بريفين » فى الانف ٣ مرات يوميا ، وكى الغشاء الانفى بالكهرباء

أ . ح . احمد ـ ام درمان : ننصح باستشارة اخصائى فى الانف والاذن والحنجرة فرائحة الفم الكريهة فى حالتك يغلب ان تكون وليدة التهاب مزمن باللوزتين

عبد الجبار الشاعى ـ العراق : يلزم فحص الانف لمعرفة سبب النزيف ، وكذلك تحليل الدم ، فقد يكون هذا النزيف راجعا الى عامل وراثى ، كما هو الحال فى مرض الهيموفيليا

م . ش . ب ـ القاهرة : تقرحات الفم يغلب ان تكون نتيجة اضطراب فى الهضم . ننصح بمسها بمحلول ١٪ جنسيان بنفسجى فى ماء مرتين يوميا مع تعاطى اقراص فيتامين ث ٥٠٠ مللیجرام ثلاث مرات يوميا وكذلك حقن فيتامين ب ١٠٠ مللیجرام حقنة ١ سم فى العضل كل ثانى يوم

محمد نهرو مسلمانی ـ صيدا : لا يمكن نمو شعر الرأس فى موضع التئام الجرح ، ولعلاج الحواجب ، استعمل مرهم حامض السالیسیلیك بنسبة ١٪ كدهان كل ليلة

م . ع ـ الهرم : لازالة الشحم المتراكم تحت الذقن ، يلزم استشارة اخصائى فى التجميل

يعقوب مجد ـ موصل : هذه حالة ثوباء حلقية ، وهى مرض جلدى ، وليست مرضا تناسليا . مس المنطقة المصابة بسائل « ميكرزول » بارك ديفز مرتين يوميا لمدة اسبوعين مع الامتناع عن استعمال الصابون فى الغسيل

ح . عبد الناصر ـ بنى مر : يفيد فى علاج افراز العرق بكثرة صيفا وشتاء تعاطى مزيج البلادونا القلوى ، فنجال قهوة صغير ثلاث مرات يوميا ، مع عمل جلسات اشعة X عند اخصائى الاشعة لبعض اجزاء الجسم

محمود الرشدى ـ بغداد : الحالة الاولى « اكزيما » مزمنة ، وأفضل علاج لها عمل جلسات اشعة X عند اخصائى . ولعلاج احمرار الخد ، نرجو استعمال مروخ الكلامينا كدهان للبشرة كل ليلة ، وتعاطى حامض النيكوتينيك ٥٠ مللیجرام ثلاث مرات يوميا ، واقراص فيتامين ث ٢٥٠ مللیجرام ، قرص ثلاث مرات يوميا ، مع تفادى التعرض للشمس

على وفائى ـ عراق : هذه أعراض اكزيما افضل علاج لها عمل جلسات اشعة X عند اخصائى الاشعة

أ . رضوان ـ شبرا : عدم نمو اللحية بالرغم من البلوغ ، دليل على نقص فى الهرمونات ، يفيد فى علاجه استعمال حقن « بريموتستون » ٢٥ مللیجرام « شيرنج » ، حقنة فى العضل كل ثلاثة ايام لمدة ثلاثة اشهر

عبد الجبار محمد ـ العراق : الجيوب الصغيرة المصحوبة بهرش وحكة لون من الاكزيما ، يفيد فى علاجه استعمال غسول تحت خلات الرصاص لمدة نصف ساعة خمس مرات أثناء النهار،وعمل دهان مروخ الكلامينا كل ليلة مع تعاطى اقراص « نيوانترجان » للكبار ، قرص ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة اسابيع . وينبغى استعمال غسول البوريك لغسيل اليدين ، بدلا من الماء والصابون